بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها

جهود صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م)
في
النحو و الصرف

The Efforts of Salaheddin Al -Safadi (1363 A.D - 764 A.H) in Arabic Syntax and Morphology

إعداد الطالب
علي موسى ناصر حماد

الرقم الجامعي
(٠١٢٠٣٠١٠١٢)

إشراف الدكتور
حسن خميس الملخ

جهود صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م)
في
النحو والصرف

The Efforts of Salaheddin Al -Safadi
(1363 A.D - 764 A.H)
in
Arabic Syntax and Morphology

إعداد الطالب

علي موسى ناصر حمَّاد

الرقم الجامعي

(٠١٢٠٣٠١٠١٢)

أعضاء لجنة المناقشة

		التوقيع
الدكتور حسن خميس الملخ	(مشرفاً ورئيساً)	.....
الأستاذ الدكتور علي حسين البوَّاب	(عضواً)	.....
الأستاذ الدكتور فيصل صفا	(عضواً)	.....
الدكتور إبراهيم يوسف السيِّد	(عضواً)	.....

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها / تعديلها / رفضها بتاريخ : / ٣ / ٢٠٠٦م

الشُّكر والتَّقدير

أتقدم بخالص وجزيل الشكر إلى أستاذي الدّكتور حسن خميس الملخ، الذي تكرّم مشكوراً بالإشراف على هذه الدراسة، وما توانى في تقديم النصح والإرشاد وحسن المتابعة، فكان نِعمَ الأخ والمعلم، والكلمات عاجزة عن شكرك يا معلمي.

كما وأتقدم بالشُّكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام كافة الذين اتسعت صدورهم لقراءة ما أنجزت، وتفضلوا بمناقشة هذه الدراسة.

ولكل من كان له الأثر الطيب في إخراج هذه الدراسة، أتقدم بالشكر والتقدير.

الإهداء

إلى روح والدي رحمة الله عليه

وإلى قلبه أمي الذي لم يتوقف عن الدعاء لي

وإلى رفيقة عمري أم موسى التي قدمت الغالي والنفيس من أجلي

وإلى أولادي موسى ومحمد وإبراهيم وآدم

و ابنتي وقرة عيني سالي

وإلى كل من له فضل علي، لكم مني كل الشكر والعرفان

محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	ب
الإهداء	ج
محتويات الرسالة	د
الملخص بالعربية	ط
المقدمة:	١
الدراسات السابقة	٢
مسوغات الدراسة وأهدافها	٢
فرضية الدراســة	٢
منهج الدراســـة	٢
التمهيد :	٣
ترجمة صلاح الدين الصفديّ	٤
اسمه وولادته ونشأته وعمله ورحلاته	٤
ثقافة الصفدي	٨
أساتذة الصفدي وشيوخه	١٠
تلاميذ الصفدي	١٢
وفاة الصفدي	١٤
آثار صلاح الدين الصفديّ :	١٥
المطبوعة	١٥
المخطوطة	١٧
الكتب موضوع الدراسة	٢٢
١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف	٢٣
٢) غوامض الصحاح	٢٤
٣) الغيث المسجم في شرح لامية العجم	٢٥
٤) نصرة الثائر على المثل السائر	٢٦
٥) الوافي بالوفيات	٢٧

الباب الأول : ٢٩
شخصيّة الصفدي في النحو والصرف: ٣٠

المبحث الأول : ٣٠
موقف الصفدي من أصول النحو ٣٠
١- السماع ٣١
تعريف السماع ٣١
موقف العلماء من السماع ٣١
موقف صلاح الدين الصفدي من السماع ٣٢
٢- القياس ٣٤
تعريف القياس ٣٤
موقف صلاح الدين الصفدي من القياس ٣٥
٣- العلة ٣٦
تعريف العلة ٣٦
موقف النحاة من العلة ٣٧
موقف صلاح الدين الصفدي من العلة ٣٩

المبحث الثاني: ٤٢
المذهب البصري والمذهب الكوفي وموقف الصفدي منهما: ٤٢
موقف صلاح الدين الصفدي من البصريين ٤٣
موقف صلاح الدين الصفدي من الكوفيين ٤٥

المبحث الثالث : ٤٧
موقف صلاح الدين الصفدي من نحاة عصره ٤٧
موقف الصفدي من ابن الحاجب ٤٧
موقف الصفدي من ابن الناظم ٤٩
موقف الصفدي من ابن النحاس ٥١

الباب الثاني: ٥٣

الفصل الأول: ٥٤

المسائل النحوية: ٥٤

١- مسائل المبتدأ والخبر: ٥٥

أ- تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ٥٥

ب- المبتدأ نكرة ٥٧

ج- تعدد الخبر ٥٨

٢- ظنَّ وأخواتها وحذف مفعوليهما ٦٠

٣- حروف الجر وحروف المعاني: ٦١

أ- حروف الجر: ٦١

١) حرف الجر (الباء) ٦١

٢) حرف الجر (عن) ٦٣

٣) حرف الجر (الكاف) ٦٤

٤) حرف الجر (حتَّى) ٦٥

ب- حروف المعاني: ٦٧

١) حرف (الواو) ٦٧

٢) الحرف (لولا) ٦٨

٣) الحرف (لو) ٧٠

٤) الحرف (قد) ٧١

٥) الحرف (أو) ٧٣

٤- تعريف العدد المضاف: ٧٤

٥- مميز العدد المائة والألف مضافاً: ٧٦

٦- إعمال المصدر: ٧٧

٧- لا سيَّما: ٧٩

٨- الممنوع من الصرف: ٨٠

٩ – النصب على التعجب: ٨٥

١٠– نِعْمَ وبِئْسَ: ٨٦

١١– نَعَم وبَلَى: ٨٧

الفصل الثاني : ٨٩

المسائل الصرفية : ٨٩

١– جمع التكسير وجمع الجمع ٩٠

٢– اسم الفاعل للفعل الثلاثي ٩٢

٣– المصادر ٩٤

٤– اسم المصدر ٩٥

٥– المزيد ٩٦

٦– النسبة ٩٨

٧– التصغير ١٠٠

٨– الإبدال ١٠٣

الفصل الثالث: ١٠٦

شخصية الصفدي بين الابتداع والاتباع: ١٠٦

١– (كلا وكلتا) ١٠٧

٢– (لا) النافية للجنس ١٠٨

٣– (غَيْر) لا تتعرف بالإضافة ١٠٩

٤- توكيد الضميرين ١١٠

٥- (واو) الثمانية ١١٢

الخاتمة ١١٥

المصادر والمراجع ١١٧

المصادر ١١٨

المراجع ١٢٥

الرسائل الجامعية ١٢٧

الدوريات ١٢٧

الملخص بالإنجليزية ١٢٨

الملخص

هذه الدراسة محاولة لإبراز دور صلاح الدين الصفديّ في تناول الظاهرة النحوية تأصيلاً وتطبيقاً وترجيحاً في الإعراب باستيعاب التراث النحوي قبله، وتحديد موقفه منه.

وبدأت الدراسة بإظهار شخصية الصفديّ في النحو والصرف وموقفه من أصول النحو، وكذلك موقفه من البصريين والكوفيين وأبرز نحاة عصره، وانعكاس ذلك على تحليله للمادة النحوية والصرفية ومعالجتها في مستوى التعليل والترجيح والاجتهاد.

واستطاعت الدراسة تحقيق جملة من الأهداف العلمية منها:

١. استجلاء شخصية الصفديّ في النحو والصرف، وتعرف موقفه من أصول النحو.

٢. تحديد موقف الصفديّ من أئمة النحو السابقين عليه.

٣. تبين وجوه اجتهاد الصفديّ في النحو والصرف وتقييمها.

ونهجت الدراسة النهج التاريخي التحليلي للوصول إلى أي مدى وفق الصفدي في طرح آرائه النحوية والصرفية، وبيان منهج تفكيره في هذه المسائل.

وخلصت الدراسة إلى أنّ شخصية الصفدي في معالجته للمسائل النحوية والصرفية كانت اتباعية.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فتمثل هذه الدراسة محاولة لإظهار جهود صلاح الدين الصفديّ في النحو والصرف وذلك من خلال تتبع هذه المسائل النحوية والصرفية في كتبه موضوع الدراسة باستقراء وتحليل وتصنيف.

كما تسعى الدراسة إلى استجلاء شخصيّة صلاح الدين الصفديّ في النحو والصرف، وموقفه من أصول النحو، ومن المذهب البصري والمذهب الكوفي، وكذلك موقفه من نحاة عصره السابقين عليه.

وتنهض هذه الدراسة على إشكالية مفادها: أنّ صلاح الدين الصفديّ تناول الظاهرة النحوية تأصيلاً وترجيحاً وتطبيقاً في الإعراب وذلك باستيعابه التراث النحوي لمن سبقه، وتحديد موقفه منه، فإلى أي مدى وفق صلاح الدين الصفديّ في آرائه النحوية والصرفية؟.

وإنني حاولت الإجابة عن السؤال الذي تطرحه الدراسة، وقد توصلت إلى أنّ صلاح الدين الصفديّ قد تتبع آراء النحاة ونقلها بكل موضوعية ودقة وأمانة، وكان يحاول الابتداع أحياناً إلا أنه كان اتباعياً.

التمهيد

ترجمة صلاح الدين الصفدي

ترجمة صلاح الدين الصفدي

(٦٩٦- ٧٦٤هـ = ١٢٩٦- ١٣٦٣م)

اسمه وولادته ونشأته وعمله ورحلاته :

أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك[١] بن عبد الله، الصفـــدي الشـــافعي [٢] الألبكي[٣] ابن الأمير عز الدين أيبك [٤]، اشتهر بالخليل لمكانته العلمية المرموقة [٥] .

ولد صلاح الدين الصفدي في صفد بفلسطين وإليها نسبته [٦] سنة ست وتسعين وستمائة للهجرة [٧]، وقيل سنة سبع وتسعين وستمائة للهجرة [٨]، والرواية الأولى هي الراجحة لأنها رواية السبكي الذي كان صديقاً لصلاح الدين الصفدي منذ طفولته[٩] .

كان والده عز الدين بن أيبك من أمراء المماليك في صفد [١٠]، وهذه المكانة الاجتماعية المرموقة التي حاز عليها الصفدي كان لها أثر كبير في نشأته وثقافته وتعلمه .

---

(١) ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل ، بيروت، ٢/ ص٨٧.

(٢) ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٦/ ص٢٠٠

(٣) ابن تغري بردي(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م، ٥/ ص ٢٤١.

(٤) إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار الفكر، بيروت،١٩٨٦م ، ١/ ص٣٥١ .

(٥) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مصدر سابق، ٥/ ص ٢٤١.

(٦) خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ٢/ ص ٣١٥.
صفد: مدينة جميلة في شمالي فلسطين، وصفد في عهد المماليك كانت إحدى نيابات السلطنة في بلاد الشام، وعبارة عن محطة من محطات البريد بين الشام ومصر، وكان يأتي إليها الحمام الزاجل من مصر.
انظر: محمد محمد شراب، **معجم بلدان فلسطين**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م، ص٢٠٦ .

(٧) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مصدر سابق، ٥/ ص ٢٤١.

(٨) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق ، ٢/ ص ٨٧.

(٩) السبكي، تاج الدين (ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق الطناحي، والحلو، القاهرة،١٩٧٦، ١٠/ ص ٥.

(١٠) الشوكاني، محمد بن علي(ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت،١/٢٤٣.
المماليك:هم من الرقيق الذين تم جلبهم إلى العالم العربي والإسلامي وبيعوا ضمن تجارة الرقيق. والحديث هنا عن المماليك البحرية، وهم الذين أخذوا يعيثون فسادا بمدينة القاهرة بسبب كثرتهم، فبنى الملك الصالح لهم قلعة في الروضة بالقرب من المقياس، وأسكنهم بها وسماهم المماليك البحرية.
انظر: بسام أبو بشير، **صلاح الدين الصفدي حياته وآثاره**، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، ١٩٩٥، ص٤.

نشأ الصفدي على العلم والمعرفة في كنف والده الأمير عز الدين فلم يبخل عليه بشيء، حاله حال أبناء الأمراء، فأحضر له من يدرسه علوم الدين والدنيا، فحفظ القرآن صغيراً ثم طلب العلم [١]، وكان فيه ميل إلى الأدب والتراجم منذ صغره[٢].

ومهر في الرسم على القماش وكتابة الخط الجيد[٣]، "وقد تعلّم صناعة الرسم على القماش؛ إذ كانت فناً راقياً في صفد، فأتقنها ومهر فيها، وكان أبوه يرجو أن يتوفر ابنه على تلك الصنعة ويمضي فيها، ويكتفي من العلم بمقدار ما تهيئه له بيئة بلده بعد أن شدا شيئاً من النحو والفقه والتفسير على علمائها، وكان والده يشفق عليه من الاغتراب، ويؤثر بقاءه إلى جانبه "[٤]، ولما استوفى عشرين سنة من عمره طلب العمل بنفسه[٥] من والده، ولأنه كان مجيداً للخط أدخله والده في سلك الوظائف الكتابية التي تنمي مواهبه، فولي كتابة الدرج بصفد[٦] .

أبدع الصفدي في عمله، فخطه الجميل، وعلمه الغزير، واهتمامه بالأدب وعلوم الدين كل ذلك ساعده على الانتقال إلى القاهرة طلباً للعلم والعمل، إذ كانت القاهرة آنذاك من أهم مراكز الدولة المملوكية، فذهب إليها، وعمل في ديوان الإنشاء، وقضى ما يزيد على أربعين سنة في هذه المهنة التي أكسبته كثيراً من السعة المعرفية والدربة والشهرة، فسعة الوقت ساعدته في

---

(١) ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مصدر سابق، ٥/ ص ٢٤١.

(٢) خير الدين الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ٢/ ص ٣١٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٧.

(٤) إحسان عباس، "صلاح الدين الصفدي"، **مجلة العربي**، العدد السادس عشر، مارس ١٩٦٠، ص١١١.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق ،٢/ ص ٨٧

(٦) السبكي، تاج الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، مصدر سابق، ١٠ ص ص٥- ٦. كتاب الدرج: هم كتاب الطبقة الثانية في ديوان الإنشاء، "وهم الذين يكتبون ما يوقع به كتاب السر أو إشارة النائب أو الوزير... وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق" .
انظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرحه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ١/ص ص ١٠٣- ١٠٤.

كتابة الكتب والمصنفات والرسائل، حتّى قال عنه طاش كبري زادة: " وكتب أزيد من ستمائة مجلد تصنيفاً"[١] .

والتقى كثيراً من العلماء والأدباء والفقهاء والشعراء في مصر، منهم الشيخ فتح الدين ابن سيِّد الناس فسمع منه كتبه وقصائده ومروياته من الشعر، ودرس عليه حديث البخاري، وفي الوقت نفسه كان يحضر مجلس النحوي الكبير أبي حيان الأندلسي، والتقى ابن الأكفانيّ الحكيم البارع عالم الفلك والهندسة والحساب، فقرأ عليه مؤلفاته، وقطعة من كتاب إقليدس، وأفاد من كثير من علماء عصره في القاهرة، فكان يطلب العلم إلى جانب اشتغاله في وظيفته، فحقّق مراده من هذه الرحلة [٢].

نُقِل صلاح الدين الصفدي كاتباً للسر إلى رحبة مالك بن طوق- وهي مدينة واقعة على الطريق بين دمشق وحلب- إلا أنه كان متضايقاً لابتعاده عن أصدقائه، فلم تعجبه المدينة فهجاها في مقطوعات منها:

عدمتُ بالرَّحبةِ اكتسابي فلا قريضٌ ولا قراضه

وكلّ طرفي بها وفكري فلا رياضٌ ولا رياضه

وبعث رسالة إلى أستاذه جمال الدين بن نباتة يشكو فيها من الرحبة، يقول فيها:" ... فوالله ما رأيت في الرحبة إلى الآن قرينة إلا من السجع، ولا جارية إلا من الدمع"، فكان يفضل أن يكون كاتباً للدّست بدمشق على أن يكون رئيساً لديوان الإنشاء في هذه المدينة[٣]، وانتظر حتى حانت الفرصة لينقل إلى ديوان الإنشاء بدمشق، بوساطة صديقه الحميم تاج الدين السُّبكيّ، وهو

---

(١) طاش كبري زادة(ت٩٦٨هـ/ ١٥٦١م) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م، ١/ ص ٢١٠ .

(٢) إحسان عباس،" صلاح الدين الصفدي"، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣) المرجع نفسه، ص١١٣.
كتاب الدَّست:" هم كتاب الطبقة الأولى الذين يجلسون مع كاتب السر بمجلس - السلطان بدار العدل في المواكب، على ترتيب منازلهم بالقدمة، ويوقعون القصص، كما يوقع عليها كاتب السر"، القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق، ١/ص ص١٠٣- ١٠٤.

قاضي قضاة الشام لقوله: " وقد ساعدته آخر عمره فولي كتابة الدّست بدمشق، ثم ساعدته فولي كتابة السّر"[١]، فأقام في دمشق مدة، ثم نقل إلى حلب ليشغل مركز رئاسة ديوان الإنشاء، إلا أنه فضل الاستقرار بدمشق فعاد إليها كاتباً للدّست ووكيلًا لبيت المال معاً، وقيل كاتباً للتوقيع[٢]، هذا بفضل مساعدة الشيخ تاج الدين السُبكي بدليل قوله: " ... ثم ساعدته فحضر إلى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدّست... وكان لا يلي بيت المال إلا من هو من ذوي العدالات المبرزة"[٣]، وبقي في هذه الوظيفة إلى آخر حياته[٤].

لم يدّخر صلاح الدين الصفدي جهداً في تقديم واجبه على أحسن وجه، فمع إتقانه لعمله وإخلاصه فيه كان مهتمّاً بطلب العلم ، فأخذ من شيوخه العلم والأدب، وفي آخر أيامه تصدّى للإفادة بالجامع الأموي وقد سمع منه بعض أشياخه كالذّهبي وابن كثير والحسيني وغيرهم[٥].

وقدم إليه كثير من تلاميذه الذين تعلموا على يديه وأخذوا عنه، عدا ما تشي به مصنفاته وتراجمه ومراسلاته ومكاتباته مع كتاب عصره نثرًا أو شعرًا، من علاقات علمية واسعة.

اكتسب الصفدي من عمله بدواوين الإنشاء أُسلوباً راقياً ومهارةً عاليةً في كتابة الرسائل الإخوانية والديوانية، فعلا صيته، وعُدَّ أديب عصره.

---

(١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر خطط المقريزي**، دار صادر، بيروت ، ٣/ ص ٣٦٥.
كاتب السر :"هو رئيس الديوان ، ويسمى صاحب الديوان".
انظر: محمود رزق سليم، **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦٢م ، ٥/ ص ٩٣.

(٢) صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م). **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**، تحقيق عبد الملك أحمد الوادعي، ط١ ، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ص٨.
انظر: كتابة التوقيع:" لقد جاءت التسمية من التوقيع على حواشي القصص وظهورها، كالتوقيع بخط الخليفة، أو السلطان، أو الوزير، أو صاحب ديوان الإنشاء، أو كتاب الدست، أو من جرى مجراهم بما يعتمد في القضية التي رفعت القصة بسببها ".
انظر: أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، مصدر سابق، التعريف بالمصطلحات، ص٧٨.

(٣) المقريزي **المواعظ والاعتبار**، مصدر سابق، ٣/ ص ٣٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ص ٣٦٨.

(٥) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٧.

ثقافة الصفدي :

حرص صلاح الدين الصفدي منذ تجاوز سنّ الصبّا على تلقي العلم عن العلماء والشيوخ الذين لهم مكانة مرموقة في عصره [١]. فكان واسع الثقافة والمعرفة، فقرأ الحديث وجمع وصنف، وقال الشعر الحسن وأكثر من النظم والنثر والترسّل والتواقيع [٢]. وواظب على حب التحصيل والإفادة، ممّا جعله يكثر في إنتاجه الأدبي والعلمي، فقد ذكر ابن تغري بردي أن صلاح الدين الصفدي راسل الشيخ جمال الدين بن نباتة واستجازه لما بلغ نيفاً وثلاثين سنة بدليل قوله: " المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، حلة أهل الأدب... جمال الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة... إجازة كاتب هذه الأحرف قاله... من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والتأليفات الأدبية، على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها، ... وإجازة ما له من مقول نظماً أو نثراً، تأليفاً أو وضعاً، إجازة خاصة... وإجازة ما لعله يقع له بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين في المسألة... وإثبات ما يحسن إثباته في هذه الإجازة... وكتبه خليل بن أيبك بن عبدالله الأيبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل"[٣].

فأجابه الشيخ جمال الدين بن نباتة برسالة أدبية، منها قوله:" وأما مصنّفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا جبر الخزائن الشريفة السلطانية الملكية لها ما استجزت نصبها ولا رفعها، فهي: كتاب مجمع الفرائد، كتاب القطر النباتي، كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون،... أجزت لك أعزك الله روايتها عني، ورواية ما أدونه وأجمعه بعد ذلك

---

(١) ابن تغري بردي ،**المنهل الصافي**، مصدر سابق ، ٥/ ص ٢٤١.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٧.

(٣) صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك (٧٦٤هـ /١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، بتحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م ، ٢/ص ١٨.

حسبما اقترحه استدعاؤك ونمقه، ... قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد ... ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ثم المصري الجذامي، عفا الله عنه" [١] .

وقد أخذ صلاح الدين الصفدي في التأليف فجمع وصنَّف، وله كتب كثيرة منها كتابه الكبير "الوافي بالوفيات" في نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سمّاه "أعيان العصر وأعوان النصر" في ستّ مجلدات، وله أيضا "شرح لامية العجم" كثير الفوائد [٢].

وللصفدي تواليف وكتب وبلاغة، وله أقوال في المعجم المختص [٣]، وشارك في الفضائل، وساد في الرسائل، وقرأ الحديث [٤]. حتى وُسِمَ بكثرة الكتابة والتأليف، فقد بلغت مصنّفاته ما يقارب خمسمائة مجلد [٥]، عدا الرسائل الإنشائية والتوقيعات التي تبادلها مع الأدباء والأصدقاء.

وعاش في أوج ظهور النزعة البديعية في الأدب العربي متأثراً فيها في كتاباته [٦] وبالغ حتى أفرد كتباً في تقنين ألوان البديع، مثل كتاب "جنان الجناس"، وكتاب" فض الختام عن التورية والاستخدام"، وغيرهما .

وتميَّز هذا العصر بكثرة كتب التراجم والموسوعات فكتاب " الوافي بالوفيات" من أعظم كتب التراجم التي كتبت في عصره أو غيره؛ لأنَّ صلاح الدين الصفدي اعتمد فيه مصادر كثيرة، واعتمد في تراجم معاصريه الروايات المسموعة، إذ كان يطلب إلى بعضهم أن يمدوه

---

[١] الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق ، ٢/ص ١٩.

[٢] ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق ، ص٨٨.

[٣] المقصود به " المعجم المختص بمحدثي العصر" للذهبي.

[٤] ابن حجر العسقلاني ،**الدرر الكامنة**، مصدر سابق ، ٢/ ص ٨٨.

[٥] المصدر نفسه، ٢/ ص ٨٨. المجلدة: لا تعني كتابا منفردا، فقد يتألف الكتاب من عشرات المجلدات كما هو الحال في " الوافي بالوفيات"، لذلك اقتضى التنويه .

[٦] بسام أبو بشير ، **صلاح الدين الصفدي حياته وآثاره**، مرجع سابق ، ص٧.

بمعلومات عنهم لتسجيلها في هذا الكتاب[١]، وله كتب أخرى في التراجم ككتاب " أعيان العصر وأعوان النصر"، وكتاب" نكت الهميان في نكت العميان"، وكتاب" الشعور بالعور".

وهو إلى جانب حسّه التاريخي العميق يتمتع بموهبة نقدية كما تظهر في كتابه "نصرة الثائر على المثل السائر"، ناشئة كما يبدو من عمق ثقافته، وقد كان محبّاً للطرافة والنكتة، مكثراً من النوادر المتنوعة، سواء أكانت ماجنة خليعة أم وقورة.

وهو كاتب موسوعيّ، فنراه يؤلف في التراجم، ويكتب في فنون الأدب والبلاغة والنقد واللغة، ويتطرق إلى قضايا النحو والإعراب، وينظم الشعر في كثير من كتبه .

أساتذة الصفدي وشيوخه:

لقد صرّح الصفدي في كتابه" أعيان العصر وأعوان النصر" أنّه تتلمذ على معظم علماء عصره. فقد رحل الصفدي في طلب العلم إلى القاهرة ودمشق، فأخذ عن عدد من شيوخ البلدين، الحديث والمغازي والسير والتاريخ والفقه والأدب والنحو واللغة، لكنّ أبرزهم[٢]:

١- أبو محمد، نجم الدين الصفدي، الحسن بن محمد القرشي القرطبي الكركي المولد ابن الشيخ كمال الدين الصفدي(ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م)[٣].

٢- أبو الثنـــاء، شهاب الدين الحلبي، محمود بن سلمـــان بن فهد بن محمود(ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م)[٤].

٣- أبو النون، فتح الدين الدبابيسي، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني(ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م)[٤].

---

[١] إحسان عباس، "صلاح الدين الصفدي"، مرجع سابق، ص١١٤

[٢] **اعتمدت في الترتيب سنة الوفاة.**

[٣] **انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ١٢/ ص ص ١٥٩- ١٦٥، وابن حجر، **الدرر الكامنة** ، مصدر سابق ٢/ ٢٦.

[٤] **انظر:** ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٤/ ص ص ١٩٨- ١٩٩، ابن شاكر الكتبي محمد بن شاكر بن أحمد(ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م)، **فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس**، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٣م، ٢ / ص ص ٤٧٠-٤٨١ .

٤- أبو عبد الله، بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن حازم ابن صخر الكناني الحموي الشافعي(ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) [١].

٥- أبو الفتح، فتح الدين بن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن سيد الناس اليعمري الشافعي(ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) [٢].

٦- أبو الحجاج، جمال الدين المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك ابن أبي الزهر القضاعي الكلبي الحلبي(ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) [٤].

٧- أبو حيَّان، أثير الدين الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الجياني الغرناطي، النفزي(ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) [٥].

٨- أبو عبدالله، شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الفارقي الدمشقي(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) [٦].

٩- شمس الدين بن نباتة المصري، محمد بن محمد بن الحسن بن أبي صالح بن علي بن يحيى ابن الخطيب عبد الرحيم بن نباتة(٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م) [٧].

---

[١] انظر: صلاح الدين الصفدي(٧٦٤هـ /١٣٦٣م)، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨م، ٥/ص ص ٦٧٥- ٦٧٨، وابن حجر، **الدرر الكامنة** ، مصدر سابق، ٤/ ٢٩٩.

[٢] انظر: الصفدي، **أعيان العصر**، مصدر سابق، ٤/ ص ص ٢٠٨- ٢١٣، وابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، ٢/ ٢٩١- ٢٩٢.

[٤] انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٤/ ص ص ١٣٠- ١٣٢، وابن شاكر، **فوات الوفيات**، مصدر سابق،٢/ ص ص ٢٨٤- ٢٨٨.

[٥] انظر:الصفدي، **أعيان العصر** مصدر سابق، ٥/ ص ص ٦٤٤- ٦٥٧، وابن شاكر، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ٦٦١- ٦٦٣.

[٦]انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ٥/ ص ص ١٧٥- ١٨٦، و ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٠٢،.

[٧] انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ١١٤- ١١٨، و ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٣/ ص ص ٢٠٤- ٢٠٥،.

[٧] انظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ٥/ ص ١٩٢، و ابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٤/ ص ١٠٨.

١٠- أبو الحسن، تقي الدين السُبكي، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن سوار ابن سليم الأنصاري الشافعي(ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م)[١].

هؤلاء أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم الصفدي كما ذكر، وقد ترجم الصفدي لنفسه وذكر شيوخه في كراسين ، لكنَّ تصنيفه هذا لم يصل إلينا[٢] .

تلاميذ الصفدي :

تلمذ للصفدي عدد كبير من الطلبة والعلماء حتى إن بعض شيوخه قد سمع منه كما سمع هو منهم، يقول عنه شيخه الذهبي: " الأديب البارع الكاتب شارك في الفنون وتقدَّم في الإنشاء وجمع وصنَّف. وقال أيضا: سمع مني وسمعت منه" [٣]. وسمع من الصفدي ابن كثير، والحسيني، وابن سعد[٤].

ومن تلاميذه أبو المعالي ابن العشائر، قال الذهبي: "حدَّث وسمع عليه أبو المعالي ابن العشائر بحلب " [٥]، عندما كان صلاح الدين الصفدي رئيساً لديوان الإنشاء فيها.

---

[١] انظر: المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١هـ)، **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م ٥٠٦/٧، وابن حجر، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٣ /٦٣.

[٢] ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، مصدر سابق، ٦/ ص٢٠١.

[٣] ابن حجر العسقلاني،**الدرر الكامنة**،مصدر سابق،٢/ص ص ٨٧- ٨٨.

[٤] المصدر نفسه، **الدرر الكامنة**،٨٨/٢.

[٥] ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، مصدر سابق، ٢٤١/٥،

وقد أجاز صلاح الدين الصفدي الإمام نور الدين أحمد بن علي المنذري الحنفي المعروف بابن المقصوص[١]، كما أجاز ولديه: أبا بكر محمداً، وأبا عبد الله محموداً، وأجاز كذلك ابنته فاطمة، وقرأوا عليه كتاب" تصحيح التصحيف وتحرير التحريف" [٢].

وأجاز صلاح الدين الصفدي شمس الدين محمد بن أحمد العمريّ الحنفيّ، وكتب إليه بدر الدين خليل بن محمد بن سليمان الحلبي الشافعي استدعاء يطلب منه الإجازة، فأجابه وأجـــازه[٣].

وممّن أخذ عنه محمد بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرات، وهو فقيه حنفي.

ومن تلاميذه أيضا أمين الدين محمد بن محمد المعروف بابن الآدمي وهو عالم بارع[٤].

ومن تلاميذه ابن حبيب، وابن المالكي، وأبو اسحق إبراهيم بن شاب رأسه، وصفي الدين الحلِّي، وتاج الدين السُّبْكي، وغيرهم[٥].

---

[١] صلاح الدين الصفدي (٧٦٤هـ /١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، باعتناء هلموت ريتر، فرانزشتاينر، قيسبادن، ١٩٦٢م، مقدمة الجزء الأول، صفحة ج.

[٢] المصدر نفسه، مقدمة الجزء الأول، صفحة ج.

[٣] هلال ناجي: "جنان الجناس"، الذخائر، العدد الثالث، السنة الأولى، صيف ٢٠٠٠م، ص ص ٣٠- ٣١.

[٤] المرجع نفسه، ص٣٠.

[٥] انظر: بسام أبو بشير، **صلاح الدين الصفدي حياته وآثاره**، مرجع سابق، ص٤١.

وفاة الصفدي :

كان صلاح الدين الصفدي يخشى مرض الطاعون، وقد نظم أشعاراً كثيرة بالطاعون الذي حلَّ في الشام عام ٧٤٩هـ، وقد أثبتها المقريزي، منها قوله[١]:

لما افترستُ صحابي يا عامَ تسعٍ وأربعينا

ما كنتُ واللهِ تسعاً بل كنتَ سبعاً يقينا

وقوله أيضاً :

تعجبتُ من طاعونِ جلّق إذ غدا وما فاتت الآذانُ وقعةَ طعنه

فكَمْ مؤمن تلقاه أذعنَ طائعاً على أنَّه قد مات من خلف إذنه

وقوله أيضاً :

قد نغّص الطاعون عيشَ الورى وأذهلَ الوالد والوالدة

كم مَنزل كالشّمعِ سُكانُه أطفأهُم في نفخةٍ واحدة

وقوله أيضاً :

لا تثقْ بالحياةِ طرفةَ عينٍ في زمان طاعونُه مستطير

فكأنَّ القبورَ شعلةُ شمعٍ والبرايا لها فَراش يطير

والأمر العجيب أن صلاح الدين الصفدي مات بالطاعون الذي أصاب دمشق مرة أخرى سنة ٧٦٤هـ، فكانت وفاته في ليلة الأحد العاشر من شهر شوال[٢]، الموافق سنة ثلاث وستين وألف وثلاثمائة للميلاد، وقد صُلّي عليه يوم الأحد ودُفن في مقابر الصوفية[٣]، بعد أن عُمّر ثمانياً وستين سنة.

---

(١) المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦، الجزء الثاني، القسم الثالث، ص ص٧٨٨- ٧٩١

(٢) ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ص ٨٨.

آثار صلاح الدين الصفدي

- المطبوعة:

١- اختراع الخراع في مخالفة النقل والسماع[١].

٢- أعيان العصر وأعوان النصر[٢].

٣- أمراء دمشق في الإسلام [٣].

٤- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب[٤].

٥- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف[٥].

٦- تشنيف السمع بانسكاب الدمع[٦].

٧- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون[٧].

٨- توشيع التوشيح [٨].

٩- جنان الجناس في علم البديع[٩].

١٠- رسالة في علم الموسيقا[١٠].

---

[١] طبع مرتين، الأولى: تحقيق عدنان درويش، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥.والثانية، تحقيق محمد عايش، عمان، دار عمار، ٢٠٠٤.

[٢] طبع الكتاب أكثر من مرة منها : فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٩٠. وتحقيق علي أبو زيد وآخرين، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.

[٣] طبع مرة واحدة، تحقيق محمد عايش، عمان، دار عمار، ٢٠٠٤.(ذكر من ولي إمرة دمشق في الإسلام ودخلها من الخلفاء).

[٤] طبع أكثر من مرة منها: طبعة المجمع العلمي، دمشق، ١٩٥٥. و طبعة بتحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي، وزهير حميدان الصمصام، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١.

[٥] طبع مرتين، الأولى: تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧. والثانية: طبع بالتصوير عن مخطوطتي مكتبة السليمانية، وآية صوفيا، ومكتبة طوب قابو سراي، قسم أحمد الثالث ٢٤١٨ في استانبول، فرانكفورت، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٥.

[٦] طبع أكثر من مرة منها: في سنة ١٩٠٣. وطبعة بتحقيق محمد عايش، دمشق، دار الأوائل، ٢٠٠٤م.

[٧] طبع أكثر من مرة منها: في سنة ١٩٠٩. وطبعة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٩.

[٨] طبع مرة واحدة، تحقيق ألبير حبيب مطلق، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٦.

[٩] طبع مرة واحدة، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٨٨١م. (١٦٠ صفحة، توجد النسخة في المجموعة الخاصة).

[١٠] طبع مرة واحدة، تحقيق عبد المجيد دياب، وعطاس عبد الملك خشبة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

١١- رشف الرحيق في وصف الحريق[١]، وهي مقامة.

١٢- رشف الزلال في وصف الهلال[٢].

١٣- الشعور بالعور[٣].

١٤- صفي الدين الحلي[٤].

١٥- غوامض الصحاح[٥].

١٦- الغيث المسجم في شرح لامية العجم[٦].

١٧- فض الختام عن التورية والاستخدام[٧].

١٨- قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة [٨].

١٩- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه[٩].

٢٠- لوعة الشاكي ودمعة الباكي[١٠].

٢١- المختار من شعر ابن دانيال[١١].

---

[١] طبع مرة واحدة، نشرت بتحقيق الدكتور سمير الدروبي، في مجلة البلقاء.

[٢] طبع مرة واحدة، ذكر محقق تصحيح التصحيف- السيد الشرقاوي- أنه مطبوع، انظر: تصحيح التصحيف، ص٢٤.

[٣] طبع مرة واحدة، تحقيق عبد الرزاق حسين، عمان، دار عمار، ١٩٨٨.

[٤] طبع مرة واحدة، تحقيق عدنان درويش، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

[٥] طبع مرتين، الأولى: تحقيق عبد الإله نبهان،الكويت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،١٩٨٥. والثانية:تحقيق عبد الرزاق حسين، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨م.

[٦] طبع أكثر من مرة منها: في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م. وطبعة دار الكتب العلمية، ١٩٧٥. أشار صاحب (عمر كحالة، معجم مؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت)، إلى أن هذا الكتاب هو نفسه(الأرب من غيث الأدب).

[٧] طبع مرة واحدة، تحقيق المحمدي عبد العزيز الحناوي، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٩.

[٨] طبع مرتين، في القاهرة، ١٢٨٧هـ و ١٣١٦هـ انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤١.

[٩] طبع مرة واحدة، تحقيق هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسيني، المدينة المنورة، مجلة الحكمة، ١٩٩٩.(٥٣٠ صفحة، الحكمة؛ ٤).

[١٠] طبع أكثر من مرة منها: طبعة الأستانة، مطبعة الجوائب سنة ١٢٧٤هـ. وطبعة القاهرة، مطبعة الفتوح الأدبية سنة١٩١٢. تحقيق عبد الملك أحمد الوادعي، ط١، دار المناهل، بيروت. وتحقيق محمد عايش، دمشق، الأوائل، ٢٠٠٣

[١١] طبع مرة واحدة، تحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل، مكتبة نينوى، ١٩٧٩. (ابن دانيال هو الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي الكحال).

٢٢- نصرة الثائر على المثل السائر[١].

٢٣- نكت الهميان في نكت العميان[٢].

٢٤- الوافي بالوفيات (طبع بالكامل) [٣].

- المخطوطة:

١. اختيار الاختيار[٤].

٢. إخراج رسالة محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر إلى الأمير ناصر الدين حسن بن شاور الكناني، حول اتهام رجل بالتشيع[٥].

٣. الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك ويليه "تلاوة لذلك وعلاوة عليه " [٦].

٤. ألحان السواجع بين المبادي والمراجع، أو من النادي والراجع[٧].

٥. التذكرة الصلاحية الصفدية [٨].

---

[١] طبع مرة واحدة، تحقيق محمد علي سلطاني، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧١.

[٢] طبع مرتين وهو موجود في المجموعة الخاصة، الطبعة الأولى، القاهرة، مؤسسة الخانجي، ١٩١١، ٣١٩ صفحة، والطبعة الثانية، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١١، ٣١٩ صفحة. ويوجد نسخة بعنوان(مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان)، اختصره عبد الإله بن عثمان الشايع، الرياض، دار الصميعي، ١٩٩٩.

[٣] طبع مرتين: الطبعة الأولى، تحقيق هلموت ريتر، فسبادن، فرانز شتاينر، ١٩٦٢، وطبعت الأجزاء الأخرى على سنوات بتحقيق عدد من المحققين وطبع كاملاً بتحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١. (يوجد نسخة للأجزاء ١- ٣ مصور وبدون مكان النشر ودار النشر وتاريخ النشر). وله مختصر أعده ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، بعنوان(تجريد الوافي)، وهو مخطوط في ١٤١٣، من كارل بروكلمان، ترجمة فهمي حجازي، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ٦/١١٥.

[٤] مخطوط، انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٣.

[٥] مخطوط في القاهرة ثان٣/١٦٣، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[٦] مخطوط، انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٣.

[٧] مخطوط في برلين ٨٦٣١ (بخط المؤلف)، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٦.

[٨] مخطوط في جوتا(أجزاء متفرقة) ١/٢١٤٠، والمتحف البريطاني ٧٦٥، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٧.

٦. جر الذيل في وصف الخيل[١].

٧. جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة[٢].

٨. الحسن الصريح في مائة مليح[٣].

٩. حرم المرح في تهذيب ملح الملح[٤].

٩. حقيقة المجاز إلى الحجاز[٥].

١٠. حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد[٦].

١١. خلع العذار في وصف العذار[٧].

١٢. ديوان الصفدي[٨].

١٣. ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء[٩].

١٤. الروض الناسم والثغر الباسم[١٠].

١٥. زهر الخمائل وذكر الأوائل[١١].

١٦. شرح بديعية الصفدي[١٢].

---

[١] مخطوط الدرر الكامنة، مصدر سابق ١٧٢/٢.

[٢] مخطوط الدرر الكامنة، مصدر سابق ١٧٢/٢.

[٣] مخطوط في المتحف البريطاني ملحق ١١١٢، وأيا صوفيا ٣١٧٧، والقاهرة ثان ١٥/٣، بروكلمان، القسم ٦، الجزء١٠، ص١١٨.

[٤] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص ٢٥، أخذه من: الدر الملتخب- الترجمة ٥١٤.

[٥] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص ٢٥، أخذه من: الدر الملتخب- الترجمة ٥١٤.

[٦] مخطوط هدية العارفين، مصدر سابق ٥/ ص٣٥١.

[٧] مخطوط هدية العارفين، مصدر سابق ٥/ ص ص ٣٥١- ٣٥٢.

[٨] مخطوط النجوم الزاهرة، مصدر سابق ١١/ ص ١٩.

[٩] مخطوط في فيينا ٣٨٩ (بخط المؤلف)، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٧.

[١٠] مخطوط في الأسكوريال ثاني١٨٤٨، ويوجد بعلوان (الروض الناسم والعزف الناسم) بخط المؤلف في مخطوط أيا صوفيا ٤٨٦ ، وفاتح ٣٩٠٥ ، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٩.

[١١] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق ص٢٩، أخذه من: الدر الملتخب- الترجمة ٥١٤.

[١٢] مخطوط انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٤.

١٧. شرح الجمهورية[١].

١٨. شرح الشجرة النعمانية(في الدولة العثمانية)، أو(رموز الشجرة النعمانية) [٢].

١٩. صرف العين عن صرف العين في وصف العين [٣].

٢٠. صورة رحلة [٤].

٢١. طائية بشرح عمر بن أبي بكر العلواني[٥].

٢٢. طراز الألباب[٦].

٢٣. طراز الألغاز[٧].

٢٤. طرد السبع عن سرد السبع[٨].

٢٥. طوق الحمامة[٩].

٢٦. عبرة اللبيب بمصرع الكئيب، أو المقامة الأيبكية[١٠].

٢٧. العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي[١١].

٢٨. الفضل المنيف في الولد(المولد) الشريف[١٢].

---

[١] مخطوط ذكرها الدكتور رمضان ششن في نوادر المخطوطات ٢:١٦٤، غوامض الصحاح، ص٢٧، (وهي قصيدة ابن زيدون).

[٢] مخطوط بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[٣] مخطوط في برلين مخطوطات شرقية ٣٨٠٦، وباقي المخطوط في استنبول، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢٠.

[٤] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٨ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٥] مخطوط في ليبزج ٤٧٥، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٩.

[٦] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٨ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٧] مخطوط صلاح الدين الصفدي كاتباً، سلامة الغريب، جامعة مؤتة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٠م، ص٤٣، غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٨ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٨] مخطوط بروكلمان في كوبريلي ١٣٣٧، واختصره السيوطي(٩١١هـ/١٥٠٥) يوجد في مخطوط القاهرة ثاني ٢٥٩٣، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢٠.

[٩] مخطوط بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢٠. وهي مختصر شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون.

[١٠] مخطوط في فاتح ٣/٤٠٢٧، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[١١] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٨ أخذه من: الظاهرية: ٥٨١٩.

[١٢] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٩ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

٢٩. قانون الترسل[١].

٣٠. قصيدة[٢].

٣١. القصيدة التائية[٣].

٣٢. القصيدة اللامية[٤].

٣٣. قطعة من كتاب له في لحن العامة [٥].

٣٤. كتاب الإنشاء[٦].

٣٥. كشف الحال في وصف الخال[٧].

٣٦. كشف السر المبهم في لزوم ما لا يلزم[٨].

٣٧. المجاراة والمجازاة[٩].

٣٨. المحاورة الصلاحية في المحاجاة (الأحاجي) الاصطلاحية[١٠].

٣٩. مفاتيح الأسرار مصابيح الأكوار[١١].

٤٠. المقترح في المصطلح[١٢].

---

[١] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٢٩ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٢] مخطوط في برلين ٧٨٦٠، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٩.

[٣] مخطوط في ليبزج ٤٧٥، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٩.

[٤] مخطوط في نفح اليمن ٢٤٠ في مخطوط بوهار ٦/٤٣٦، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢٠.

[٥] مخطوط في حوزة كرلكو (كما أخبره ريتر)، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[٦] مخطوط في جامعة استانبول:٣٧٢٧ ، غوامض الصحاح، ص٢١. قد يكون نفس المخطوط الذي أورده بروكلمان(منشات).

[٧] مخطوط في هافن ٢٩٣/ ٤، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٨.

[٨] مخطوط ذكر في الدر المنتخب أنه مجلدان، غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٣١.

[٩] مخطوط غوامض الصحاح،مصدر سابق ص٣٢. وذكره بروكلمان باسم(المنتقى من المجاراة والمجازاة) مخطوط في طوب قابو، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١، وورد في الدرر الكامنة باسم(المجاراة والمجازاة في ماجريات الشعراء)، ٢/٧٦.

[١٠] مخطوط في الاسكوريال ثاني ٤٣٢، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[١١] مخطوط في فيض الله ١٣١٠، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[١٢] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٣٣ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

٤١. منتخب شعر جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري[١].

٤٢. منتخب شعر سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري[٢].

٤٣. منتخب شعر شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن العزازي[٣].

٤٤. منتخب شعر مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم[٤].

٤٥. منشآت الصفدي[٥].

٤٦. نجد الفلاح في مختصر الصحاح[٦].

٤٧. نجم الدياجي في نظم الأحاجي[٧].

٤٨. نظم المثاني والمثالث[٨].

٤٩. نفوذ السهم فيما وضع للجوهري من الوهم[٩].

٥٠. نسخة الصداق[١٠].

٥١. الهول المعجب في القول بالموجب[١١].

---

[١] مخطوط انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٢] مخطوط انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٣] مخطوط انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٤] مخطوط انظر: هلال ناجي، جنان الجناس/ خليل بن أيبك، المرجع السابق، ص ٤٦.

[٥] مخطوط في القاهرة أول ٤/ ٣٣٤، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١١٦.

[٦] مخطوط هدية العارفين، مصدر سابق ٥/٣٥٢.

[٧] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٣٣ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٨] مخطوط غوامض الصحاح، مصدر سابق، ص٣٢ أخذه من: الدر المنتخب- الترجمة ٥١٤.

[٩] مخطوط هدية العارفين، مصدر سابق ٥/٣٥٢.

[١٠] مخطوط في القاهرة ثاني ٤ب/ ٨٤، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

[١١] مخطوط في القاهرة ثاني ٢٢٨٢، ومكتبة دحداح ١٩٩، بروكلمان، القسم السادس، الجزء العاشر، ص١٢١.

- **الكتب موضوع الدراسة:**

إنَّ الصفدي لم يخصص للنحو كتاباً مستقلاً، إلا أنَّ الدراسة تتكئ بشكل خاص على الكتب الآتية في استخراج المسائل النحوية والصرفية منها:

١. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف.

٢. غوامض الصحاح.

٣. الغيث المسجم في شرح لامية العجم.

٤. نصرة الثائر على المثل السائر.

٥. الوافي بالوفيات (التاريخ الكبير).

إنَّ ما ورد في هذه الكتب من مادَّة نحويَّة وصرفيَّة ولغويَّة يمثل إلى حد كبير شخصية صلاح الدين الصفدي في النحو والصرف واللغة، وكان لا بد لي أن أعطي فكرة عن هذه الكتب وموضوعاتها:

١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف:

لقد حشد الصفدي في مقدمته كمّاً كبيراً من المعلومات والأخبار عن التصحيف والتحريف واللحن.

بدأ في مقدمته بالحديث عن انتشار اللحن، والذي لم يسلم منه أحد من العلماء والأدباء إلا من كان متمكناً من اللغة كأصحاب القراءات، ويذكر الصفدي أخباراً من تصحيف المحدثين والفقهاء والرواة وغيرهم. واستعان الصفدي بالكتب اللغوية التي أعانته على تأليف كتابه هذا، وأهمها شرح ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري، والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني، ولحن العوام للزبيدي، ودرة الغواص للحريري، وغيرها.

حاول الصفدي أن يذكر الكلمات التي وقع فيها التصحيف والتحريف واللحن على هيئة نظم أو نثر.

وفي ختام مقدمته ذكر هدفه من الكتاب: وهو أن ينتقي من ذلك كله مجموعاً يُغني كله عن أجزاء المصنفات التي صنفت لهذا الغرض، وقد رتبه على حروف المعجم؛ ليكون أسهل في البحث والكشف.

فالصفدي جمع في كتابه هذا نصوصاً كثيرة متصلة بالتصحيف والتحريف واللحن؛ ليجعل كتابه موسوعة في هذا الباب. ويرى محقق كتابه أن مفهومه لهذه المصطلحات لا يخرج عن معنى" الخطأ " أو " التغيير "، وهذا يدل على أنّ الصفدي يفهم حقيقة هذه المصطلحات؛ فقد كان

يجمع بين ما يتصل بكل هذه المصطلحات مثبتاً الخطأ وصوابه إذا وجد في مصدره، أو يقوم هو بمهمة التصويب أحياناً.

٢) غوامض الصحاح :

بدأ الصفدي كتابه بمقدمة في التصريف، تحدث فيها عن الحروف الزوائد، وحروف الإبدال، وحروف الحذف، والتي جمعها من عدة كتب صرفية.

بعد المقدمة بدأ الصفدي بإيراد الغوامض (كلمة الغموض هنا تتجه إلى غموض الاشتقاق، وصعوبة رد الكلمة إلى أصلها) حسب الحرف الأول مع مراعاة الثاني وما يليه، وكان الصفدي يضبط الكلمة بالنص مع ضبطها بالشكل، ويذكر معناها، ويذكر الباب والفصل الذي وردت فيه عند الجوهري في كتابه (الصحاح).

لقد وعد الصفدي في مقدمة كتابه هذا بأن يفرد ما همّ فيه الجوهري بالتصنيف، ولذلك لم يتعرض لنقد الجوهري إلا في مواضع يسيرة.

إنّ الصفدي قرأ كتاب (الصحاح)، واستخرج الأبنية التي وجد فيها غموضاً بالمعنى، وأعاد ترتيبها على نسق جديد تغلّب فيه على الصعوبة التي تواجه من يجهل التصريف في ردّ تلك الأبنية إلى أصولها. فترتيب كتاب (غوامض الصحاح) هو ترتيب هجائي يراعي أوائل الكلمات دون النظر إلى الأصول أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية.

ففي هذا الكتاب استطاع الصفدي أن يدخل عالم اللغة من بابها الواسع، وهو باب المعاجم والقواميس اللغوية بعكس مؤلفاته الأخرى التي تميل إلى الأدب بفروعه والتاريخ إلى حد بعيد كما في السير والتراجم.

٣) الغيث المسجم في شرح لامية العجم:

يندرج هذا الكتاب الذي يقع في جزأين ضمن كتب الصفدي التي تنتمي إلى مرحلة الاتباع حيث سار على نهج من سبقوه في التعريف ببعض كتب التراث والإطالة في ذلك.

لم يكن الصفدي المؤلف الوحيد الذي تحدث عن هذه القصيدة، فهناك العديد من الأدباء الذين تصدوا لهذه القصيدة وشرحوها.

لقد تناول الصفدي في هذا الكتاب عدة موضوعات بدأها بذكر مولد الطغرائي صاحب اللامية ووفاته، ثم بكلام حول الكيمياء والتي تميز الطغرائي بهذا العلم، ثم الشرح التام والوافي لكل بيت من هذه اللامية، ثم إعراب كل حرف من هذه اللامية، فكان يتناول كل بيت لوحده فإذا فرغ منه تناول البيت التالي وهكذا.

لقد كان الصفدي مستطرداً في شرحه لهذه اللامية، فقد كان يخوض في موضوعات كثيرة لها علاقة بشرح البيت من قريب أو من بعيد.

في الكتاب قضايا فنية وآراء نقدية للصفدي، وذكر أحاديث في مختلف المعارف، والعلوم الإنسانية والفكرية، ومعلومات أدبية، ودينية، وكثير من أعلام الشعر والأدب، والأماكن العربية والإسلامية.

في النهاية يبقى هذا الكتاب علامة بارزة في مؤلفات الصفدي الجامعة.

٤) نصرة الثائر على المثل السائر:

إن كتاب (المثل السائر) هو لابن الأثير، وقد قام الصفدي بجمع ما عثر عليه من هفوات ابن الأثير في هذا الكتاب للرد عليه. وسمّى الصفدي كتابه هذا باسم(نصرة الثائر على المثل السائر) وقد اختار هذا الاسم شارة وإشارة؛ لأنّ الثائر لغة هو الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره، وإذا ناقشته في بحث أورده.

وقد تصدى الناس لابن الأثير؛ لأنّه ناقض الفضائل، ومثلهم الصفدي الذي انتصر به من أبي القاسم السنجاري (ت ٦٤٠هـ)الذي ألف كتاباً في نصرة ابن الأثير في كتاب سماه (نشر المثل السائر وطي الفلك الدائر)، وكتاب (الفلك الدائر)هو الذي ألفه ابن أبي حديد في نقد (المثل السائر) لابن الأثير، فكان كتاب الصفدي في الانتصار لابن أبي حديد من السنجاري، والزيادة على مؤاخذات ابن أبي حديد في رده المستعجل الذي ألفه في خمسة عشر يوماً.

وقد انطلق الصفدي في كتابه من دوافع علمية وفنية، ولم ينظر إلى الفوارق المذهبية والإقليمية بالرد على ابن الأثير. ولم يكتف الصفدي بالرد على ابن الأثير من خلال النصوص والمناقشة، بل كان يورد الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والقضايا اللغوية والأدبية؛ لتدعيم رأيه ورد الحجة بالحجة عليه.

ويعتبر هذا الكتاب من أجلّ الكتب التي أُلفت حول (المثل السائر)؛ لما عرف به الصفدي من امتلاك ناصية الأدب وإلمامه بنوادر الكتب، وغرائب النصوص الأدبية، ألفه الصفدي سنة ٧٥٠هـ، ونموذجاً للكتب التي ألفت في القرن الثامن الهجري في مجالات النقد والأدب عموماً.

٥) <u>الوافي بالوفيات:</u>

هو من أفضل الكتب التي ازدانت بها مكتبتنا العربية، وهو من أوفى الكتب المؤلفة في الإسلام في تراجم الرجال، وضعه صلاح الدين الصفدي في ثلاثين مجلدة، بدأ به بخير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وسماه باب محمد وكل من بدأ اسمه بمحمد، ثم رتبه حسب الترتيب الهجائي من حرف الألف إلى حرف الياء.

لقد ترجم الصفدي في هذا الكتاب كما قال في مقدمته:" وذكرت لمن يجب فتحاً يسره، أو خيراً قرره، أو جوداً أرسله، أو رأياً أعمله، أو حسنة أسداها، أو سيئة أبداها، أو بدعة سنها

وزخرفها، أو مقالة حرر فنها وعرفها، أو كتاباً وضعه، أو تأليفاً جمعه، أو شعراً نظمه، أو نثراً أحكمه". (مقدمة الوافي بالوفيات).

وصدَّر الكتاب بمقدمة في علم التاريخ، وما يحتاج إليه المؤرخ من العلوم والفنون والآداب، وطرق المؤرخين المختلفة في ترتيب التواريخ، وبيان ما ألف في تاريخ الأعلام والأمصار.

وعلى كتاب الوافي ألف ابن تغري بردي كتابه (المنهل الصافي)، ليكون ذيلاً للوافي، من سنة ٦٥٠هـ إلى لآخر أيام تغري بردي سنة ٨٧٤هـ.

الباب الأوّل

شخصيّة الصفديّ في النحو والصرف

شخصية الصفدي في النحو والصرف

المقصود بشخصية الصفدي في النحو والصرف دراسة موقفه من السماع والقياس مع تخصيص العلة ببحث مستقل ثم دراسة موقفه من المذهبين البصري والكوفي وإفراد موقفه من نحاة عصره البارزين ببحث ثالث.

المبحث الأول

موقف الصفدي من أصول النحو

" أصول النحو هي أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه في إثبات الحكم على الحجة والتعليل، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل، فإن المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب، ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب"[١].

فأصول النحو أدلته التي يعتمدها النحاة في إثبات الحكم وذكر الحجج القوية والبراهين الصحيحة، وتبيِّن العلَل الواضحة، فهي بمنزلة أصول الفقه للفقه الإسلاميّ.

وأدلة النحو أربعة: السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال[٢]. وكلُّ واحد من هذه الأدلة ركن من أركان النحو العربي ينهض عليه ويتقوم به[٣].

---

(١) ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧١م، ص٨٠.

(٢) جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، جروس برس، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢١.

(٣) أحمد ياقوت، **دراسات نحوية في خصائص ابن جني**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص٦٥.

١- السَّماع:

تعريف السَّماع:

لقد سُمِّي السَّماع بذلك لاستعمال حاسة السَّمع بين السامع والمسموع ، وقد ورد هذا المعنى بمصطلحات مرادفة له كالاستقراء والرواية والنقل.

وهو تقنيات النحاة لطرائق،" الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها "[١].

موقف العلماء من السَّماع:

لئن كان المظهر العملي للسماع هو الذهاب إلى البادية لسماع العربيَّة من ألسنة أهلها، فقد كان تحليل المادة المسموعة هو المظهر العلميّ للسَّماع، وقد لخَّص ابن جِنِّي موقف جمهور النحاة من السماع بقوله:" إذا أدَّاك القياس إلى شيءٍ، ثم سَمِعْتَ العرب نطقت فيه بشيءٍ آخر على قياس غيره، فدَعْ ما كنت عليه إلى ما هم عليه" [٢].

---

[١] علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٧٣م، ص ٢١.

[٢] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، **الخصائص**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م، ١/ ص ١٢٥.

موقف صلاح الدين الصفدي من السَّماع:

صلاح الدين الصفدي كغيره من النحاة أفاد من المادة المسموعة وقام بتحليلها، وهذا ما نجده جلياً في كتبه، ومن الأمثلة التي أفاد منها الصفدي وطبَّق فيها مفهومه للسَّماع رأيه في تقدُّم خبر كان على اسمها فأعرب قول الطغرائي[١]:

" إن كان ينجع شيءٌ في ثباتهم" [٢]

قال:"إن: حرف شرط ، وكان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وهي فعل الشرط. ينجع: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصبٍ وجازمٍ و الجملة الفعلية في موضع نصبٍ خبر كان، ولكنه تقدَّم على الاسم وتقديره: إن كان شيءٌ ناجعاً، والأصل تأخير الخبر ولكنه يجوز

---

[١] **الطُغْرائي**: أبو إسماعيل فخر الدين الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المعروف بالطغرائي، وهذه نسبة إلى من يعرف(الطُغْرَى)، وهي الطُرَّة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن نعوت الملك وألقابه، وهي لفظة أعجمية.

يلقب بفخر الكتَّاب فقد ولي الكتابة مدة بإربل، وكان ينعت كذلك بالأستاذ؛ فقد فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر، وله ديوان شعر، من محاسن شعره قصيدته المسماة بـــ (لامية العجم)، وكان عملها ببغداد سنة ٥٠٥هـــ، يصف فيها حاله، ويشكو زمانه، وهي من غرر القصائد، ودرر الفوائد، لما اشتملت عليه من لطف الغزل، واحتوت عليه من الحكم والأمثال.

وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، وفي زمن السلطان محمود اتُّهم الطغرائي بالإلحاد، فأمر السلطان محمود بقتله، وكانوا خائفين منه لفضله وعلاقته القوية بالسلطان مسعود، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة، فقتل ظلماً. وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وقيل: إنه قتل سنة أربع عشرة، وقيل: ثماني عشرة، وقد جاوز الستين.

لقد حل رموز الكيمياء، وله في ذلك تصانيف معتبرةٌ عند أرباب هذا الفن منها: كتاب: مفاتيح الرحمة، ومصابيح الحكمة، وجامع الأسرار، وكتاب: تراكيب الأنوار، ورسالة وسمها بذات الفوائد، وحقائق الاستشهادات، يبين فيه إثبات صناعة الكيمياء، ويرد على ابن سينا في إبطالها بمقتمات من كتاب الشفاء، وله مقاطع شعر في الكيمياء.

الوافي بالوفيات/ حرف الحاء ، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان /ابن خلكان / الطغرائي

[٢] الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـــ/ ١٣٦٣م)، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م، ٢/ ص ٣٦١.

تقدمه في باب كان وأخواتها، وتوسط الخبر جائز في جميع الباب لقوله تعـالى:﴿ وكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين﴾ [١] " [٢].

لقد أيد ابن النحاس هذا الإعراب، وقال:" ولو كان في غير القرآن لجاز رفع (حقَ) ونصب(نصر)، لأن (حقاً) وإن كان نكرة فبعده(علينـا) ولجاز رفعهما على أن تضمر في كان، والخبر في الجملة" [٣].

و تطبيقه لمفهوم السَّماع في إعرابه لـِ(مَنْ) في قول الطغرائي:

" وإن عَلانِيَ مَنْ دُوني فلا عجب" [٤]

قال الصفديّ: مَنْ: اسم ناقص بمعنى(الذي) وهو مبني لاحتياجه إلى صلة وعائد، فأشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو لمن يعقل تحقيقاً أو لمن لا يعقل تشبيهاً كقوله:

" لعلِّي إلى مَنْ قد هويتُ أطيرُ" [٥]

أو تغليباً كقوله تعالى:﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يمشي على بطنه﴾ [٦].

فالصفدي يعتمد على النقل كغيره من النحاة، ويأتي بالدليل عليه من القرآن الكريم أو الأقوال المعروفة عند العلماء القدامى كما كان في المثالين السابقين.

---

[١] سورة الروم، الآية٤٧.

[٢] الصفديّ، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٦١.

[٣] ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن اسماعيل(ت ٦٩٨هـ/ ١٣٠٠م)، **إعراب القرآن**، عنَى عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ٣/ ص ١٨٨.

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٢٤٢.

[٥] المصدر نفسه، ٢/ ص ٢٤٦.

[٦] سورة النور، الآية ٤٥.

٢ - القياس:

تعريف القياس:

القياس لغة: بمعنى التقدير: فَــ " قــاس الشيء يقيسه، قيساً وقياساً ... إذا قدره على مثاله" [١].

وفي الاصطلاح: هو" حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل، ونصب المفعول في كل مكان، وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم، وإنما لما كان غير المنقول عنهم من ذلك في معنى المنقول كان محمولاً عليه، وكذلك كل مقيس في صناعة الإعراب" [٢].

وكان أبو عثمان المازنيّ(ت ٢٤٩هـ/ ١٨٦٣م) يعبّر عن هذا التعريف بقوله:" ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم" [٣].

وأعاد مهدي المخزوميّ صياغة التعريف بتوسّع فقــال:" حمل مجهول على معلوم، وحمل ما لم يُسمَع على ما سُمِع، وحمل ما يَجِد من تعبير على ما اختزنته الذاكرة ووعته من تعبيرات وأساليب كانت قد عُرِفَتْ أو سُمِعَتْ" [٤].

وأركان القياس أربعة كما حددها النحاة، وهي: الأصل وهو المقيس عليه، والفرع وهو المقيس، والعِلّة الجامعة بين الأصل والفرع، والحُكم. والنحاة يتفاوتون في دقة تطبيق القياس مع

---

[١] ابن منظور،محمد بن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٣م، مادة قيس، ١٢/ ص ٢٣٤.

[٢] ابن الأنباري، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، مصدر سابق، ص ص ٤٥- ٤٦.

[٣] ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، **المنصف في شرح كتاب التصريف**، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة، ١٩٥٤م، ١/ ص ١٨٠.

[٤] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م، ص٢٠.

إطباقهم على الأخذ به، حتى إنَ المُمَيِّزَ منهم هو من يُجيد فنَ القياس النحويّ بأصوله وفروعه وعِلَلِه الموضِّحة لأحكام النحو.

موقف صلاح الدين الصفدي من القياس:

اهتَمَّ صلاح الدين الصفدي كثيراً بالقياس لأنَّه من أهم الأدلة في أصول النحو، ومقياس التمكن من صناعة النَّحو، فظهر تطبيقه له في كثير من كتبه كقوله:

"ويقولون: هبَّتِ الأرياحُ، مقايسةً على قولهم رِياح. وهو خطأ بيِّنٌ، والصواب أن يُقال: هبَّتِ الأرواحُ، كما قال ذو الرّمة [١]:

إذا هبَّتِ الأرواحُ من نحو جانبٍ به أهلُ مَيَّ هاجَ قلبي هبوبُها

والعِلَّة في ذلك أن أصل رِيح: رَوْح، لاشتقاقها من الرُّوح، وإنما أبدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها، فإذا جُمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العِلّة. ومثله ثَوْب وحَوْض، يقال في جمعه: ثِياب وحِياض، وإذا جمعوها على أفعـــال قالوا: أثواب وأحواض[٢].

ولجلال الدين السيوطي رأي في هذه المسألة فقال: إن الواو تبدل ياءً بعد كسرة من واو هي عين جمع لواحد ساكن العين أو معتلها، صحيح اللام موزون بفِعال كثوب وثياب وحوض وحياض وريح ورياح [٣].

فالصفدي في نحوه لا يخرج عن قواعد النحو والصَّرف.

---

[١] ذو الرمة(ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)، هو غيلان بن عقبة بن بهيس(مسعود)، من مضر، كنيته أبو الحارث، عاش في العصر الأموي، فاعتمد علماء اللغة على شعره، كان مقيماً في البادية.

انظر: عزمي سكر، **معجم الشعراء في تاريخ الطبري**، المكتبة العصرية، بيروت، ص ص ١٩٦- ١٩٧.

[٢] الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م، ص٩٤.

[٣] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥ م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م ٦/ ص ٢٦٥.

ويظهر تطبيقه لمفهوم القياس في مثال آخر يقول فيه:

"ويقولون لمن يقتبس من الصُحُف: صَحْفِيّ، مقايسةً على قولهم في النسب إلى الأنصار أنصاريّ وإلى الأعراب أعرابيّ. والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب إلى واحدة الصُحف وهي صحيفة فيقال صَحَفِيّ، كما يقال في النسب إلى حنيفة: حَنَفيّ، لأنهم لا يرون النسبة إلا إلى الواحد، كما يقال في النسب إلى الفرائض: فَرضِيّ، وإلى المفاريض، مِفْراضيّ، اللهم إلا أن تجعل الجمع اسماً علماً للمنسوب إليه، فيوقع النسب حينئذ إلى صيغته، كقولهم في النسبة إلى قبيلة هوازن: هَوازِنيّ، وإلى حي كِلاب: كِلابيّ، وإلى الأنبار: أنباريّ، وإلى المدائن: مدائنيّ، فإنه شذّ عن أصله [١].

وفي هذه المسألة يرى جلال الدين السيوطي أن النسب إلى اسم الجمع أو الجمع المسمى به، أو الجمع الذي واحده مهمل نُسِبَ إليه على لفظه كما ينسب الواحد كما في كِلاب وكِلابيّ وضَباب وضَبابيّ لأنها بالعلميّة لم يبقَ يلحظ بها مفرداً أصلاً [٢].

٣-العِلّة:

تعريف العِلّة: لغة: المرض. والعِلّةُ: الحَدَث يَشْغَل صاحبَه عن حاجته، كأنّ تلك العِلّة صارت شُغْلاً ثانياً مَنَعَه عن شُغْله الأول. وفي حديث عاصم بن ثابت: ما عِلّتي وأنا جلْدٌ نابلٌ؟ أي ما عذْري في ترك الجهاد ومَعي أُهبة القتال، فوضع العِلّة موضع العذر. وفي المثل: لا تَعْدَمُ خَرقاءُ عِلّةً، يقال هذا لكل مُعتَلٍّ ومعتذر وهو يَقْدِر [٣].

وأما العلة اصطلاحاً: فهي عبارة عن تغيير المعلول عما كان عليه [٤].

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ص ٣٤٧- ٣٤٨

[٢] السيوطي، **همع الهوامع**، مصدر سابق، ٦/ ص ٢١٥.

[٣] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، ١٣/ ص ١٥٢.

[٤] الرُماني، علي بن عيسى(ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **الحدود في كتاب: رسالتان في اللغة**، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م، ص ٣٨.

وتُعدّ العِلّة الرُكن الثالث من أركان القياس، من أجل ذلك فإن المقيس يأخذ الحكم الذي في المقيس عليه. وهي" السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجب عليه حُكماً، وتحقق في المقيس أيضاً فألحق به فأخذ حكمه" [١]. ولذلك فإنّ الرُمانيّ يسميها العِلّة القياسيّة وهي" التي يطّرد الحكم بها في النظائر نحو عِلّة الرفع في الاسم (كذا) ذكر الاسم على جهة يعتمد الكلام فيها، وعِلّة النصب فيه ذكره على جهة الفضلة في الكلام، وعِلّة الجرّ ذكره على جهة الإضـــافة" [٢]، وشرطها: " أن تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه" [٣].

أما ابن الأنباري فقد عرّف العِلّة بقوله:" العِلّة دليل على الحكم بجعل جاعل، فصارت بمنزلة الأساس العام" [٤]. وقد فسّر الدكتور محمد عيد كلمة (جاعل النحو): بأنه الباحث النحويّ لتأييد الحكم الموجود في النص" [٥].

موقف النحاة من العلة:

النحويون بحثوا كثيراً عن العِلل وكانوا يضعون الفروض المناسبة، وقد جادلوا واقتبسوا من علم المنطق الكثير، فتأثروا كثيراً بعلم المنطق حيثما وضعوا الحدود[٦]، فأبو حيان الأندلسي قال في هذا الشأن:" والنحويون مولعون بكثرة التعليل، ولو كانوا يضعون مكان التعليل أحكاماً نحوية مستندة للسّماع الصحيح لكان أجدى وأنفع، وكثيراً ما نطالع أوراقاً في تعليل الحكم الواحد، ومعارضاتٍ ومناقشاتٍ وردّ بعضهم على بعض في ذلك، وتنقيحاتٍ على زعمهم في

---

[١] علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، مرجع سابق، ص ١١١ .

[٢] الرُمّاني، **الحدود في كتاب**، مصدر سابق، ص ٥٠ .

[٣] السيوطي، **الاقتراح في علم أصول النحو**، مصدر سابق، ص ١٤٢.

[٤] ابن الأنباري، **الإغراب في جدل الإعراب** ، مصدر سابق، ص ١١٣ .

[٥] محمد عيد، **أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث**، القاهرة، عالم الكتب، ص١٤٤ .

[٦] سالم نادر عطية ابو زيد، **الزمخشري وجهوده في النحو** ، جامعة قناة السويس، ١٩٨٦، ص ١١٠ .

الحروف، خصوصاً ما صنّفه متأخرو المشارقة على مقدّمة ابن الحاجب، فنسأم من ذلك وما يحصل في أيدينا شيء من العلم" [١].

وكان الخليل بن أحمد قد وضّح آليّة التعليل النحوي بقوله:" إن العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها واعتللت أنا بما عندي أنه عِلّة لما علّلته منه، فإن أكن أصبت العِلّة فهو الذي التمست... فإن سنح لغيري عِلّة لما علّلته من النحو هي ألين مما ذكرته بالمعلول فليأتِ بها" [٢]. فعلّل النحو اجتهادية استنباطية من العلماء، ولكل عالم نظرته الخاصة في العلة التي يراها أقرب لما يظن أن العرب لاحظته حينما نطقت باللغة، ضمن إطار عام من الأصول المتعارف عليها في النحو.

وقد أشار السيوطي إلى ذلك بقوله:" إنّ النحو بعضه مسموع مأخوذ من كلام العرب وبعضه مستنبط بالفكر والرويّة، وهو التعليلات، وبعضه يؤخذ من صناعات أخرى" [٣].

وللدكتور مازن المبارك تعليق على العِلّة النحويّة إذ قال:" أنْسَت الفلسفةُ النحاةَ صنعتهم وواجبهم، فإذا هم أمام العِلّة، أو أمام(العامل) فلاسفة لهم قواعدهم وأحكامهم" [٤].

أما الرأي الأشمل والأمثل في العِلّة النحوية فيُجمله الدكتـــور حسن الملخ الذي قـــال فيه: " للعِلّة في النحو جذور عميقة تعود إلى تفتق النحو العربيّ على شكل قواعد أوليّة بسيطة عند الجيل الأول من النحاة، وقد تطورت العِلّة وتعقدت مسالكها وتشابكت وتعددت معانيها، شأنها في

---

[١] محمود أحمد ابو كتة، **دراسات في النحو العربي**، جامعة بيت لحم، ١٩٨٧، ص ١٢٩، منقولاًعن كتاب الأصل والفرع في النحو العربي، للدكتور حسن الملخ، ص١٦٠،

[٢] السيوطي، **الاقتراح**، مصدر سابق، صر ص ٢٥ - ٢٦ .

[٣] المصدر نفسه، ص ٤٥ .

[٤] مازن المبارك، **النحو العربي: العلة النحوية نشأتها وتطورها**، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤م، ص٩٩.

ذلك شأن النحو نفسه، فجرت فيه مجرى الدَّم من الإنسان، إذ التمس النحاة في العِلَّة أن تكون محامياً يدافع عن قواعدهم ولا سيَّما القواعد المعيارية منها"[١].

ولقد اختلف مفهوم العلة قديماً وحديثاً حيث كان العلماء قديماً همُّهم الأول هو بناء الأحكام، وصناعة القواعد، وتقديم العِلَّة لما يذهبون إليه من أحكام، فلم يتركوا مجالاً لمن جاء بعدهم للبحث في تعليل حكم ما، ولذلك كان دور من جاء بعدهم من العلماء الاعتلال بالرأي النحويّ لهؤلاء العلماء القدامى.

ولذلك فإن التعليل في عصر الصفدي خرج عن أساس المعنى، والشكل، والقياس، وأصبح همّ التلاميذ الذين جاؤوا بعدهم التركيز على آراء النحاة، فاعتلال التلميذ برأي أستاذه هو الأساس، واحترام هذا الرأي احتراماً كبيراً لا يخالفه بل يؤيده ويدافع عنه، فالعالم الجليل فكّر وتدبَّر حتى وصل إلى الحكم وعلَّله، فما كان على هذا التلميذ إلا أن يأخذ هذا الحكم، ويتمعن في تفسير أستاذه له، ويبحث عن عِلَّة لهذا الرأي.

- موقف صلاح الدين الصفدي من العِلَّة:

تقسم العِلَّة إلى ثلاثة أقسام هي: تعليمية وقياسيَّة وجدليَّة(نظرية). فالعلل التعليمية وهي العلل الأولى التي تفيدنا الأحكام الإعرابية تقوم على صوْغ نمط غير مسموع من نمط مسموع، ويتم تمييزه باسم اصطلاحي خاص به، فبذلك يكون مـــا قيس على كلام العرب من كلام العرب[٢]، ومثـــالها إعراب صلاح الدين الصفدي لـــ(وثِقْتَ به)، فـــي قول الطغرائـــي:

---

[١] حسن خميس الملخ، **الأصل والفرع في النحو العربي**، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م، ص١٥٩.

[٢] حسن الملخ، **نظريَّة التعليل في النحو العربيّ بين القدماء والمحدثين**، عمّان، دار الشروق، ٢٠٠٠م،ص٥٤.

(أعدى عدوك أدنى مَنْ وثِقتَ به) [١]

فقال الصفدي: وثِقتَ: فعلٌ ماضٍ والتاء ضمير المخاطب ، فهي فاعلة الفعل وموضعها الرفع. به: جار ومجرور والباء للتعدية [٢].

وأمّا القسم الثاني من العلل وهي العلل القياسيّة وهي تأتي بعد العلل الأولى ، كأن يسأل سائل عن العِلّة في أمر ما فيجيب النحاة السبب لأنها تشبه كذا، فهي جامعة بين المقيس والمقيس عليه في عملية القيــاس النحويّ الشكليّ[٣]، ومثالها حديث صلاح الدين الصفدي عن(زُحلْ) في قول الطغرائي:

(... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زُحَلِ)[٤]

فقال الصفدي: زُحَل: اسم ممنوع من الصرف لأن فيه العَلميَّة والعدل التقديري، أمّا العلَميَّة فلأنه علم على الكوكب السابع، وأمّا العدل فلأنه معدول عن زاحل مثل عمر معدول عن عامر[٥].

وأمّا القسم الثالث من العلل فهي العلل الجدليّة وهي العلل الثالثة بعد العلل الثانية أي بعد العلل القياسية، وهي كل ما يعتل به النحاة جواباً لأسئلة بعد العلل الثانية.

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم**، مصدر السابق، ٢/ ص ٣١٠.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣١٢.

[٣] حسن الملخ، **نظريّة التعليل في النحو العربيّ بين القدماء والمحدثين**، مرجع السابق، ص٥٥.

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم**، مصدر السابق، ٢/ ص ٢٤٢.

[٥] المصدر نفسه، ٢/ ص ٢٤٧.

وكان لصلاح الدين الصفدي موقف مميز في التعليل فهو ممن أيده ودعا إليه ويظهر ذلك جلياً في ردّه على ابن الأثير الذي لم يقتنع بتعليلات النحاة وعدّها ضعيفة فقال الصفدي:" ويا ابن الأثير: إن كانت تعليلات النحاة واهية لم تثبت على محك النظر، فماذا الذي يثبت على محك النظر من تعليلات أصحاب المعاني وهي ما هي؟ ... وما أشك أنَّ الكثير من الحجج أقوى وأقطع وأقرب إلى الجزم من الكثير من حجج أرباب المعاني، بل ما بينهما صيغة أفعل. فأت في ذلك بحجة قاطعة:

أو فدع الأشياء مستورة وادخل بنا في النسب الواسع " [1]

---

[1] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ص ٦٩- ١٣.

المبحث الثاني

المذهب البصري والمذهب الكوفي وموقف الصفدي منهما

ساهم الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه في تطور النحو، الذي تميَّز بنموه وتكامله ونضجه، فالبصريون كانوا أكثر الناس حرصاً ودقَّة في إصدارهم الأحكام من الكوفيين الذين توسعوا في الرواية والشواهد والسماع زماناً ومكاناً، فلم يحددوا لشواهدهم زمـــاناً معيناً يقف عنده الاستشهاد .

ولقد اشترط البصريون أن تصدر هذه الشواهد عن العرب الخُلَّص الذين لم تؤثر فيهم الحضارة، وقد اعتصموا بالبادية ولم يختلطوا بغيرهم. وقد قيل بأنَّ البصريين كانوا يفاخرون الكوفيين بأنهم يأخذون اللغة[١] "عن حَرشة الضباب[٢]، وأكلة اليرابيع[٣] على حين يأخذها الكوفيون عن أكلة الشواريز[٤]، وباعة الكواميخ[٥] ". والحق أنَّ الشعراء الذين احتج لهم سيبويه لا علاقة به بما قيل.

وترى الدكتورة خديجة الحديثيّ أن من خصائص النحو الكوفي وضعهم لمصطلحات جديدة في النحو ضمُّوا فيها أبواباً من النحو عند البصريين، وأخرى وضع البصريون لها مصطلحات إلا أن الكوفيين سمّوها بأسماء جديدة؛ ليثبتوا لنحوهم تسميات ومصطلحات خاصة

---

(١) الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط٤، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م، ١/ ص ٣٧١ .

(٢) حرشة الضباب، الصيادون لها. حرش الضب : صاده .

(٣) اليرابيع: جمع يربوع ، وهي : دويبة .

(٤) الشواريز : الألبان الثخيلة.

(٥) الكواميخ: المخللات تشهر بها الطعام .

يعرف بها ، وليستقل نحوهم عن النحو البصري، مع العلم أن هذه التسميات في أغلبها مأخوذة من عبارات سيبويه في كتابه [١].

- موقف صلاح الدين الصفدي من البصريين :

علمنا سابقاً أن صلاح الدين الصفدي من تلاميذ أبي حيان الأندلسي فقد أخذ عنه النحو، وقد كان ابو حيان بصري الطابع ينزع منزع سيبويه [٢] الذي يعد زعيماً لمدرسة البصرة، وينهج نهج البصريين حيث يقتفي أثرهم [٣]. والمعروف أنّ البصريين كانوا متأثرين بكتاب سيبويه وآرائه لأنه الكتاب الذي على نهجه تكون المذهب البصري .

فصلاح الدين الصفدي تأثر بأستاذه أبي حيان الأندلسي وأعجب بآراء البصريين وقد أوردها في كتبه، فأعرب الصفدي كلمة(أصالة)، في قول الطغرائي:

(أصالة الرأي صانتني عن الخطل) [٤]

بقوله:" أصالة ؛ مبتدأ مضاف إلى ما بعده، فالمبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً، لمكتفى به" [٥] . وقد اختلف في رافعه فقيل الابتداء وهو

---

[١] خديجة الحديثي، **المدارس النحوية**، ط٣ منقحة، دار الأمل، اربد، ٢٠٠١م، ص١٤٢.

[٢] **سيبويه**: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ولم يوضع فيه مثل كتابه، وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد وعن عيسى ابن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم، وقصد بلاد فارس فتوفي في قرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة للهجرة.
انظر: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٢م. سيبويه، ٣/ ص ص ٤٦٣- ٤٦٥.

[٣] عبد العال مكرم، **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة**، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٣٢٩.

[٤] **الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٠٢.

[٥] **المصدر نفسه**، ١/ ص ٢٠٢.

جعلك الاسم أول الكلام، وذهب آخرون إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر؛ قالوا لأنا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد المبتدأ والابتداء، فوجب أن يعملا فيه، وهذا قول كثير من النحاة البصريين.

فصلاح الدين الصفدي يذكر آراء البصريين[١] في إعرابه ويحللها ويرجحها أو يعارضها إذا رأى ما هو أصح .

واستأنس الصفدي برأي البصريين في حديثه عن (أفعل التعجب)، فقال بأنه فعل لدخول نون الوقاية عليه، وهي مِمَّا يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين، وظهر ذلك جلياً في إعرابه(ما أضيقَ) [٢]، فاعتبر(أضيقَ) خبراً للمبتدأ(ما التعجبية) التي عدَّها سيبويه في موضع رفع على الابتداء، وسوغ الابتداء بهـا؛ لأنهـا في تقدير التخصيص(نكرة غير مقصودة). فهذا استئناس آخر برأي البصريين .

---

[١] انظر أمثلة أخرى، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ١/ ٦٦، ١/ ٢٣٣، ١/ ٢١٠، ١/١٤٩، ١/١٥١، ١/ ٣٠٥، ٢/١٠، ٢/ ١٥١، ٢/١٨٨، ٢/٣٣٦، ٢/٥٨، ٢/٨٢، ٢/١١٥، ٢/٣٣٥، ٢/ ٣١٥.

[٢] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ١٥٠- ١٥١.

- موقف صلاح الدين الصفدي من الكوفيين :

لم يعتمد صلاح الدين الصفدي آراء البصريين فحسب بل كان يورد آراء الكوفيين ويؤيدهم إن رجح رأيهم، فهو لم يتعصب لأحد ولم يتجه إزاء أي من هذه الآراء وجهة معينة فقد يكون بصرياً في بعض المسائل، وقد يكون كوفياً في مسائل أخرى.

وقد أورد رأي الكوفيين وأيدهم في إعراب الفعل المضارع وخلوه من الناصب والجازم، فقال في إعراب الفعل(أريدُ) [1]: فعل مضارع مرفوع لخلوّه من الناصب والجازم، فإن قُلت هذه عِلَّة عدمية والعدم لا يكون عِلَّة للوجود، قلت معنى خلوه من الناصب والجازم وجوده على أول حالاته قبل طرآن الجازم والناصب، واستعمال الكلمة على أوّل حالاتها ليس بأمر عدمي، وإنما اخترت هذه العبارة وإن كانت رأي الكوفيين لأنها أقوى حجة من مذهب البصريين الذين قالوا: أُعرِبَ بالرفع لوقوعه موقع الاسم، وهو باطل لأنهم إما أن يريدوا موقعاً هو للاسم بالأصالة ، وإما موقعاً هو للاسم مطلقاً [2].

وزعم الفرّاء (من الكوفيين) (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) أن العامل فيه الرفع إنما تجرده من النواصب والجوازم خاصة.

وأورد الصفدي رأي الكوفيين في حديثه حول مجاورة المؤنث للمذكر وإكسابه التأنيث، كقولهم:" ذهبت بعض أصابعه، وكقول الأعشى:

وتشرق بالقولِ الذي قد أذعتهُ كما شرقت صدر القناة من الدم

---

[1] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٢١٦.

[2] المصدر نفسه، ١/ ص ٢١٦. .

لأنَّ صدر الذي هو مذكر لما أضيف إلى القناةَ أنّث فعله وهو شرقت، والتأنيث سوء بالنسبة إلى التذكير قال الله تعالى:﴿ قالتْ ربِّ إنِّي وضعتها أُنثى والله أعلمْ بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ﴾[١] ، وهذا البيت أنشده سيبويه، وأهل الكوفة يستشهدون به، وساقه ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث له" [٢].

ومن ذلك نستنتج أن صلاح الدين الصفدي تأثر بالكوفيين في هذه المسائل [٣]، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه أنَّ الصفدي لم يتبع مذهباً معيناً في النحو.

---

[١] سورة آل عمران، الآية ٣٦.

[٢] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٤١٠.

[٣] انظر أمثلة أخرى، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ١/ ١٧، ١/ ٣٨١، ١/ ١٦٣، ١/ ٤٣٤، ١/ ٣٤٠، ٢/ ١٣٩، ٢/ ١٤٣، ٢/ ١٨٧، ٢/ ٥٨.

المبحث الثالث

موقف صلاح الدين الصفدي من نحاة عصره

من ملامح شخصية صلاح الدين الصفدي موقفه من علماء عصره في النحو والصرف ولا سيما ابن الحاجب، وبدر الدين بن مالك، وابن النحاس:

- موقف صلاح الدين الصفديّ من ابن الحاجب [١]:

لقد كان ابن الحاجب عَلَماً من أعلام مصر والشام في النحو واللغة والأصول والقراءات وكان صاحب اتجاه في النحو [٢].

والمعلوم عن ابن الحاجب أنه خالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تتعذر الإجابة عنها [٣].

وقد تأثر ابن الحاجب بالبصريين كثيراً، وقد دافع عن هذا المذهب وآرائه إلا أنه وافق الكوفيين في مسائل نحوية عديدة. وكانت له آراء خاصة به خالف بها آراء المدرستين، فمكانة هذا العالم الكبير جعلت صلاح الدين الصفدي يأخذ برأيه في كثير من القضايا النحوية في كتبه،

---

[١] ابن الحاجب: أبو عمرو، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، منها علم النحو، توفي في الإسكندرية نهار الخميس السابع والعشرين من شوال (٦٤٦هـ/ ١٢٤٩).

انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، مصدر سابق، (أبو عمرو بن الحاجب)، ٣/ ص ص ٢٤٨- ٢٥٠..

[٢] عبد العال مكرم، **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن للهجرة** ، مرجع سابق ص٣٦٥.

[٣] ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، مصدر سابق. ٥ / ص ٢٣٤ .

وأورد أمثلة يوضح تأثر صلاح الدين الصفدي بابن الحـــاجب، فأعرب الصفدي(من لغبٍ)، في قول الطغرائي:

(وضجَّ من لغبٍ نضوي وعجَّ لِما) [١]

فقال:" جار ومجرور في موضع النصب على أنه مفعول لأجله"[٢]، فذكر رأي ابن الحاجب بقوله: قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته:" المفعول له :هو ما فعل لأجله فعل مذكور. ثم قـــال: وشرط نصبه تقدير اللام وإنما يجوز حذفها إذا كان فعلاً لفاعل الفعل المعلل"[٣] ، أي أنه في معنى المفعول لأجله وإن لم يتم تقدير اللام.

وفي مثال آخر يعلق الصفدي على قول ابن الحاجب على استتار الفاعل بعد فعل الأمر، فجميع أفعال الأمر فاعلها يجب استتاره فيها ولا وجه لإبرازه إلا إن قصد التوكيد أو العطف على الفاعل[٤] كقوله تعالى: ﴿ أُسكن أنتَ وزَوْجُك الجنَّةَ ﴾[٥]، وعلى هذا فيرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة: لفظ وضع لمعنى مفرد فإنّ ضمير الفاعل المستتر في الأمر كلمة بإجماع النحاة ولم يتلفظ به. وأجيب لأنّ المراد باللفظ ما كان بالقوة أو بالفعل، والضمائر المستترة في الأوامر كلها لفظ بالقوة: أي في قوة المنطوق به [٦].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ١٨٠.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ١٨٠ .

[٣] المصدر نفسه، ١/ ص ١٨٠ .

[٤] المصدر نفسه ، ٢/ ص٥٨.

[٥] سورة البقرة، الأية ٣٥.

[٦] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق. ٢/ ص٥٨.

فصلاح الدين الصفدي ذكر رأي شيخه ابن الحاجب[١] بكل أمانة، واكتفى به، ولم يقتصر في أخذه عن شيخه على هاتين المسألتين، فاسمه ورأيه يتكرران في أغلب المسائل النحوية التي ناقشها ويبدو فيها الإعجاب والركون إليه من غير نقاش.

- موقف صلاح الدين الصفديّ من ابن الناظم [٢] (الشيخ بدر الدين محمد بن مالك):

كانت لابن الناظم آراء في مسائل النحو ومشكلاته، وفي الوقت نفسه له آراء خاصة تفرد بها، فكان ناقداً لما قبله مُمَحِصاً لهذه الآراء ومؤيداً لما صح دليله، ورافضاً لما لم يثبت صحته. وكان مُزاوجاً في آرائه بين المذهبين البصري والكوفي ولم يكن متعصباً لأيٍّ منهما فقد كان همه أنْ يضع المسألة على بساط البحث ويوجه إليها كل ما يملك حتى يضعها في الميزان الصحيح ويخرج بالرأي القويم .

كان صلاح الدين الصفدي متأثراً بآراء ابن الناظم بشكل كبير، فقد أورد له كثيراً من القضايا النحوية، ومن هذه الآراء نورد أمثلة يظهر فيها رأي ابن النـــاظم جليّاً، ففي حديثه حول(رُبَّ)، يقول ابن الناظم في(رُبَّ): حرف تقليل وتستعمل في التكثير[٣]، كما في قوله تعـــالى: ﴿ رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [٤]، فـــ(رُبَّ) هنا معناها التكثير كما جاء في كلامهم وهو كثير مثل: رُبَّ ساعٍ لقـــاعد و رُبَّ غافل ينتظره الموت. ويضيف ابن

---

[١] انظر أمثلة أخرى، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ١/ ٦٢، ١/ ٧١، ١/٨٧، ١/١٣٠، ١/ ١٧٥، ١/ ١٨٠، ١/ ٢٣٢، ١/ ٢٥٥، ٢/ ٥٨.

[٢] بدر الدين بن مالك: **محمد بن محمد** بن مالك الإمام البليغ النحوي بدر الدين ابن الإمام العلامة جمال الدين بن مالك، كان إماماً في **النحو إماماً في المعاني والبيان** والبديع والعروض والمنطق ، ومات سنة (٦٨٦هـ-١٢٨٧م) بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير . انظر: ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، (باب محمد)، ٣/ ص ص ٤٠٧- ٤٠٩. .

[٣] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** ، مصدر سابق، ١/ ص ٢٥٣ .

[٤] سورة الحجر، الآية ٢.

النـــاظم:" وتختص بالنكرات نحو: رُبَّ رجلٍ لقيتُه " [١]. ويعلق على ذلك صلاح الدين الصفدي بقوله (قُلْتُ):" لأنَّ النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولهـــا التقليل والتكثير، وأما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتمل تقليلاً ولا تكثيراً " [٢].

وفي مثـــال آخر أورد الصفدي رأي ابن النـــاظم[٣] في مسألة تعدد الخبر للمبتدأ الواحد فيقول:" قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك: قد يتعدد الخبر فيكون للمبتدأ الواحد خبران فصاعداً وذلك في الكلام على ثلاثة أضرب: قسم يجب فيه العطف، وقسم يجب فيه ترك العطف، وقسم يستوي فيه الأمران"[٤] ، فالأول: ما تعدد لتعدُّد ما هو له، إمَّا حقيقةً[٥]، نحو: بنوك كاتب وشاعر وفقيه. وإمَّا حكماً [٦]، كقوله تعالى: ﴿ إنَّما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ولهوٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ﴾ [٧]. والثاني: ما تعدد اللفظ دون المعنى وضابطه أن لا يصدق الأخبار ببعضه عن المبتدأ، كقولك: الرمانُ حلوٌ حامضٌ، بمعنى مزٌّ[٨]. والثالث: ما تعدد لفظاً ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا يجوز فيه الوجهان [٩]، كما في قوله تعـــالى:﴿ وهُو الغَفُورُ الوَدُودُ ﴾ [١٠].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** ، مصدر سابق، ١/ ص ٢٥٣ .

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ٢٥٣ .

[٣] انظر أمثلة أخرى، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ١/ ٤٧، ١/٦٦، ١/١١٠، ١/ ١٣١، ١/١٣٢، ١/ ١٤٩، ١/ ٢١٥، ١/ ٢٥٣، ١/ ٢٧٠، ١/ ٣٢٣، ٢/ ٣٦، ٢/٥٦، ٢/ ٥٨، ٢/ ١٥١، ٢/ ٣١١، ٢/٣٣٥.

[٤] المصدر نفسه، ١/ ص١٣١.

[٥] المصدر نفسه، ١/ ص١٣١.

[٦] المصدر نفسه، ١/ ص١٣١.

[٧] سورة الحديد، الآية ٢٠.

[٨] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** ، مصدر سابق، ١/ ص١٣١.

[٩] المصدر نفسه، ١/ ص١٣١.

[١٠] سورة البروج، الآية ١٤.

موقف صلاح الدين الصفديّ من ابن النّحاس[١] :

لقد دَرَّسَ الشيخ بهاء الدين ابن النحاس كتاب سيبويه، وفي بعض المراجع قيل أن له كتاباً في:(شرح كتاب سيبويه) [٢]، مما يدل على أنه كـــان له على الكتاب شرح مفرد يحل مشاكله.

وبما أن أبا حيان الأندلسي كان تلميذاً لابن النحاس فربما تأثر الصفدي بابن النحاس من خلال شيخه وأستاذه أبي حيان الأندلسي وقد أورد صلاح الدين الصفدي كثيراً من آراء الشيخ بهاء الدين بن النحاس في كتبه عند مناقشته للقضايا النحوية. ومن هذه الأمثلة نذكر أمثلة يظهر تأثر الصفدي بابن النحاس، ففي حديث الصفدي عن الفاعل في إعراب (نسيمُ) في قول الطغرائي:

(... يدبُّ منها نسيمُ البرء في عِلَلي) [٣]

فقال الصفدي:" نسيمُ: فاعل يدُبُ والجملة في موضع رفع خبر لعل " [٤] ثم يأتي لقول شيخه ابن النَّحاس في الفاعل:" الفاعل أصل المرفوعات وباقيها محمول عليه، خلافاً لابن السراج وأبي علي ومن رأى رأيهما، والدليل على ذلك أنَّ المعنى الذي دخل الإعراب الكلام لأجله وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل أكثر من المبتدأ لأنَّ الفاعل لو لم يرفع لالتبس بالمفعول ولا كذلك المبتدأ، فكان الفـــاعل أصلاً في الرفع، وأصل هذا الخلاف مأخوذ من قول سيبويه وفعله، فإنه قال:

---

[١] ابن النحاس: بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي، محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب، شيخ العربية بالديار المصرية، توفي بالقاهرة. يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة (٦٩٨هـ/ ١٣٠٠م).
انظر:ابن شاكر الكتبي، **فوات الوفيات**، مصدر سابق، حرف الميم، ٣/ ص ص ٢٩٤- ٢٩٧.

[٢] شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٣٢ .

[٣] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ١٠.

[٤] المصدر نفسه ، ٢/ ص ١٠.

واعلم أن الاسم أوّل أحواله الابتداء، فنصّ هنا على أن المبتدأ قبل الفاعل وقدّم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المبتدأ" [١].

وفي مثال آخر يورد الصفدي رأي شيخه ابن النحاس حول الضمير العائد إلى النكرة هل هو معرفة أم نكرة ؟، فقال الصفدي:" قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس: اختلف في الضمير العائد إلى النكرة هل هو معرفة أو نكرة، فإن قلنا بأن ضمير النكرة نكرة، وبه قال السيرافي والزمخشري وجماعة. فلا إشكال في دخول رُبَّ على الضمير، وإن قلنا بأنّ ضمير النكرة معرفة، وبه قال أكثر النحاة وهو الصحيح، فإنما جاز دخول رُبَّ على الضمير لأنّه لما أبهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة وقوعه للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد، وشاع من جهة تفسيره بالنكرة صار فيه الإبهام والشيوع ما قارب له النكرة، فجاز دخول رُبَّ عليه" [٢].

فصلاح الدين الصفدي ذكر رأي شيخه ابن النحاس [٣]، والذي تردد اسمه كثيراً في أغلب المسائل النحوية التي ناقشها الصفدي في كتبه.

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ١٠.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص٢٥٣.

[٣] انظر أمثلة أخرى، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ١/٥٦، ٨٨/١، ١١١/١، ١٣٠/١، ١٤٩/١، ١٦٢/١، ٢٥٤/١، ٢٠٥/١، ٣٢٣/١، ٣٨٣/١، ٣٨٤/١، ١٠/٢، ١٥١/٢، ١٩٩/٢.

الباب الثاني

المسائل النحوية والصرفية عند الصفديّ

الفصل الأوّل

المسائل النحوية

سأتناول في هذا الفصل أهم المسائل التي تعرض لها صلاح الدين الصفديّ في كتبه موضوع الدراسة، لأنّ هذه المسائل هي التي رأيت أنها بارزة في كتبه وعليها مدار شخصيته في النحو والصرف، وقد التزمت بمناقشة هذه المسائل برؤية أوسع في مظانّ النحو عند ابن يعيش وأبي حيّان والسيوطي وغيرهم.

وتراءى لي أن أبرز مسائل المبتدأ والخبر، ومعمول ظنّ وأخواتها، والحروف العاملة كحروف الجرّ وغير العاملة من حروف المعاني ممّا برز بوضوح في كتب الصفديّ.

الفصل الأوّل

المسائل النحوية:

١) مسائل المبتدأ والخبر:

أ- تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.

ب- المبتدأ نكرة.

ج- تعدد الخبر.

أ- تقديم المبتدأ وتأخير الخبر:

لقد حلّل صلاح الدين الصفدي تقديم المبتدأ وتأخير الخبر عند شرحه وإعرابه لبيت الطغرائي في لامية العجم والذي يقول فيه:

طردتُ سرح الكرى عن ورد مقتله والليل أغرى سوام النوم بالمُقل [١]

فأعرب الصفدي (والليل) فقال:" الواو واو الحال وهي التي للابتداء، الليل: مرفوع على أنه مبتدأ. أغرى: فعل ماضٍ سد مسدَّ الخبر للمبتدأ، والفاعل فيه ضمير مستتر يرجع إلى الليل. والخبر إذا كان فعلا ماضيا سد مسد الخبر للمبتدأ. والفـاعل فيه ضمير مستتر يرجع إلى الليل، والخبر إذا كان فعلاً وجب تأخيره لأنه لو تقدم خرج عن باب المبتدأ والخبر إلى باب الفعل والفاعل"[٢].

ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر إذا كان المبتدأ يساوي الخبر في المعرفة والنكرة وليس هنالك قرينة تدل على المحكوم عليه ولا المحكوم به نحو: صديقي

---

[١] انظر: الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، المصدر نفسه، ١/ ص ٢٨٩.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ٢٩١.

صديقك، وأفضل مني أفضل منك، فهنا استويا في المعرفة والنكرة، وليس هنالك قرينة توضح المخبر به من المخبر عنه وأحدهما يمتاز عن الآخر بالتقديم لأنه محكوم عليه فوجب حفظ المرتبة فقدم المبتدأ فأي الجزئين قدّمت كان هو المبتدأ وهذا يطرح في باب الفاعل والمفعول إذا لم يكن هنالك قرينة لا عقلية ولا لفظية، نحو: ضرب موسى عيسى فالمقدم هو الفاعل لأنه تراعى له المرتبة وتحفظ في التقديم[١] .

ومن المواطن أيضاً التي يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر إذا كان الخبر محصوراً نحو: إنما زيدٌ شاعرٌ وما عمرو إلاّ كاتب، لمن يتوهم أن زيداً غير شاعر وعمرو غير كاتب، فهنا يجب حفظ المرتبة لهما ومنها أن يكون الخبر مسنداً إلى المبتدأ مقروناً بلام الابتداء نحو: لزيد قائم. ومنها أن يكون له صدر الكلام نحو: من أبوك ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام [٢].

وقد اختلف النحاة في رافع المبتدأ والخبر، ويذكر أبو حيان رأي سيبويه وجمهور البصريين في رافع المبتدأ أو الخبر فقـــال إنهم يرون أن الابتداء يرفع المبتدأ والمبتدأ يرفع الخبر[٣].

ويذكر أبو حيَّان رأياً آخر لكثير من البصريين وهو قولهم أن المبتدأ والخبر مرفوعان بتعريهما للإسناد من العوامل اللفظية[٤].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٢٩١.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ٢٩٢.

[٣] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، مصدر سابق، ٣/ ص ١٠٩٩.

[٤] المصدر نفسه، ٣/ ص ١٠٩٩.

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن كُلاً منهما رفع الآخر. ويؤيد أبو حيان رأي الكوفيين، وهو أنهما يرفع كُلٌّ منهما الآخر[١]. وهذا ما يؤيده الصفدي.

ويقول أبو حيان:" إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والأصل في الخبر أن يكون نكرة. وقد يكونان معرفتين، فقيل الخيار في جعل أيهما شئت المبتدأ أو الخبر" [٢]. وجلال الدين السيوطي يقول في تقديم المبتدأ على الخبر أن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأن المبتدأ محكوم عليه فلا بُدَّ من تقديمه ليتحقق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع نحو: قائمٌ زيدٌ. ويجب التزام الأصل (تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر) [٣].

ب- المبتدأ النكرة:

حلل الصفدي قول الطغرائي[٤]:

فالحُبُّ حيث العدى والأُسدُ رابضة حولَ الكناس لها غاب من الأسل[٥]

فأعرب: (لها غاب)، فقال": لها: جار ومجرور وهو خبر مقدم لأن المبتدأ نكرة. وغاب: مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور. ولا يجوز الابتداء بالنكرة لأن الغالب فيها أن لا يفيد الإخبار عنها، فإن أفادت ابتدئ بها" [٦]. إلا أنَّ الصفدي رجح قول شيخه جمال الدين محمد بن عمرون،

---

[١] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، مصدر سابق، ٣/ ص ١٠٩٩.

[٢] **المصدر نفسه، ٣/ ص ١٠٩٩.**

[٣] السيوطي، **همع الهوامع**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٢.

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٣٨١.

[٥] الحُبُّ: بالضم المحبة، وبالكسر الحبيب نفسه. العدى: بكسر العين الأعداء. الأُسدُ: جمع أسد وأسد يجمع على أسود وأُسد. رابضة: الربوض للبقر والغنم والفرس والكلب مثل البروك للإبل والجثوم للطير. الكناس: موضع الظبي الذي يكنسه. الغاب: الأجام والغابة الأجمة، وهي مكان الأسد. الأسل: الرماح.

انظر: المصدر نفسه، ١/ ص٣٨١.

[٦] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، المصدر نفسه، ١/ ص٣٨٣.

والذي قال:" الضابط في جواز الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة لا غير" [١]. وقد فسَّر ابن عمرون قربها من المعرفة بقوله:" إما باختصاصها كالنكرة الموصوفة، وإما بكونها في غاية العموم كقولنا: تمرة خير من جرادة" [٢].

ج- تعدد الخبر:

تطرق الصفدي لتعدد الخبر عند تحليله وإعرابه لقول الطغرائي[٣]:

ناءٍ عن الأهل صفرُ الكفّ منفرد كالسَّيف عُرّي متناهُ عن الخَلَل[٤]

فقال الصفدي(ناء):" اسم فاعل من نأى وأصله ناءء، فلما اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية ياءً لأنَّ ما قبلها مكسور" [٥]. واستطرد الصفدي في الحديث حول هذا الموضوع ورأى أنَّه لا نستطيع أن نعدّ(ناء) مبتدأ، لأنَّه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو النفي أو معنى النفي، لأنهما يقربانه مما له صدر الكلام[٦]، أو معنى النفي[٧].

---

[١] **الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٣٨٤.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص٣٨٥.

[٣] **الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص١٢٦.

[٤] ناءٍ: نأى ينأى نأياً فهو ناء، إذا بعد. صفرُ: (الصفرُ): الخالي. عري: جرد. متناه: الظهر. الخلل: جمع واحدة (خلة)، والخلل بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره.

[٥] **الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ص١٢٩- ١٣٠ .

[٦] كقول الشاعر:

أقاطن قومُ سلمى أم نَوَوا ظعناً إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وكما في قول الشاعر الأخر:

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

فقاطن لمَّا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وكذلك وافياً لاعتماده على النفي.

[٧] كما في قول الشاعر:

غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهم والحزن

ويستمر الصفدي في إعرابه فيقول:" (عن الأهل): الجار والمجرور في موضع النصب لاسم الفاعل. وأمَّا (صُفرُ الكَفّ منفرد): فتعرب خبر أيضاً مثل (ناء)، فهي ثلاثة أخبار لمبتدأ واحد" [١].

ورأي الشيخ بدر الدين بن مالك في هذه المسألة: أنَّ الخبر للمبتدأ الواحد قد يتعدد، أي أنّ (ناءٍ عن الأهل صُفرُ الكَفّ منفرد)هي أخبار تعددت في اللفظ دون المبتدأ لأنّه واحد بهذه الصفات[٢]. ويجوز أن تذكر الأخبار في هذه الحالة معطوفة:

كقوله تعالى: " وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد "[٣]

وغير معطوفة كقول الشاعر (رُؤبة بن العجاج) [٤]:

مَن يَكُ ذا بَتّ فهذا بَتّي مُقَيَّظٌ مُصَيِّف مُشَتّي

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص١٣١ .

[٢] **المصدر نفسه**،١/ ص ص١٢٦- ١٣٢.

[٣] **سورة البروج**، الآيتان، ١٤و١٥.

[٤] **وهو من شواهد سيبويه**. رؤبة بن العجاج: واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن حنفية، وهو من رجاز الإسلام وفصحائهم، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات في أيام المنصور، وهو ممن يحتج أهل اللغة بشعره، ويجعلونه إماماً، ويكنى (أبو الحَجّاف)، و(أبو العَجّاج).

انظر: أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م، ٢٠/ ص ص٣١٢- ٣٢٥.

٣) ظنّ وأخواتها وحذف مفعوليهما:

ناقش صلاح الدين الصفدي مسألة نحوية مهمة عند تحليله وإعرابه لـ (ظن) ومفعوليها في شرح بيت الطغرائي الذي يقول فيه:

وحُسْنُ ظنِّك بالأيام معجزة فظن شراً وكنْ منها على وجل[١]

فأعرب الصفدي "ظنّك: مجرور بالإضافة إلى حسن، وظنّ مصدر ظنّ يظن ظناً، وظنّ وأخواتها من نواسخ الابتداء تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين، و الكاف في موضع جرٍّ بالإضافة. بالأيّام: جار ومجرور متعلق بظنّك، والباء للتعدية أو للإلصاق، والأيام مفعول أوّل لـ(ظنّ) والمفعول الثاني محذوف دلّ عليه حسن، كأنه قال: ظنك بالأيام خيراً معجزةً " [٢]. ويكمل الصفدي إعرابه للشطر الثاني من البيت فيقول:" شراً: منصوب على أنّه مفعول ثانٍ لـِ (ظن) على أنّ المفعول الأوّل محذوف وفي هذه مخالفة لأنّ النحاة منعوا من مثل ذلك وقالوا إمّا أنْ يحذف مفعولا (ظَنّ) وإمّا أنْ يثبتا" [٣].

وقد استشهد الصفدي برأي الشيخ جمال الدين بن مالك في ذلك قوله: "حذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما، لكنْ بشرط الفائدة، فلو قال القائل، دون تقدم كلام، ولا يقوم مقامه: ظَنَنْتَ مقتصراً، لم يجز لعدم الفائدة، نصّ على ذلك سيبويه إذ لا يخلو أحدٌ من ظنّ " [٤]. فقال الصفدي تعليقاً على ما سبق: قلت: " هنا دلّ على المفعول الأوّل دليل، فجاز حذفه لأنّه مفهوم من سياق الكلام، إذ هو قد قال

---

[١] الظن: عدم الجزم بالأمر هل هو كذا أو كذا. وقد يأتي بمعنى العلم.
معجزة: مصدر من العجز والعجز ضد القدرة.
الوجل: الخوف.
انظر: الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ٢/ ص ص ٣٣٤.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣٤.

[٤] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣٥.

أولا:(وحسن ظَنِّك بالأيام معجزة)، فإذا قال فيما بعد: فظَنَّ شَرّاً، علم أنَّه أراد بها شراً: أي بالأيام. وكذا في قوله وحسن ظَنِّك بالأيام، حُذِف المفعول الثاني كأنَّه قال: ظنك بالأيام خيراً معجزة. وهذا الرأي ما ذهب إليه الأخفش والجرمي" [١].

٣) حروف الجر وحروف المعاني:

أ- حروف الجر:

١) حرف(الباء).

٢) الحرف(عن).

٣) حرف(الكاف).

٤) الحرف(حتَّى).

١- حرف الجر(الباء):

ذكر صلاح الدين الصفدي حرف الجر (الباء) عند قوله: [ويقولون: رميْتُ بالقوس، والصواب رَمَيْتُ عن القوس أو على القوس[٢]]. كما قال الراجز[٣]:

أرْمي عليها وَهيَ فَرْعٌ أجْمَعْ

وهيَ ثَلاثُ أذْرُعٍ وإصبَعْ

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣٥.

[٢] بتصرف: انظر الصفدي ، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

[٣] قيل هو حميد الأرقط كما هو في كتاب: خالد بن عبدالله الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، ٢٨٦/٢، ويقول الدكتور رمضان عبد التواب أنّ البيت للفرّاء في، **كتاب المذكر والمؤنث**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٧٧.

ويستكمل الصفدي قولـــه: فإنْ قيل، هلا أجزتم أنْ تكون (الباء) هنا قائمة مقام(عن) أو(على) كما جاءت بمعنى (عن) في قوله تعالى:﴿ سأل سائل بعذاب واقع﴾ [١]، وجاءت بمعنى (على) في قوله تعالى:﴿ وقال اركَبُوا فيها بِسْمِ الله﴾ [٢]. فالجواب عنه: إنَّ إقامة بعض حروف الجر مقام بعض إنَّما جُوِّز في المواطن التي ينتفي فيها اللَّبْس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ، ولو قيل هنا:" رمى بالقوس" لدلَّ ظاهر الكلام على أنَّه نبذها من يده، وهو ضد المراد بلفظه، فلهذا لم يجز التأويل للباء فيه[٣].

وفي هذه المسألة سلك الصفدي المسلك نفسه مع النحاة بقوله:" أجزتم"، ثم حاول بيان المعنى المراد في اللفظ، واستطاع أنْ يحلِّل ويوضِّح ويثبت أنَّ هذا هو المعنى الصحيح، ولا يجوز التأويل بحرف آخر مع أنَّ (الباء) تُفيد معنى (عن) أو (على)[٤].

إنَّ ابن مالك قال إنَّ من معاني (الباء): (عن) و(على) [٥]، فالصفدي أخذ برأي شيخه ولم يخرج عن رأي أستاذه. وذكر الصفدي معاني لـ (الباء) في موضع آخر فقال: (الباء) تكون للظرفية في الزمان[٦] كقوله تعالى: ﴿ وإنَّكم لَتَمُرُّون عليهم مُصبحين وبالليلِ ﴾ [٧]. وتكون (الباء) للسببية [٨] كقوله تعالى: ﴿ فبِظُلْمٍ مِنَ الذينَ هادوا ﴾ [٩]. وتأتي (الباء) للمصاحبة [١٠] كقوله

---

[١] سورة المعارج، الآية ١.

[٢] سورة هود، الآية ٤١.

[٣] الصفدي ، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ص٢٨٨- ٢٨٩.

[٤] **المصدر نفسه، ص ٢٨٩.**

[٥] بتصرف، انظر: ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله بن محمد(ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **شرح الكافية الشافية**. تحقيق عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨١م، ١/ ص ص ٣٦٢- ٣٦٣.

[٦] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص١٠٩.

[٧] سورة الصافات، الآية ١٣٧.

[٨] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص١٠٩.

[٩] سورة النساء، الآية ١٦٠.

[١٠] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص١٠٩.

تعالى: ﴿ ونَحْنُ نُسبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [١]. وإنّ كتب النحو أوردت معاني كثيرة لحرف الجر(الباء) [٢]، وقد ذكرها النحاة وتوسعوا في تحليلها.

٢- حرف الجر (عَنْ) :

يتّخذُ صلاح الدين الصفدي من تحليله النحوي لأبيات لاميَّة العَجَمِ مسلكاً خاصاً به، إذ يُحدِّد إعراب الكلمة، ثم يُعيِّن معناها إذا كانت أداة من أدوات المعاني، كمـــا في قوله عند تحليل(عن) في بيت الطُغرائيّ:

أصالة الرأي صانتني عنِ الخَطل وحلية الفضل زانتني لدى العَطل[٣]

إذ قال الصفدي:" عن: حرف جر جاءت بمعنى المجاوزة، أي تجاوزت عن الخَطَل" [٤]، ثم يستطرد بعد ذلك إلى ما يراه مناسباً من معـــاني الأداة (عن) فيقول:" وتجيء (عن) بمعنـــى(بعد) [٥]، كما في قوله تعـــالى: ﴿ لتركَبُنَّ طبقاً عن طَبَقٍ ﴾ [٦] . وتجيء (عن) أيضاً بمعنى (على) [٧]، كما في قول الشاعر ذي الإصبع العدواني [٨]:

لاه ابن عمك لا أُفضلتَ في حَسبٍ عنيّ ولا أنت ديّاني فتخزوني

---

[١] سورة البقرة، الآية ٣٠.

[٢] تأتي (الباء) لتفيد المعاني التالية: الاستعانة ومثالها: كتبت بالقلم، الالصاق ومثالها: وصلت هذا بهذا، بمعنى (من) التبعيضية كما وردت في قول عمر بن ابي ربيعة الخزومي:

فلثمتُ فاها آخذا بقُرونها شُربَ النَّزيف ببرد ماء الحشرج

ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٨٨. الحشرج: النقرة في الجبل يصفو فيها الماء، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، (حشرج) ٤/ ص ١٢٩. وتفيد(الباء) معنى(مع) كما في قوله تعالى:(ونحنُ نُسبِّحُ بحَمْدِك)، أي نسبح الله مع الحمد، سورة البقرة، الآية ٢٥.

[٣] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق،١/ ص٦٨ .

[٤] المصدر نفسه، ١/ ص٦٨ .

[٥] المصدر نفسه،١/ ص٦٨ .

[٦] سورة الانشقاق، الآية ١٩ .

[٧] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق،١/ ص٦٨ .

[٨] ذو الإصبع العدواني، انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري(ت ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٥١٣ .

إنَّ استطراد الصفدي في بيان معاني (عن) لا يتَّسم بالشمول بل بالانتقاء لأن كتب النحو تبسط عدداً أكبر من معـــاني(عن) [١]، بيد أن مسلكه في الانتقاء يتكئ على السِّياق، محدّداً للمعنى، وبهذا يقترب من رأي الكوفيين وبعض البصريين من أنَّ معنى حرف الجر(عن) يتعدد حسب السِّياق، وإن كان الأصل هو المجاوزة، ذلك أن البصريين قصروا معنى (عن) على المجاوزة، لكن متأخري النُّحاة كأبي حيّان مالوا نحو جواز تعدد المعنى من غير قصر على معنى واحد.

٣- حرف الجر(الكاف):

ومن حروف الجر التي ناقشها صلاح الدين الصفدي حرف(الكاف)، وذلك عند إعرابه لـِ (لكاف) في قول الطغرائي:

(... والشمسُ رأد الضحى كالشمسِ في الطفلِ) [٢]

قال الصفدي (كالشَّمس): الكاف جاءت هنا للتشبيه، أي مثل الشمس عند الغروب [٣]،

---

[١] تأتي(عن) بمعنى: الاستعانة (كالباء) نحو ﴿ وما ينطقُ عن الهوى﴾أي به(سورة النجم، الآية ٣).
التعليل نحو : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موْعدة ﴾، (سورة التوبة، الآية ١١٤).
البدل كما في قوله تعالى : ﴿ لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئاً ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٨).
مِنْ كما في قوله تعـــالى: ﴿ يقبلُ التوبة عن عبـــاده ﴾، (سورة الشورى، الآية ٢٥).
زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عَنْ أمره ﴾، (سورة النور، الآية٦٣).
وهنالك معانٍ أخرى لحرف الجر (عن)، انظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ٤/ص ص ٤٩٩- ٥٠٢، و أبو حيّان، **ارتشاف الضَّرب من لسان العرب**، تحقيق رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨، ٤/ص ص ١٧٢٧- ١٧٢٩، و السيوطي، **همع الهوامع**، مصدر سابق، ٤/ ص ص ١٨٩- ١٩٢.

[٢] المجد : لغة الكرم والمجيد الكريم . وقد مُجد بالضم فهو مجيد وماجد أخيراً: أي آخراً والآخر ضد الأول . شرع: أي سواء يحرك يسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ومنه قولهم الناس في هذا الأمر شرع أي سواء (رأد الضحى) والضحى شروق شمس بعد طلوعها والرأد ارتفاعها. الطِّفل: بتحريك الفاء: بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب معنى هذا الطفل آخر النهار والرأد له فهما طرفا النهار وتقول أتيته طفلاً . انظر: **الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٨٧.

[٣] **المصدر نفسه**، ١/ ص ٨٩.

واستطرد الصفدي في ذكر معاني (الكاف)، قال: للكاف معانٍ كثيرة فهي تجيء للتعليل[١] كما في قولـــه تعالى: ﴿ واذكروه كما هداكُمْ ﴾ [٢]، وتأتي الكاف زائدة [٣]كما في قوله تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ [٤]؛ لأنه يلزم من عدم زيادتها إثبات المثل لله – تعـــالى الله عن ذلك – هذا إعراب جمهور من النحـــاة. ويورد الصفدي رأي شيخه بهـــاء الدين ابن النحـــاس – رحمهُ الله – في التعليق على هذه الآية قوله:" قال أكثر الناس هي زائدة للتوكيد والمعنى والله أعلم ليس مثله شيء" [٥]. إنَّ الكاف الجـــارَة حرف تشبيه هو القول المشهور عند أئمة النحو، ويرى ابن مـــالك أن دلالتها على التعليل كثيرة [٦]، قال جمال الدين محمد بن مالك الشافعي في (الكاف):

شَبِّه بكافٍ وبها التعليلُ قَدْ يُعنى وزائداً لتوكيد وَرَدْ[٧]

٤- حرف الجر(حتَّى):

قال صلاح الدين الصفدي عن الحرف(حتَّى) عند شرحه لقول الطغرائي:

طالَ اغترابي حتَّى حَنَّ راحلتي ورَحْلُها وقَرى العسَّالة الذُّبُل [٨]

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٨٨.

[٢] سورة البقرة، الآية١٩٨ .

[٣] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٨٨.

[٤] سورة الشورى، الآية ١٨.

[٥] جمال الدين بن مالك، **شرح الكافية الشافية**، مصدر سابق. ١/ ص ٣٦٥.

[٦] المصدر نفسه، ١/ ص ٣٦٥.

[٧] المصدر نفسه، ١/ ص ٣٦٥.

[٨] الاغتراب: بمعنى غريب ومغترب وأغرب إذا تزوج غير أقاربه. حنَّ: حنين الناقة صورتها في نزاعها إلى ولدها والحنين من الأدمي والشوق. راحلتي: الراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل أي يوضع عليها الرحل. قرى: القارية من السنان أعلاه . العسَّالة والرماح إحدها عسَّال. وعسل الرمح: اهتز واضطرب. الذبل: جمع ذابل. وهي من صفات الرمح الدقة والخفة .
انظر: الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ١٦١.

" (حتَّى) هنا بمعنى (إلى) لدخولها على الجملة الفعلية" [١]، فحدَّد الصفدي معناها موضحاً سبب ذلك، ومن ثمَّ مؤكداً رأيه بذكر قول شيخه بدر الدين بن مالك(ابن النـــاظم) في (حتَّى)، فقال:" دلالة(حتى) و(إلى) علـــى انتهاء الغاية كثير بخلاف اللاّم، إلا أنَ(إلى) أمكن في ذلك[٢]. ولم يختلف رأي شيخه ابن النحاس في(حتَّى) عن رأي شيخه ابن الناظم فقال ابن النَّحاس:" اعلم أن (حتَّى) في الكلام على أربعة أضرب تكون لانتهاء الغاية فتجُرَ الأسمـــاء على معنى(إلى) ، وتكون عاطفة كالواو، ويبتدأ بعدها الكلام، وتضمر بعدهـــا(أن) فتنصب، أما إن كانت عاطفة فشرطها يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها. نحو: أكلتُ السمكة حتَّى رأسَها، وقد يكون فيه معنى التعظيم كقولك: ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ، أو معنى التحقير كقولك: اجترأ عليَّ السفلة حتى الزبَّالون " [٣].

ويكمل قول شيخه ابن النحاس: وإن كانت جـــارّة فلا بد أيضاً أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها، نحو: أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها. وإن كانت حرف ابتداء بمعنى أنه تقع بعدها الجمل الاسمية، أو الفعلية، كما تقع في ابتداء الكلام، تقول: جاء القوم حتى زيد، فزيد داخل في الذين جاءوا. وهنا جاءت (حتَّى) بمعنى الواو[٤].

وتأتي (حتَّى) في الحالات الثلاث، ترفع وتنصب وتجر، ولذلك قال عنها الفرَّاء:" أموت وفي قلبي شيء من حتَّى، لأنها ترفع وتنصب وتجر" [٥].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ١٦١.

[٢] المصدر نفسه، ١/ص ١٦١.

[٣] المصدر نفسه، ١/ص ١٦٢.

[٤] المصدر نفسه، ١/ص ١٦٢.

[٥] المصدر نفسه، ١/ ص ١٦٣ .

ب- حروف المعاني:

١) حرف (الواو).

٢) الحرف (لولا).

٣) الحرف (لو).

٤) الحرف (قد).

٥) الحرف (أو).

١- حرف (الواو):

تحدّث صلاح الدين الصفدي عن (الواو) عند تحليله وشرحه لبيت الطغرائي في لامية العجم والذي يقول فيه:

أصالةُ الرأيِّ صانتني عن الخَطلِ وحِلْيةُ الفضلِ زانتني لدى العطل [١]

قال الصفدي في إعراب الواو في (وحلية):" إنَّ (الواو) جاءت للعطف في هذا البيت، وهي تفيد التشريك في الحكم بلا ترتيب"[٢].

وأمّا في قوله تعالى: ﴿ واسجدي واركعي ﴾ [٣]، فلم تفد (الواو) الترتيب لأن السجود يكون بعد الركوع، وقيل: لعلَّ السُّجود كان قبل الركوع في ذلك الزمان، وعلى الأغلب لا ترتيب في الواو.[٤]

---

(١) الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٦٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ص٦٣ .

(٣) سورة آل عمران، آية ٤٣ .

(٤) الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٦٣ .

وقد استطرد الصفدي في بيـــان معـــاني (الواو)، فمنَ المعـــاني التي تفيدها (الواو) معنى(رُبَّ)[١]، وتأتي(الواو) للقسم، وتأتي للمعيَّة أي تفيد (مع)، وتارة تكون (واو) الحال، وتارة تكون ضمير الفاعلين كما في (يقومون)، أو علامة الرفع كما في (الزيدون) وتارة تزاد في مرسوم الخط كما في (عمرو) خرقاً بينه وبين (عُمر) غير منصرف[٢]. وتارة تكون الواو واو الثمانية [٣]كما في قوله تعالى: ﴿ ويقولون سبعةٌ وثامنهم كَلْبُهُم ﴾ [٤]، وتزاد (الواو) بعد لا النافية في الجواب، كما في: لا وعافاك الله[٥].

٢- الحرف (لولا):

أعرب صلاح الدين الصفدي الحرف(لولا) في شرحه للامية العجم قال الطغرائي:

أُعلِّلُ النفس بالآمال أرقبها ما أضيقَ الدهر لولا فسحة الأمل[٦]

فقال صلاح الدين الصفدي:

" لولا: حرف يمتنع به الشيء لامتناع - صوابه لوجود غيره- غيره، و(لولا) هنا امتناعية وحذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب" [٧]. ويستند الصفدي في هذا الإعراب لرأي شيخه بهاء الدين ابن النحاس الذي يقول فيه:" حذف خبر المبتدأ بعد (لولا) واجب، لأنَّ ما في (لولا) من معنى الوجود دلَّ عليه"[٨]. وقال أيضاً:" إن كان الخبر معلوماً وجب حذفه كما قال النحاة،

---

(١) الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ١/ ص ٦٩.
(٢) المصدر نفسه، ١/ ص ٦٩.
(٣) المصدر نفسه، ١/ ص ٦٩.
(٤) سورة الكهف، الآية ٢٢ .
(٥) الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ١/ ص ٦٩.
(٦) المصدر نفسه، ٢/ ص ١٤٧.
(٧) المصدر نفسه، ٢/ ص ١٥٢.
(٨) المصدر نفسه، ٢/ ص ١٥٢.

وإن كان مجهولاً وجب ذكره"[١]. وهـذا الرأي يؤكده أيضاً الشيخ جمـال الدين محمد بن مـالك، ويكون الإعراب لمـا بعد(لولا)على الشكل التالي كما أعربه الصفدي:

"فسحةُ الأمل: فسحةُ مبتدأ، ومنهم من قال: يرتفع ما بعد (لولا) بفعل مضمر تقديره لولا حضر أو وجد وليس بشيء، وقوله أيضاً، ومنهم من قال: ارتفع بـ (لولا) وليس بشيء أيضاً لأن (لولا) غير مختصة، والخبر محذوف لأن المبتدأ إذا وقـع بعد (لولا) حذف خبـره وتقديره (لولا فسحة الأمل موجودة)، وإنما يحذف الخبر بعد (لولا) للعلم به، لأنك تقول: لولا زيد لزرتك، أي لولا زيد مانع أو موجود" [٢].

ويرى الدكتور حسن الملخ أنَّ الخبر بعد (لولا) إن لم يكن من معاني الوجود، فذكره واجب نحو: (لولا السيَّارةُ معطلة لأتيتك)، فحذف الخبر الذي يحيل الكلام إلى معنى آخر.

وجواب (لولا) ماض مع ما النافية [٣] نحو: ﴿ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتهُ ما زكى منكم من أحـدٍ أبداً﴾ [٤]، أو جوابها مثبت مع اللام[٥] نحو: ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخـــرة لمَسّكم ﴾ [٦]. ويجوز حذف جواب (لولا) [٧] نحو: ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنَّ الله رءوف رحيم ﴾ [٨].

وقد استطرد الصفدي في بيان معاني (لولا)، ولم يكن ذلك من باب الشمول، وإنما انتقى ما رآه مناسباً ومن هذه المعاني قال: وقد تأتي(لولا) تحضيضية [٩]، كقوله تعالى: ﴿ لولا

---

[١] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ٢/ ص ١٥٢.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص١٥٢.

[٣] السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٥١

[٤] سورة النور ، الآية ٢١ .

[٥] السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، مصدر سابق، ٤/ ص٣٥٢

[٦] سورة النور ، الآية ١٤ .

[٧] انظر السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، مصدر سابق، ٤/ ص ٣٥٣ .

[٨] سورة النور ، الآية ، ٢٠ .

[٩] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ٢/ ص ١٥٢.

أخرتني إلى أجل قريب ﴾ [١]. وقد تأتي نافية [٢] كما في قوله تعالى: ﴿ فلو لا كانت قريةٌ آمنت فنفعها إيمانها﴾ [٣]، أي: فما كانت، وقيل أنها مركبة من لو و لا [٤].

وهذه المعاني التي ذكرها الصفدي لم تخرج عن جمهور النحاة فقد كان حريصاً على الإفادة منهم وتحليل مرادهم.

٣- الحرف (لو):

أعرب صلاح الدين الصفدي الحرف(لو) قال:" قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك- رحمه الله-(لو): في الكلام على ضربين مَصدريَّة وشَرطيَّة" [٥]. أمّا المصدريّة فهي التي يحسن في موضعها (أن) وأكثر ما تقع بعد (وَدّ)، أو في معناها، كقوله تعالى: ﴿ يودُّ أحدُهمْ لو يُعمرُ ألفَ سنةٍ ﴾ [٦]. وأمّا (لو) الشرطيَّة فهي للتعليق في الماضي، كما أنَّ (إن) في المستقبل فكون التعليق في الماضي شرطها منفي الوقوع لأنه لو كان ثابتاً لكان الجواب كذلك، ولم يكن تعليق في البيت بل إيجاب لإيجاب، لكنَّ (لو) للتعليق لا للإيجاب، فلا بُدَّ من كون شرطها منفياً[٧].

وأما جواب (لو) فإن كان مساوياً للشرط في العموم نحو: لو كانت الشمس طالعةً كان النهار موجوداً، فلا بُدَّ من انتفائه أيضاً. ويرى أن الشرط يكون أعم نحو: لو كانت الشمس طالعةً لكان الضوء موجوداً، فلا بُدَّ من انتفاء القدر المساوي منه للشرط[٨].

---

[١] سورة المنافقون ، الآية ١٠ .

[٢] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ١٥٢.

[٣] سورة يونس ، الآية ٩٨ .

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ١٥٢.

[٥] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٦.

[٦] سورة البقرة، الآية ٩٦ .

[٧] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ص ٣٦.

[٨] المصدر نفسه، ٢/ص ٣٦.

لذلك فإنَّ النحاة يقولون (لو): حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره أي: أن (لو) تدلُّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط، ولا يرون أنهـا تدل على امتناع الجواب مطلقاً لتخلّفه في نحو: لو ترك العبد سؤال ربّه لأعطاه، وإنّما يريدون أنها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط [١].

ويرى الشيخ بدر الدين بن مالك الأولى أن يقال: (لو): حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء لشيء كون الملزوم منفياً، ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقاً ولا لثبوته لأنه غير لازم من معناها[٢].

ويستطرد صلاح الدين الصفدي في ذكر آراءِ كثيرٍ من النحاة في (لو)، ولكنَّه يرى أن (لو): أصلها أن تستعمل للربط بين شيئين، وهي أيضاً تستعمل لقطع الرابط فتكون جواباً لسؤال محقّق ومتوهم وقع فيه ربط فتقطعه أنت لاعتقادك بطلان ذلك الربط [٣].

٤- الحرف (قد):

أعرب الصفدي الحرف (قد) عند شرحه لقول الطغرائي[٤]:

نؤمٌ ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل[٥]

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٦.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٧.

[٣] المصدر نفسه، ٢/ص ٣٨. .

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٩٥.

[٥] نؤم: الأم: القصد. ناشئة: مؤنث ناشئ، من نشأ ينشأ فهو ناشئ. الجزع: منعطف الوادي. النصال: حديدة السيف والسهم. الغنج: بالسكون وبالتحريك، يقال: قد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة والغنج هو الدلُّ. الكحل: سواد يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال.

انظر:الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٩٥.

قال الصفدي:" (قد): هي حرف توقع لاقترانه بالأفعال المتوقعة في الحال والمسؤول عنها (أي يختص بالفعل)، ومنه قول المؤذن: قد قـامت الصلاة، لأن المصلين ينتظرون قيامها"[١]. وذكر الصفدي آراء النحاة في(قد)، ومن هذه الآراء رأي الجوهري:" ولا تدخل إلا على الأفعال وهي جواب لقولك: لما تفعل"[٢].

التركيز على أن(قد) جاءت للتوقع كما في قوله تعالى:﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾[٣]، لأنها كانت تتوقع إجابة الله عز وجل لدعائها.

إلا أن ابن هشام في كتاب(المغني اللبيب) أنكر مجيئها للتوقع وحسّن رأي ابن مالك في ذلك بقوله: " وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال: إنها تدخل على ماض متوقع، ولم يقل إنها تفيد التوقع، ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة، وهذا هو الحق" [٤].

وأما رأي أبي حيان في هذه المسألة قوله:" لا يتحقق التوقع في(قد) مع دخوله على الماضي، لأنه لا يتوقع إلا المنتظر، وهذا قد وقع وقوله: والذي تلقفناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضي وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل إلا إن عُني بالتوقع أنه كان متوقعاً، ثم صار ماضيا"[٥].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٩٦.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ٣٩٦.

[٣] سورة المجادلة، الآية ١.

[٤] ابن هشام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت٧٦١ هـ/ ١٣٥٩م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، ١٩٦٤م، ١/ ص ص١٤٨- ١٤٩.

[٥] انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، مصدر سابق، ٤/ ص ص٣٧٧- ٣٧٨.

٥- الحرف (أو):

أعرب صلاح الدين الصفدي الحرف (أو)، في قول الطُغرائي في لامية العجم:

فإن جنحتَ إليه فاتَّخِذْ نفقاً في الأرض أو سُلَّماً في الجوّ فاعتزل [١]

قال الصفدي: " فجاءت(أو) حرف عطف، لمعنى التخيير" [٢]،أي: إن مِلْت إلى حبّ السلامة فادخل في نفق في الأرض أو اصعد في سُلّمٍ في الجوّ؛ لأن السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس، إذ لابد لك من الناس، والسلامة منهم عزيزة [٣].

وقد استطرد الصفدي في ذكر معاني(أو)، فقال: تأتي(أو) لمعانٍ كثيرة منها: التخيير[٤] كما ورد في المثال السابق، ونحو: خذ هذا أو ذاك. وتأتي للإباحة [٥] نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين . وتأتي(أو) للإباحة نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾ [٦]، فإذا نهيت عن المباح استوعب ما كان مباحاً باتفاق من النحاة، وإذا نهيت عن المخيّر فيه إلى أن يستوعب الجميع كالنهي ويجوز النهي عن واحد أو عن الجميع[٧].

وتأتي (أو) للتفصيل[٨] أي عقب أخبار فيتم تفصيلها نحو قوله تعالى: ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ﴾ [٩]. والفرق بين كل من التخيير والإباحة أن الإباحة لا تنافي الجمع أما التخيير فيأباه[١٠].

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥١.

[٢] **المصدر نفسه**،٢/ ص ٥٨.

[٣] **المصدر نفسه**،٢/ ص ٥٩.

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٨.

[٥] **المصدر نفسه**، ٢/ ص ٥٨.

[٦] سورة الإنسان ، الآية ٢٤ .

[٧] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٨.

[٨] **المصدر نفسه**، ٢/ ص ٥٨.

[٩] سورة البقرة، الآية ١٣٥.

[١٠] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٨.

وقد تأتي (أو) للتقسيم[١] نحو: العدد زوج أو فرد. وتأتي للإبهام[٢] نحو: أنت في هدى أو ضلال ، وتفيد الشك للمتكلم[٣] نحو: قام زيد أو عمرو. وتأتي للإضراب[٤] نحو: أنا أخرج ثم يبدو لك فتقول أو أقيم، أو كما في قوله تعالى:﴿ أو كلّما عاهدوا عهداً﴾ [٥]. وتجيء (أو) بمعنى الواو[٦] نحو قوله تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ [٧]، ويقول صلاح الدين الصفدي في هذه الآية إن (أو) قد تكون بمعنى الواو كما ذهب كثير من النحاة[٨]، وقال آخرون بل هي بمعنى (بل) لأن الشك في كلام الله تعالى محال[٩] .

٤) تعريف العدد المضاف:

يقول الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات:" إذا أردت تعريف العدد المضاف أدخلت الأداة على الاسم الثاني فتعرف به الأول نحو ثلاثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل، قال ذو الرّمة:

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمر ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع

ولا يجوز الخمسة دراهم لأن الإضافة للتخصيص وتخصيص الأول باللام يغنيه عن ذلك، فأما ما لم يضف فأداة التعريف في الأول نحو الخمسة عشر درهماً إذ لا تخصيص بغير اللام، وقد جاء شيء

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٨.
[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص ٥٨.
[٣] المصدر نفسه، ٢/ ص ٥٨.
[٤] المصدر نفسه، ٢/ ص ٥٨.
[٥] سورة البقرة، الآية ١٠٠.
[٦] المصدر نفسه، ٢/ ص ٥٨.
[٧] سورة الصافات ، الآية ١٤٧ .
[٨] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٩.
[٩] المصدر نفسه، ٢/ص ٥٩.

على خلاف ذلك. وينبه الصفدي على ذلك بقوله:" الفصيح أن تقول عندي ثماني نسوة وثماني النسوة "[١].

وفي هذه المسألة يرى أبو حيان " أن بعض الكتّاب يجيز ذلك وإن كان سُمع فيؤول على تقدير: الخمسة وخمسة الأثواب. فَحُذِفَ خمسةٌ وبقي أثواب على إعرابه كحاله لَوْ كان خمسة ملفوظاً به، ومثل ثلاثة الأثواب إضافة الجزء إلى ما يتجزأ تقول نصفُ درهمٍ، فإذا أدرت التعريف قُلْتَ: نصفُ الدرهم في قول أهل البصرة. وذهب الكوفيون إلى إجرائه مجرى العدد فتقول: الثُّلث الدرْهم، والنصفُ الدرهم شبهوه بالحَسَنُ الوجْه " [٢].

كل ما ذكر سابقاً يتعلق بتعريف العدد المفرد المضاف، أما ما يتعلق بالعدد المركب المضاف فإن البصريين قد اختلفوا مع الكوفيين في هذه المسألة فيرى البصريون أن (أل) التعريف تدخل على أول العدد المركب ويبقى على حاله، مبنيّاً، فأجمعوا على أنه يجوز أن يقال:(الخمسة عشر درهماً). بإدخال الألف واللام على الخمسة وحدها. أمَّا الكوفيون والأخفش فسمحوا بدخول (أل) على كل جزء من المركب فقالوا: الخمسة العشرة. وحكاه الأخفش عن العرب، وتمييز المركب على حاله من التنكير، وحكى الأخفش: أن بعضَ العرب يقول: الخمسةَ عشرَ الدرهم. وحكى أيضاً دخول (أل) على جزئي المركب وعلى التمييز وسوغ الفرّاء القياس على ذلك [٣].

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الصفدي التزم مذهب البصريين بإضافة (أل) التعريف للاسم الثاني فقط إذا كان العدد مفرداً ومضافاً. وتدخل (أل) التعريف على الاسم الأول فقط من العدد المركب .

---

[١] الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ١٥/ ص ٣٦.

[٢] أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ٢/ ص ٧٦٢.

[٣] المصدر نفسه، ٢/ ص ص ٧٦٢- ٧٦٤.

٥) مُمَيز العدد المائة والألف مضافاً:

ذكر الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات فقال:" وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميّز من المائة إلى الألف وما بعده مضافاً، ولم يجروه مجرى ما بعد العشرة إلى التسعين. فإن قلت ما العلة في ذلك؟ قلت: لأن المائة حملت على العشرة لكونها عقداً مثلها وحملت على التسعين لأنها تليها فألزم مميزها الإضافة تشبيهاً بالعشرة وميزت بالواحد دون الجمع تشبيهاً بالتسعين. وقالوا: ثلث مائة وأربع مائة وبابه فميزوه بالمفرد ولم يميزوا بالجمع فقالوا: ثلث مئتين، فإن قلت ما العلة في ذلك؟ قلت اكتفاءً بلفظ الواحد عن الجمع، قال تعالى: ﴿ ثم يخرجكم طفلاً ﴾ [١] أي أطفالاً، وقال الشاعر :

كلوا في نصف بِطنِكُم تعفوا ... فإنَّ زمَانَكُم زمنٌ خميصُ

ذكر بِطنِكُم ويريد بطونكم" [٢].

وقد قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى:﴿ ولبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين﴾ [٣]. بإضافة مائة إلى سنين وهذا إضافة المُمَيَّز إلى جمع (فعلى) هذه القراءة أقل مدة لبثهم على مذهب من يرى أن الجمع اثنين فما فوقها تكون ستمائة سنة وتسع سنين لكونه أضيف المميز إلى جمع. وقالوا ألف ليلة فأجروا ذلك في التمييز مجرى المائة. فإن قلت ما العلة في ذلك؟ قلت: لأن الألف عقد كما أن المائة عقد. وقالوا ثلاثة آلاف ليلة فجمعوا الألف وقد دخل على الآحاد، ولم يفرد مع الآحاد كالمائة فإن قلت: هذا ينقض ما قررته أولاً من التعليل، قلت: إن الألف طرف كما أن الواحد طرف لأن الواحد أول والألف آخر ثم تتكرر الأعداد فلذلك أجري مجرى الآحاد [٤].

---

[١] سورة غافر، الآية٦٧.

[٢] بتصرف: انظر الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٤.

[٣] سورة الكهف، الآية ٢٤.

[٤] بتصرف: انظر الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مصدر سابق، ١/ ص ص ٣٤- ٣٦.

٦) إهمال المصدر:

يخصص الصفدي في نصرة الثائر باباً خاصاً يسميه تعليلات النحاة، فابن الأثير يرى أنّ كثيراً من هذه التعليلات لم تثبت على محك النظر، والنحاة تكلفوا وبالغوا فيها فيرد عليه الصفدي، ويذكر مسألة مهمة يرويها عن ابن عامر – رحمة الله عليه – وهو من أصحاب القراءات المشهورة. فيقول:" لقد شنّع النحاة على ابن عامر في قراءته المشهورة لقوله تعالى: ﴿ وكذلك زيّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائِهم ﴾ [١]. بتغيير (زيّن) لما لم يسم فاعله ورفع (قتلُ) نائب فاعل، ونصب الدال من (أولادهم) على أنه مفعول المصدر الذي هو قتل، وجر (شركائهم) لأنه فاعل المصدر وجره على الإضافة، ولا يضاف المصدر إلا إلى فاعله[٢]. بقوله:" وقد جاء عن العرب كثيراً في شعرهم واستشهد له الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح الكافية بشواهد عديدة ومنع الخصم بأن هذا الباب جائز في ضرورة الشعر، وليس في القرآن ضرورة. وانتصر الكواشي لابن عامر في تفسيره وأيّده هذه القراءة " [٣].

إنّ الصفدي – كما يظهر لنا – ينتصر لهذه القراءة حيث يقول وهو جائز. وعند العودة لكتب النحو ومعرفة آراء النحاة في هذه المسألة تبين لنا أن المصدر يعمل إذا ما كان مقدّراً بـ(أن) والفعل كما في الآية الكريمة السابقة:﴿ قتلُ أولادَهم شركائِهم ﴾ [٤] ، والعامل في ذلك الفعل الذي نصب المصدر. وقد عمل المصدر في هذه الحالة لأنه في معنى الفعل ولفظه متضمن حروف الفعل ليدل على الفعل[٥].

---

[١] سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

[٢] انظر:الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ص ٧٤ – ٧٥ .

[٣] المصدر نفسه، ص ٧٥ .

[٤] سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

[٥] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ٧٥.

ليس الخلاف بين النحاة في عمل المصدر بل في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به(معمول المصدر). في قوله تعالى: ﴿ قَتْلُ أولادَهم شركائِهم ﴾ [١]

فلا يجوز عند النحاة الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور إلا في الشعر للضرورة ومما جاء منه قول الشاعر:

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القلوص أبي مزادَه

والقراءة المشهورة للآية هي:

﴿وكذلك زيَّنَ لكثيرٍ من المشركين قَتْلَ أولادِهِمْ شُرَكاؤُهم ﴾ [٢]

والصفدي فيما ذهب إليه من إجازة لقراءة ابن عامر تابع لابن مالك وأبي حيَّان الأندلسي وغيرهما من المتأخرين الذين يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار والمجرور والمفعول به.

وإذا كان المصدر مفرداً منوناً، لأنه شبيه بالفعل ولذلك عمل عَمَلَ الفعل، وأما التنوين ليدل على تنكيره فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل. نحو: أعجبني ضربٌ زيدٌ عمراً [٣].

وأما إذا كان المصدر معرفاً بالألف واللام، وهو أضعف الحالات لأن الألف واللام لا تكون في أسماء الأجناس التي هي الوصول إلى معرفة، نحو: (الحسن) أو (العباس)[٤].

وأما إذا كان المصدر مضاف، فإعماله في الجر بعد الأول، لأن الإضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حدّ وقوعها في اسم الفاعل، فقد يضاف إلى الفاعل، وإلى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما، فتعلقه بالفاعل وقوعه منه، وتعلقه بالمفعول وقوعه به وأمّا إضافته إلى الفاعل فهو

---

[١] سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

[٢] سورة الأنعام، الآية ١٣٧.

[٣] انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، مصدر سابق ، ٤/ ص ص ٧٢ - ٧٧.

[٤] المصدر نفسه، ٤/ ص ٧٦.

أفضل لأنه له. وإضافته للمفعول حسنة لأنه به اتصل، وفيه حلّ، نحو: سرّني ضربُ زيد عمراً. فهنا المصدر مضـــاف إلى الفـــاعل وإضافته إلى المفعول، نحو: سرّني ضربُ زيدِ عمروَ [١].

٧) لا سيّما:

يورد الصفدي في كتـــاب (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)، (سيّما) أخوك ويقول إنها من الأخطاء الشائعة، لأنهم يسقطون (لا)، والصواب كما يراه هو أن يقال: (لا سيّما) [٢].

أمّا معناها فلم يذكره النحويون الذين رأوا أنّها أداة استثناء صراحة؛ لأنهم انشغلوا بحركة الاسم الواقع بعدها، ولكن يُستدلّ أنها بمنزلة الاستثناء التام المتصل المثبت[٣]. وبين بعض النحويين الذين استنكروا ضمهّا إلى أدوات الاستثناء أنّ معناها هو التنبيه على أولويّة ما بعدها بما نُسب إلى ما قبلها، نحو: أُحبُّ العلماءَ ولا سيّما العاملين أو العاملون[٤].

ونخلص إلى أن (لا سيّما) لا تنطبق عليها مقاييس الاستثناء ومعانيه التي نصّ النحويون عليها، فهي لا تقع موقع الاسم المثنى سواء أكان منصوباً أم مبدلاً أم منقطعاً على معاني (إلا) وما تضمن معناها .

---

[١] ابن يعيش، **شرح المفصل**، مصدر سابق ، ٤/ ص ٧٧.

[٢] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٣٢٥.

[٣] إبراهيم محسن، **الأدوات في التراث النحوي**، رسالة دكتوراة، جامعة حلب، ١٩٩٠م، ص ص ١٧٤- ١٧٥.

[٤] ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عمر، (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٩م) **شرح الشيخ رضي الدين محمد الحسن الأستراباذيّ**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٥٠٠.

٨) الممنوع من الصرف:

ناقش الصفدي بعض المسائل التي تتعلق في الممنوع من الصرف، وسأورد بعضاً منها محللاً سبب ذلك حسب رأيه أولاً وحسب آراء النحاة ثانياً، وقبل الخوض في التحليل والتوضيح فلا بُدَّ من معرفة آراء النحاة في الممنوع من الصرف. يقول أبو حيان في الممنوع من الصرف بأنه المُعرب الذي لا يوجد فيه تنوين ولا جر إلا إذا أُضيف، أو دخلت (أل) التعريف عليه، ويقول أيضاً إن ألف التأنيث تمنع صرف المقصورة كان الاسم مفرداً، أو جمعاً، أو مصدراً، أو صفة، أو عَلَماً[١].

وأمَّا جمال الدين محمد بن مالك في شرح الكافية الشافية فيقول في الاسم المنصرف بأنه هو المعرب السالم من العلل الجامعة له كالفِعْل في الفرعية والثقل، وسمي منصرفاً لانقياده إلى ما يصرفه من عدم تنوين إلى تنوين، ومن وجه من وجوه الإعراب إلى غيره[٢].

ومن الأمثلة التي ذكرها الصفدي في الممنوع من الصرف قول الطُغرائي:

إنِّي أريدُ طروق الحيّ من إضمٍ وقد حماه رماةٌ من بني ثُعلِ[٣]

أعرب الصفدي (ثُعَل): "اسم مجرور بالإضافة وهو ممنوع من الصرف لأنَّ فيه العلَميَة والعدل التقديري، أي قدر فيه أنَّه معدول عن فاعل، وهو معدول عن فاعل لأنَّ الأصل في اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنها وقد صرف هنا للضرورة أو للتناسب"[٤].

---

[١] أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٥٢.

[٢] ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، مصدر سابق، ٢/ ص ٦٩.

[٣] الطروق: هو المجيء بالليل .

إضم: أجمل بأرض المرأة .

حماه: منعه .

ثعل: ابو حي من طي وهو ثعل بن عمرو أخو نبهان، وهو نقل مشهورون بإتقان الرمي .

انظر: الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ٣٥٥.

[٤] المصدر نفسه، ١/ ص٣٥٥.

ويرى السيوطي أنه يمنع العدل[١] مع العلمية في خمسة أشياء أحدها ما جاء على وزن (فُعَل) موضوعاً علماً، وهو معدول عن صيغة فاعل، وطريق العلم به سماعه غير مصروف ولا علة به مع العلمية. والمسموع من ذلك عُمَر، وزُفَر، وثُعَل وزُحَل وقُزَح ..... إلخ سمعه، وهذه الأسماء كلّها أعلام عُدِّلَت تقديراً عن فاعل إلا (ثُعَل) فعن أفعل [٢].

وأشار ابن هشام الأنصاري أنّه يمنع من الصرف بسبب العدل مع العلمية مثل: عُمَرُ وزُفَرُ وزُحَلُ وجُمَحُ ودُلَفُ فإنها معدولة عن: عامر وزافر وزاحل وجامح ودالف. وطريق معرفة ذلك يتأتى مما يُتلقى من أفواه العرب ممنوع الصرف[٣].

ممّا سبق نلمس أن الصفدي كان مصيباً في إعرابه وفي تعليله سبب منع (ثُعَل) من الصرف، كما أكده أئمة النحاة.

هذه المسألة لا يرتضيها المنهج العلمي السليم لأنَّ فكرة العدل فيها شيء من التوهم بهدف التفسير لا بهدف الوصول إلى الحقيقة الظاهرة، ولعلَّ هذه الأسماء تعود إلى مرحلة تاريخية قديمة سبقت مرحلة وجود التنوين أو حالة الجر في العربية.

ويقول ابن مالك في ألفيته في هذا الخصوص:

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلا أوْ غالِبٍ : كأحْمَدٍ ، ويعْلى[٤]

وشرح ابن عقيل قول ابن مالك فقال:" يمنع صرف الاسم إذا كان علماً، وهو على وزن يخص الفعل، أو يغلب فيه. ف(أحمد) تمنع من الصرف بسبب العلمية ووزن الفعل، فالهمزة في (أحمد) تدل على معنى في الفعل – وهو التكلم والغيبة- ولا تدل على معنى في الاسم؛ وهذا

---

[١] العدل: وهو صرفك لفظاً أولى بالمسمى إلى آخر، انظر : ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ١٣/ ص ٤٧.

[٢] بتصرف: انظر السيوطي، همع الهوامع، مصدر سابق. ١/ ٨٠ – ٨٩ .

[٣] ابن هشام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق أبو محمد عبد الله المصري، بيروت، ١٩٩١م، مصدر سابق، ص ٤٠٩.

[٤] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، جلال الدين عبد الرحمن، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت٢/ ص ٣٣٢.

الوزن غالب في الفعل"[١]. ويضيف ابن مالك في (أحمد) قوله: أنه لا بد من صرف (أحمد) إذا نكر، مثل صرف أفعل التفضيل المجرد من (من) إذا نكر بعد التسمية به[٢].

وأما رأي أبي حيان في (أحمد) فيقول فيه:" والغالب يمنع مع العلمية نحو: أحمد خلافاً لابن طراوة؛ إذ زعم أنه منعه من التنوين كونه معدوماً في أصله؛ إذ أصله الفعل"[٣]. وزعم أن العرب لا يُحفَظُ من كلامهم مَنْعُ صرْفِ (أفْكَل) سُمّي به، ومع الغـــالب يَرْمع ويَعْمل ويفعل نحو: تولَب، وتَفْعُل، نحو: تَنْضُب ،حيث قال سيبويه: ومما يُترك صرفه لأنه يشبه الفعل. فكل هذه إذا سُمّي بها منعت الصرف للعلمية ووزن الفعل الغالب[٤].

وفي هذه المسألة أيضاً كان الصفدي اتّباعياً في رأيه ولم يخرج عن آراء شيوخه علماء النحو السابقين.

وفي مثال آخر في الممنوع من الصرف ذكر الصفدي ثلاث مسائل في عرض واحد وهي (سراويل) و (إسماعيل) و(طلحة)، في قوله:

"حكي أن جماعة من النحاة اختلفوا في بناء (سراويل) وهل هو منصرف، فدخل البرقي عليهم فقال: فيمَ أنتم؟ قالوا: في بناء (سراويل) فما عندك فيه. قال: مثل ذراع البكر أو أشد. وقال رجل نحوي لبعض العوام: إسماعيل ينصرف أو لا؟ فقال: إذا صلّى العشاء فما قعوده.

ومدح شاعر طلحة صاحب البريد بأصبهان فلم يثبه فقال:

لو كنت أقنعُ من مدحي بلا صفد لاكتلتُ من طلحةٍ كرّين [٥] من خبزِ

---

[١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣٣.

[٢] انظر: ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ٦٩- ٩٩.

[٣] انظر: أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٧٥.

[٤] **المصدر نفسه**، ٢/ ص ٨٧٥.

[٥] كُرّين: الكُرّ: مكيال قيل أنه أربعون أردباً ، ابن منظور. **لسان العرب**، مصدر سابق، ١٠/ ص ٦٢.

فقال له طلحة: لَحَنْتَ لأنك صرفت طلحة، فقال الشاعر: إنما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات فأما أنت فإنك تبلغ الصين بنفخة واحدة" [١].

وفي تصحيح التصحيف يشير الصفدي أن العامة تقول سروال. والصواب سراويل، وهي فارسية [٢].

لقد ذكر الصفدي هذه المسائل جميعها، لكن دون مناقشة لها، وهو أمر مستغرب، إلا إن كان يرى أنها واضحة ولا تحتاج المناقشة، ورأيت أن استعرضها وأوضحها وأذكر الرأي النحوي فيها.

وأما رأي أبي حيان في (سراويل) فقال: المشهور منع الصرف في النكرة والمعرفة، ونقل رأياً للأخفش يوضح فيه أن بعض العرب يصرف (سراويل) في النكرة إذا كان اسماً مفرداً، وذكر أنه سمع من العرب (سِرْوالة) ويقول أبو حاتم: من العرب من يقول (سِرْوال) [٣].

وأمّا السيوطي فيقول في (سراويل) مما قاله سيبويه بأنه مفرد أعجمي ولا يصرف معرفة ولا نكرة لمشابهة هذا الجمع في الوزن. ففي (سراويل) يرى أن مذهب سيبويه هو الأصح، فـ (سراويل) اسم مفرد نكرة والجمعية منتفية منه في الحال والأصل[٤].

قال في (سراويل) بعض العرب (سِرْوالة) فتوهم بعض الناس أنه واحد، وأن (سراويل) جمع له، وهو غلط، بل (السراويل) اعجمي مفرد و(السروالة) لغة فيه، وينبغي التعرف على أن (السراويل) اسم مؤنث، فلو سُمّي به مذكر ثم صُغّر لقيل (سُرَيِّيل) غير مصروف للتأنيث والتعريف ولولا التأنيث لصرف[٥].

---

[١] بتصرف: انظر، الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/٣٦٠ – ٣٦١ .

[٢] **الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٣١١ .

[٣] انظر: أبو حيان، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٥٥.

[٤] انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، مصدر سابق، ١/ ص ص ٨٠ – ٨٩ .

[٥] انظر: ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ٦٩- ٩٩.

وقد قال غيره هو مفرد يصرف نكرة ويمنع معرفة. وقال آخرون بالمنع في الحالتين، وأنه جمع سروالة[١].

وللحديث عن (إسماعيل) يشير أبو حيان لقول سيبويه في (إسماعيل) فقال: يقول سيبويه: وأمّا إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهُرْمُزْ، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم[٢].

ويوضح أبو حيان المقصود بالعُجمة فيرى أن العجمة جنسية وشخصية، فالجنسية ما نقلته العرب إلى لسانها نكرة، فتصرّفَتْ فيه بإدخال (ألْ) تارة وبالاشتقاق تارة، وأمّا الشخصية فهي ما نَقَلَتْهُ في أصوله إلى اللسان عَلَماً، ومذهب الجمهور أنه لا يشترط كونه علَماً في لسان العجم أو لا نَقْلْ وهذا هو رأي الغالبية من النحاة وذهب بعضهم إلى اشتراط كونه علَماً في لسان العجم؛ وهو رأي سيبويه أيضاً [٣].

ويشير ابن مالك إلى أنّه يمنعُ صرفَ الاسمِ العجمةُ والتعريفُ، وشرطه: أن يكون علماً في اللسان العربي، وزائداً على ثلاثة أحرف ، فنمنعه من الصرف للعلمية والعجمة[٤].

وفيما يتعلق بِـ (طلحة) يقول ابن مالك في ألفيته[٥]:

كـذا مُؤَنَّثٌ بِهـاءٍ مُطْلَقـاَ وَشَرْطُ مَنْعِ العارِ كَونهُ ارتَقَى

---

[١] انظر: السيوطي، همع الهوامع، مصدر سابق، ص٨٠.

[٢] انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ٢/ ص ٨٧٥.

[٣] المصدر نفسه، ٢/ ص ٨٧٥.

[٤] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣٢.

[٥] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣٦.

فَوْقَ الثَّلاثِ، أوْ كجُورَ، أو سَقَرْ أوْ زَيْدِ: اسْمَ امرأة لا اسْمَ ذَكَر

فممَّا يمنع صرفه كما يرى ابن مالك العلمية والتأنيث، فإن كان العلَم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطلقاً، أي سواء كان علَما لمذكر كـ (طلحة)، أو مؤنث كفاطمة، زائداً على ثلاثة أحرف، أم لم يكن كذلك كَهُبَة وقُلَة، علمين[١].

فيرى ابن مالك في (طلحة) وما شابهها كعُمر وإبراهيم ويزيد وعمران ومعْدِ يكرب فيما أثر فيه التعريف أنها ما دامت معارف لا تنصرف وإذا نكرت انصرفت لعدم جزء العلة. وأمَّا (طلحة) عنده ممَّا لا ينصرف مكبراً ولا مصغراً ممَّا لا يعدم سبب المنع في تكبير ولا تصغير[٢].

٩) النصب على التعجب:

ناقش الصفدي التعجب بالنصب من خلال عرضه لهذه المسألة في كتبه:

فقال الصفدي: " فإنَّه إذا أراد التعجب قال: ما أحسن زيداً، ولو ترك الإعراب وقال: ما أحسنْ زيدْ بسكون النون والدال، لالتبس الفهم على المخاطب وبقي في حيرة ؟ هل هو مستفهم أو معجب أو مخبر. فلمَّا نصب النون والدال علم أنَّه يتعجب. وإذا قال: ما أحسن زيدْ بنصب النون ورفع الدال عُلِم أنه مخبر بنفي الإحسان عنه، وإذا قال: ما أحسنْ زيدٍ برفع النون وكسر الدال علم أنه يستفهم. وإذا أراح المتكلم من يخاطبه من الفكرة والحيرة بالإعراب، فقد تحبب إليه "[٣].

---

[١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣٣.

[٢] بتصرف: **انظر** ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**. مصدر سابق، ٢/ ص ص ٦٩ – ٩٩ .

[٣] الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **نصرة الثائر على المثل السائر**، تحقيق محمد علي سلطاني، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م، ص ٤٣ .

فالصفدي في نقـــاشه في النصب على التعجب نراه موافقاً لمذهب سيبويه والخليل بن أحمد الفراهيدي لاعتبـــار (ما) تعجبية في موضع المبتدأ، والجملة في موضع الخبر.

١٠) نِعْمَ وبِئْسَ:

يتطرق الصفدي لـِ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) وما يتعلق بإخفاء الممدوح أو المذموم أو إظهـــاره فيقول: " ويقولون : نِعْمَ مَنْ مدحت وبِئْسَ مَنْ ذممتَ. وهذا خطأ والصواب أن تقـــول: نِعْمَ الرجلُ مَنْ مدحتَ، وبِئْسَ الشخصُ مَنْ ذممتَ. ويستشهد بقول عمرو بن معْدِ يكَرب [١]عندمـــا سُئل عن قومه فقـــال :" نِعْم القومُ قَوْمي عند السيف المسلول والمـــال المسؤول "[٢].

وعند قولنا : نِعْمَ الرجلُ زيد. نقصد بالممدوح من الرجال زيد. ويرى الصفدي بأنه يجوز أن يقتصر على ذكر الجنس وإضمار المقصود بالمدح والذم اكتفاءً بتقدم ذكره، ويؤكد هذا القول بقوله تعالى: ﴿ ووهبنا لِدَاودَ سُلَيْمانَ، نِعْمَ العَبْدُ ﴾ [٣]، أي نِعْمَ العَبْدُ سليمان [٤].

---

[١] عمرو بن مَعْدِ يكَرب: (ت ٢١هـ / ٦٤٢ م) فارس اليمن، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتد في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام وبعثه عمر إلى العراق، أخبار شجاعته كثيرة، له ديوان شعر.
انظر: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ٥/ ص ٨٦

[٢] انظر الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، مصدر سابق ص ٥١٦.

[٣] سورة ص، الآية ٣٠ .

[٤] بتصرف: انظر الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، مصدر سابق ص ص ٥١٦ – ٥١٧ .

ومن باب الطرافة يذكر الصفدي موقفاً للحريري في مقاماته حيث تحدث وأطال في حديثه عن هذا الموضوع (نِعمَ وبِئسَ) وتقريره لهذه القاعدة إلا أنه وقع الخطأ في المقامة الثالثة والأربعين لقوله :

إنَّكَ نِعْمَ مَنْ إليه يُحتَكَمْ [١]

فيعلق الصفدي على ذلك بقوله: فجاء فيه بغير ما قرره في كتابه (درة الغواص) [٢].

١٢) نَعَم وبَلَى:

يتخذ الصفدي من ذكر أخطاء العوام منهجاً في التصويب اللغويّ ويوضح هذه الأوهام وينفي صحتها بالحجة والقاعدة السليمة، فمن هذه الأوهام التي يذكرها الصفدي يقول: "ومن أوهامهم أنهم لا يفرقون بين معنى (نَعمْ) ومعنى (بلَى) ويقيمون إحداهما مقام الأخرى" [٣].

فيرى الصفدي أن الأصل ليس كذلك والسبب يعود إلى أن (نَعمْ) تأتي في جواب الاستخبار المجرد من النفي فتقوم بالرد على الكلام الذي بعد حرف الاستفهـام[٤]. كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فهل وجَدتُمْ ما وَعَدَ رَبُكُمْ حقاً ؟ قالوا: نَعَمْ ﴾ [٥]، وتقديرها: نَعمْ وجدنا ما وعدنا ربُنا حقاً .

---

[١] الحريري، محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، **مقامات الحريري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٥٨

[٢] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ٥١٧ .

[٣] المصدر نفسه، ص٥١٧.

[٤] المصدر نفسه، ص٥١٧.

[٥] سورة الأعراف، الآية ٤٤ .

وأمّا (بَلَى) فهي تستعمل في جواب الاستخبار عن النفي ومعناها إثبات النفي أي تكون ايجاباً للنفي، وتفيد ردّ الكلام من الجحد إلى التحقيق، وهي تقوم مقام (بلْ) [١]، ويرى الصفدي أن زيادة الألف عليها ليحسن السكوت عليها. وأمـا حكمها الإعرابي فمتى جـاءت بعد (ألاَ) و(أمَا) و(ألَمْ) و(ألَيْسَ) رفعت حكم النفي وأحالت الكلام إلى الإثبات[٢]. ويستطرد الصفدي في الحديث حول (بَلَى) فيقول:" ولو وقع مكانها (نعمْ) لحققت النفي وصدقت الجحد"[٣]. ويؤكد قوله بقول ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما- في تأويله لقولـه تعالى: ﴿ ألَسْتَ بِرَبّكُمْ ؟ قالوا: بَلَى ﴾ [٤]، ولو أنهم قالوا: (نعم) كفروا[٥]. ويعلق الصفدي على ذلك بقوله: وهو صحيح لأنّ حكم (نعم) أن ترفع الاستفهام، فلو أنّهم قالوا (نعم) لكان تقدير كلامهم: لست بربنا، وهو كفر [٦].

ويستطرد الصفدي في هذا الحديث ويعرض قصة لابن الأنباري ولا بأس هنا من ذكرها فهي تؤكد القاعدة وتوضحها، يقول الصفدي: " يُحكى أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العُدول ليشهدوا على رَجُلٍ (وقيل: رِجال)، فقال أحدهم للمشهود عليه: ألا نشهد عليك ؟ فقال: نَعَمْ، فشهدت الجماعة عليه، وامتنع ابن الأنباري وقال: إن الرجل منَع مِنْ أنْ يُشهَدَ عليه بقوله (نَعَمْ). لأن تقدير كلامه: لا تشهدوا عَلَيَّ " [٧].

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٥١٧.

[٢] المصدر نفسه، ص ٥١٧.

[٣] المصدر نفسه، ص ٥١٧.

[٤] سورة الأعراف، الآية ١٧٢ .

[٥] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٥١٨.

[٦] المصدر نفسه، ص ٥١٨ .

[٧] المصدر نفسه، ص ٥١٨ .

الفصل الثاني

المسائل الصرفية

سأتناول في هذا الفصل أهم المسائل الصرفية التي تعرض لها صلاح الدين الصفديّ في كتبه موضوع الدراسة، علماً أنّ هذه المسائل الصرفية هي التي رأيت أنها بارزة في كتبه وعليها مدار شخصيته في النحو والصرف، وقد التزمت مناقشة هذه المسائل برؤية أوسع في مظانّ الصرف عند ابن يعيش وأبي حيّان والسيوطي وغيرهم.

وتراءى لي أن أبرز المسائل الصرفيّة وهي مسألة جمع التكسير واسم الفاعل والمصادر والمزيد والنسبة والتصغير، عدا مسائل الإبدال وغيرها ممّا برز بوضوح في كتب الصفديّ.

الفصل الثاني

المسائل الصرفيّة:

١- جمع التكسير وجمع الجمع:

يورد الصفدي بعض الجموع الخاطئة ويصوّبها بناء على قواعد الجمع الصحيحة فمن هذه الأخطاء:

يقولون " أرْحِيَة " في جمع " رَحَى " والصواب " أرْحاء " لأنَّ الثلاثي على اختلاف صيغته يجمع على (أفعال) وقد يجمع على " أفْعُل " أو " فِعْلة " لا على " أفْعِلة "[١].

وبعد العودة إلى أهم كتب النحو تبيَّن أن رأي صلاح الدين الصفدي صحيحٌ فلا يوجد صيغة جمع على وزن (أفْعِلة) إلا في جمع لاسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مدٌ نحو طعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة[٢]، ومن الأخطاء قوله: ويقولون: (إزرار القميص) وفي لحن العوام يقولون (أزرار القميص)، يريدون الواحد ويجمعونه على (أزِرَّة). قال الصفدي: والصواب: زرُّ القميص، والجمع (أزرار)، ويقال: (زَرَّ قميصه) يَزُرُّه زَرّاً، إذا شدَّه على نفسه، وزرَّه إذا جعل له أزراراً، ويستشهد الصفدي برأي اليزيدي قوله: أزَرْتُ القميصَ، إذا جَعلتَ له أزْراراً[٣]. وهنا جاء الجمع للاسم الثلاثي (زَرٌ)على وزن (أفْعال) لأنه اسم مضعَّف.

ينقل الصفدي أخطاء في الجمع للصيغة نفسها فيقول: ويقولون: (غَمْدٌ) ويجمعونه: (أغْمِدَة)، والصواب (غِمْدٌ) و(أغْماد)، وقد غَمَدْتُ السيفَ أغْمِدُهُ، وأغْمَدْتُهُ (أُغمِدُهُ)، لغة[٤].

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٩٥.

[٢] ابـن هشـام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت٧٦١ هـ/ ١٣٥٩م)، مـنار المسالك إلى أوضح الممسالك شرح لأوضح الممسالك، تحقيق محمد عبدالعزيز النجار وعبدالعزيز حسن، مطبعة الفجالة، ٢/ ص ٢٩٤.

[٣] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٠١.

[٤] المصدر نفسه، ص ١١٦.

وفي مثال آخر يذكر الصفدي أنهم يقولون لجماعة الفَرْو: (أفْرِيَة) وذلك خطأ والصواب (أفْرٍ) و (فِراء)، مثل دلْوٍ وأدْلٍ ودِلاء[١].

وفي مثال آخر في صيغة ثانية من صيغ الجمع لغير الثلاثي فيقول: ويقولون في جمع(مرْآة) [٢]، (أمْرِيَة) و(مَرايا) فيوهمون فيه، والصواب أنْ يقال (مَرَآءٍ) أو(مَراء) على وزن مَعَانٍ [٣].

وفي مثال آخر يقول: ويقولون: (آنية) للإناء الواحد، ويجمعونه على (أوانٍ) وإنّما (الآنية) على وزن (أفْعِلَة). وجمع (الإناء) فتقول: إناء وآنية مثل إزار وأزرة[٤].

وفي مثال آخر يقول: ويقولون في جمع (بيضاء) و(صفراء) و(سوداء) بيضاوات،وصفراوات وسوداوات، وهو خطأ فاحش لأنّ العرب لم تجمع(فَعْلاء) التي هي مؤنثة(أفْعَل) [٥] بالألف والتاء بل جمعته على (فُعْل) نحو: البيض، وصُفْر وسُود، كما جاء في القرآن الكريم﴿ ومن الجبال جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مختلف ألوانها وغرابيب سُودٌ﴾ [٦] ويجب كسر فاء الفعل إذا كانت عينه ياءً مثل بيض[٧].

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١١٧.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، المرآة بكسر الميم التي ينظر فيها وجمعها المرائي والكثير المرايا، إلا أنّ الحريري خطّأ هذا الجمع الأخير(المرايا)، ٩/ ص ١٩ .

[٣] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٣١.

[٥] ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله بن محمد(ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **تسهيل الفوائد وتكميل الفوائد**، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٩٦٦م، ص ٢٠ و ص٢٧٠. ونصّ على أنّ هذه الصيغة لا تجمع بالألف والتاء إلا إذا نقلت إلى الاسمية أو حكماً، وجوّز الزبيدي الوجهين.

[٦] سورة فاطر، الآية٢٧ .

[٧] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٧٦.

٢- اسم الفاعل للفعل الثلاثي:

يقول الصفدي في كتاب (نصرة الثائر على المثل السائر):" وفعل وفعلان والقاعدة في ذلك أن الفعل لا يخلو من ثلاث صيغ: فعل بفتح العين كـ (ضَرَبَ) وفعل بكسر العين كـ (عَلِمَ) وفعل بضم العين كـ (ظَرُفَ). أما الأول: الذي بفتح العين فاسم فاعله مطرد القياس على وزن (فاعِل) فتقول: ضَرَب: ضارب" [١].

وأمّا الثاني:" الذي هو بكسر العين فاسم فاعله على فاعل مسموع (منقول) وليس قياساً. فنقول: أمِنَ: آمِن. أمّا إذا كان الفعل المكسور العين لازماً غير متعد وهو فعل العرض الذي هو غير مستقر فإن اطراد اسم الفاعل من (فَعِل) على وزن (فَعِلٌ) فنقول : فَرِحَ : فَرِحٌ "[٢].

لقد قال ابن مالك في ألفيته [٣]:

وفَعَلٌ اولى ، و فَعيلٌ بفَعَلْ	كالضَّخْمِ و الجَميل، والفِعلُ جَمَلْ
وأفْعَلٌ فيه قليلٌ وفَعَـــــلْ	وبِسِوَى الفاعلِ قد يُغْنَى فَعَـــــلْ
وَ هُوَ قليلٌ في فَعُلْتَ و فَعِلْ	غَيْرَ مُعَدًّى ، بل قياسه فَعِـــــلْ
وأفْعَلٌ ، فَعْلانُ ، نحوُ أشِر ،	ونَحْوُ صَدْيانَ ، ونحوُ الأجْهَـــــرِ

وقام ابن عقيل بشرح قول ابن مالك، فقال:" إذا كان الفعل الثلاثي مفتوح العين متعدياً كان أو لازماً فإنه يصاغ على وزن (فاعِل): قياساً مثل: ذَهَبَ: ذاهِب. وإن كان الفعل الثلاثي مكسور العين فإما أن يكون متعدياً أو لازماً فإن كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على وزن (فاعِل) : مثل رَكِبَ: راكب وأما إن كان لازماً أو كان الفعل الثلاثي مضموم العين

---

[١] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ٢١٥ .

[٢] المصدر نفسه، ص ٢١٥.

[٣] بتصرف: انظر ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص١٣٤.

فلا يقال في اسم الفاعل منهما (فاعل) إلا سماعاً. أي أن إتيان اسم الفاعل على (وزن فاعِل) قليل في فَعُل بضم العين: مثل: حَمُضَ: حامِض. بل يرى شارح الألفية أنّ قياس اسم الفاعل من فَعِلَ المكسور العين إذا كـــان لازماً أن يكون علـــى (فعِل، بكسر العين) مثل: نَضِرَ: نَضِرٌ ». [١].

أو على وزن (فَعْلان) مثل: عطِش: عطشان أو على وزن (أفْعل) مثل (سوِد): أسوَد [٢].

ويكمل الشارح قوله إذا كان الفعلُ على وزن (فَعُل) بضم العين كثير مجيء اسم الفاعل منه على وزن (فَعْل)، مثل ضَخُمَ: ضَخْمٌ. وقد تأتي على وزن (فعيل) مثل جَمُل: جميل وأما صياغة اسم الفاعل على وزن (أفْعَل) فهو قليل، مثل: خَطُبَ: أخْطَب (وقد وردت خَضُبَ: أخْضَبَ أو خَطُبَ: أخْطَب)[٣].

والصفدي في هذه المسألة يعرض جانباً من علاقة اسم الفاعل بالصفة المشبهة به عند دلالة اسم الفاعل على الاتصاف الطبيعيّ بالمزايا الخَلْقيّة أو الخُلقيّة الإيجابيّة أو السلبيّة على السواء.

إنَّ مصطلح الصفة المشبهة مصطلح إشكالي من زاويتين، الأولى: له علاقة بقضية المعنى، فما دلَّ على ثبوت أضحى صفة مشبهة؛ إن كان من فعل لازم دال على المزايا الثابتة. والثانية: تتداخل الصفة المشبهة في الشكل مع بعض الأبواب الصرفية الأخرى فوزن (فعيل) له علاقة بالمصدر وصيغة المبالغة والصفة المشبهة، ووزن (فعلان) له علاقة بالصفة المشبهة والمصدر، فكأنَّ الصفة المشبهة أقرب إلى المعنى منها إلى الشكل، والله أعلم.

---

[١] ابن عقيل، **في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق ، ٢/ ص ١٣٤.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص ١٣٥.

[٣] ابن عقيل، **في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق ، ٢/ ص ١٣٦ .

٣- المصادر:

تعرَّضَ صلاح الدين الصفدي للمصادر بشكل كبير في كتبه، فصححَّ الخطأ في استعمال المصادر مُبَيِّناً الشكل الصحيح لها وفق قواعد الصرف فقال:

ويقولون في مصدر ذَكَرَ[١]: (تِذْكار) بكسر التاء، والصواب فتح التاء (تَذْكار) كما تُفتح التاء في (تَسْآل) و(تَسْيار) و(تَهْيام)، ويذكر شاهداً على ذلك قول (كُثَيِّر عزَّة) [٢]:

وإنِّي وتَهيامي بعزةَ بعد ما تخلَّيْتُ ممَّا بيننا وتَخلَّت [٣]

فهذه المصادر تتميز عن الأسماء بفتح التاء.

لقد ورد المصدر كثيراً على زنة (التَّفْعال) كالتَّذْكار والتَّهْيام والتَّرْداد والتَّشْراب. واختلف البصريون والكوفيون في نوع هذا المصدر: فذهب البصريون إلى أنَّه مصدر(فَعل) أُتي به على هذا الوزن للمبالغة والتكثير. وأمَّا الكوفيون فقالوا إنَّه مصدر (فَعَّل) المفيد للتكثير مُحوَّلاً عن مصدره القياسي، وهو التفعيل بقلب يائه ألفاً بعد فتح ما قبلها [٤].

ومن الأخطاء الواردة في المصادر يذكر الصفدي هذه المصادر بقوله:

ويقولون:" التَّوَضِّي والتَّباطِي والتَّبَرِّي والتَّهَزِّي والصواب فيه أنْ يقال: التَّوَضُّؤ، والتَّباطُؤ، والتَّبَرُّؤ، والتَّهَزُّؤ. والقاعدة تقول أنَّ كل ما كان على وزن(تَفَعَّل) و (تفاعل) ممَّا آخره همزة كان مصدره على (التَّفَعُّل) و(التَّفاعُل) وهمز آخره" [٥].

---

[١] الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، مصدر سابق، ص ص ١٨٢- ١٨٣.

[٢] كُثَيِّر عَزَّة: هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، من خزاعة، عاش في زمن عبد الملك بن مروان، كانت كنيته(أبو صخر)، توفي والده وهو صغير، تعرف بفتاة اسمها(عزة)، وأغلب شعره في الغزل والمديح وقليله في الفخر والهجاء.
انظر: عزمي سكر، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، مرجع سابق، ص ص ٣٤٤- ٣٤٥. وابن قتيبة الدنيوري، أبو محمد عبد الله ابن مسلم(٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)،الشعر والشعراء، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص٣٦٩- ٣٧٩.

[٣] ديوان كثير عزة، جمعه إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١م، ص١٠٣ .

[٤] عبدالحميد السيد، المغني في علم الصرف، ط١، عمّان، دار صفا للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص١٩٤

[٥] الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، مصدر سابق، ص ١٩٦.

لقد قال سيبويه في تخفيف الهمزة:" وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنّك تصيّرها بين بين" [١]، ومعنى قول سيبويه بين بين أي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو[٢].

وقد اعتل سيبويه لمذهبه فقال:" فإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات، لأنّ أصلها الهمزة، فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها، فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمزة " [٣].

٤- اسم المصدر:

أعرب الصفدي اسم المصدر عند شرحه لقول الطغرائي[٤]:

وحسنُ ظنكَ بالأيام معجزة فظُنَّ شراً وكُن منها على وَجَل

قال الصفدي:" (معجزة): اسم مصدر مثل مبخلة ومحمدة، فهي مصدر من العجز، والعجز ضد القدرة. وإعرابها:اسم مرفوع على أنه خبر المبتدأ "[٥]،وهذه الصيغة هي صيغة اسم المصدر[٦].

---

(١) سيبويه(ت١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ ، ٣/ ص ٥٤٢.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م، ١ /ص٤٨.

(٣) سيبويه، **الكتاب**، مصدر سابق، ٣/ ص٥٤٢.

(٤) الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ص٣٣٤.

(٦) لقد اختلف العلمـــاء فيما يدل عليه اسم المصدر، فمنهم من قال:

١. هو دال على الحدث الذي يدل عليه المصدر، فمعنـــاهما واحد (المصدر واسم المصدر).
٢. هو دال على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث، فيكون اسم المصدر دالاً على الحدث بواسطة دلالته على لفظ المصدر، فمعناهما مختلف.

انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ص٩٨- ١٠١.

ثم استطرد في الحديث فذكر رأي شيخه بدر الدين بن مالك(ابن الناظم) في هذه المسألة والذي يقول فيه:" اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم إلى مصدر وإلى اسم مصدر، فإن كان أوّله ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضربة والمحمدة، أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر وإلا فهو المصدر"[١].

فعلق الصفدي على رأي ابن الناظم بقوله:" فمعجزة أوّله ميم مزيدة لغير المفاعلة لأن أصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير المفاعلة فتعيّن أن تكون اسماً للمصدر الذي هو العجز"[٢].

فمما سبق نجد أن الصفدي قد أخذ بالرأي المجمع عليه عند أئمة النحو فهو اتباعي وغير مخالف لمن سبقه.

٥- المزيد:

لقد تطرق صلاح الدين الصفدي في كتبه عامة وكتابه (غوامض الصحاح)خاصة إلى كثير من مسائل الزيادة على الألفاظ(الاشتقاق) فمن هذه المسائل:

حكمه على الهمزة بالزيادة؛ إذا وقعت آخراً بعد ألف تقدّمها أكثر من حرفين[٣]، ومثاله كما أورد الجوهري في صحاحه (باب السين، وباب الراء) فذكرها الصفدي في " غوامض الصحاح ":

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ٢/ ص٣٣٥.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ص٣٣٥.

[٣] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق،٢/٥٤١

- الخُنْفَساء: بضم الخاء وسكون النون وفتح الفاء والسين المهملة وبعدها ألف ممدودة: ذكر الخنفساه [١]. والخُنْفَسُ- بفتح الفاء- لغة ، والأنثى خُنْفَسَة، وقد أورده الجوهري في صحاحه في (خَفَسَ) [٢].
- الكَرْواء: من النساء: الرقيقة الساقين. أورده الجوهري في صحاحه في (كرا)، وقيل هي كل ذوات الأربع [٣].

فمِمَّا تقدم في المثالين السابقين نجد أن (خنفساء)، أصلها خفس، وإنما جاءت الهمزة زائدة لوقوعها بعد ألف وسبقها أكثر من حرفين، وكذلك كلمة (الكرواء)، فأصلها (كرا)، والواو منقلبة عن الألف فالهمزة جاءت بعد ألف سبقها ثلاثة أحرف.

وحكم على النون بالزيادة؛ إذا وقعت آخراً بعد ألف، تقدمها أكثر من حرفين[٤] ومثاله كما أورد الجوهري في صحاحه (باب الراء وباب الفاء) فذكرها الصفدي في كتابه " غوامض الصحاح":

- القَيْرَوان: على وزن الحيقطان: القافلة [٥]. وهو معظم العسكر. أورده الجوهري في صحاحه في (قرا)، وقيل أنه أورده في (قير) [٦].
- العُنْفُوَانُ: أولُ كلِّ شيءٍ عُنْفُوانُه [٧]. ويقال: هو في عنفوان شبابه. وأورده الجوهري في صحاحه في (عنف) [٨].

---

[١] الصفدي، (ت ٦٩٦هـ/٧٦٤م)، **غوامض الصّحاح**، تحقيق عبد الإله النبهان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ص ١٣٧.

[٢] في الصحاح: ويقال لها الدويبّة: خنفساء بفتح الفاء ممدودة، والأنثى خنفساءة والخنفس لغة فيه. والأنثى خنفسة، ١/ ص٧٣٣..

[٣] الصفدي، **غوامض الصّحاح**، مصدر سابق، ص ١٩٥.

[٤] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق،٢/ ص ٥٤٢ .

[٥] قال الجوهري: والقيروان: القافلة، فارسي معرّب، وقال: يطلق القيروان أيضاً على الجماعة من الخيل، (والقيروان) أيضاً مدينة عظيمة معروفة في تونس. الصفدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص١٩٤.

[٦] الصفدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص١٩٤.

[٧] عبارة الجوهري: وعنفوان الشيء: أوّله.

[٨] الصفدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ١٧٩.

وحكم على النون بالزيادة؛ إذا وقعت بعد حرفين وبعدها حرفان [١] ومثالها كما ذكر الصفدي كمـــا أورد الجوهري في صحـــاحه (باب الدال وباب السين) فذكرهـــا الصفدي في كتـــابه " غوامض الصحاح":

- الجُلَنْدى[٢]: بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال وبعدها ألف مقصورة: اسم ملك عُمان، وقد أورده الجوهري في صحاحه في (جلد).
- العُفُنْقَس[٣]: بضم العين والفاء وسكون النون وفتح القاف وبعدها سين مهملة: العسر الأخلاق، وقد أورده الجوهري في صحاحه في (عفقس).

٦- النسبة:

كان للنِسبَة حظ كبير في كتب الصفدي فمن ذلك قوله:

ويقولون في النسبة إلى (تاج الملك) [٤]: التاج ملكِّي (التاجملكي) وقياسه في كلام العرب: (التاجيّ) لأنّهم ينسبون إلى (تيم اللات) [٥]: (تيميّ) وإلى(سعد العشيرة): (سعديّ) [إلا أنْ يعترض لَبْس في المنسوب فينسب إلى الثاني]، كما قالوا في(عبد مناف): (منافيّ) وفي النسب إلى أبي (أبي بكر): (بَكْرِي) فالقاعدة أنَّه ينسب إلى صدر المركب الإضافي إذا أمِنَ اللبس، وإلا نسب إلى عجزه وإذا تساوى جزءا المركب الإضافي في التعريف

---

[١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٤٢.

[٢] الصفدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ١٢١.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٧٤.

[٤] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٧٨.

[٥] تيم اللات، أحياء في الخزرج وبكر. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، (تيم)، ١٤/ ص ٣٤٢.

نُسِبَ إلى الصدر أو العجز. ومن النحاة مَنْ يجيز النسب إلى الصدر والعجز معاً إذا كان النسب إلى المركب المزجي.

ناقش السيوطي هذه المسألة واستند إلى قول أبي حيان في نقاشه فقال: قال أبو حيان: "وكان مقتضى القياس أنّ الجملة لا ينسب إليها، كما أنها لا تُثَنّى ولا تُجمع ولا تُعرب ولا تضاف ولا تصغر، وإنّما جاز النسب إلى الصدر منها تشبيها بالمركب تركيب مزج"[١]. وقد جوّز أبو حاتم السجستاني النسب إليهما معا مقترنين[٢]، فيقال: تاجيّ ملكيّ وهكذا.

ومن الأمثلة التي ذكرها الصفدي في كتبه وناقشها، يقول:

ويقولون: (باقلانيّ)[٣]. والعرب لم تلحق الألف والنون في النَّسَب إلا في أسماء محصورة، كقولهم للعظيم الرقبة(رَقَبانِيّ)، وللكثيف اللِّحيَة (لِحيانِيّ) وللوافر الجُمَّة (جُمَّانِيّ) وللمنسوب إلى الرُّوح (روْحَانِيّ)، وإلى من يَرُبُّ العِلْمَ (رَبَّانِيّ)، وإلى من يبيع الصَّيْدل (صَيْدَلانِيّ)، والصَّيْدن (صَيْدَنانِيّ)[٤].

والصواب أن يقال: (باقِلي) فيمن قَصَرَ؛ لأنّ المقصور إذا تجاوز الرُباعيّ حذفت ألفه كقولهم في (حُبارى): (حُبارِيّ) [٥] ومن مَدّ الباقِلاء: قال (باقِلائِيّ) كما يُنْسَب إلى (حِرْباء): (حِرْباوِيّ) أو (حِرْبائِيّ)[٦]. وأمّا النَّسَب إلى (بَهْراء): (بَهْرانِيّ) وإلى (صَنْعاء): (صَنْعانِيّ) وهو من شواذّ النَّسَب[٧].

---

[١] السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مصدر سابق، ٦/ ص ١٥٦.

[٢] المصدر نفسه، ٦/ ص ١٥٧.

[٣] صلاح الدين الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٤٦.

[٤] المصدر نفسه، ص١٤٦.

[٥] ابن هشام، **منار المسالك إلى أوضح الممالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٣١ .

[٦] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣١.

[٧] المصدر نفسه، ٢/ ص ٣٣٨.

وفي النسبة تُبدل النون من ألف التأنيث (الهمزة) [١]، ويؤكد ذلك ابن جني بقوله، وإنْ شئت قلت: أُبدِلَت النون من الواو[٢].

وللسيوطيّ رأي في هذه المسألة، قال: تلحق ياء النّسب أسماء أبعاض الجسد مبنيّة على فَعال أو مزيداً في آخرها ألف ونون للدلالة على عظمها، كعظم الرقبة: رقباني وكثيف اللّحية: لحيانِي[٣].

ويذكر الصفدي مسألة في النّسَب، فيقول: ويقولون: إذا نسبوا إلى الدّم: دماويّ وهذا خطأ والصواب: دَمَويّ ويجوز دَميّ[٤]. ويعلّق الصفدي على ذلك بقوله: وكذلك ما كان من هذا الضرب المحذوف اللام-الذي لا تُردُّ إليه لامه في التثنية ولا في الإضافة- فأنت مُخيَّر في ردّ لامه في النّسَب إليه وتركها، فعندما ننسب إلى غَدٌ نقول:غَديّ أو غَدَوي[٥].

٧- التصغير:

لقد ذكر الصفدي كثيراً من حالات التصغير عند العامة وخاصة في تصغير الأسماء والتي جاءت مخالفة لقواعد التصغير وكان لا بدّ لنا أنْ نقع على بعضٍ من هذه الألفاظ ونوضح الخطأ ونصوّبه ونذكر السبب في ذلك رجوعاً إلى أهم كتب النحو والصرف، فمن ذلك:

---

[١] الصفدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص٨٣.

[٢] المصدر نفسه، ص ٨٣.

[٣] السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مصدر سابق، ٦/ ص ١١٤.

[٤] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٢٦٣.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٦٣.

ويقولون: (لَحْمٌ بُرَيْق) [١] فيشددون والصواب: (بُرَيِق) تصغير (برْق)، والبرق: الخروف اذا أكل واجتر وجمعه (برقان)، فارسي معرب، وكان أصله (بره)[٢] فقيل (برق) والقاف تخلف الهاء في الأسماء الفارسية إذا عُرِّبتْ.

ومثال آخر على الخطأ نفسه قولـــه: ويقولون في تصغير (بغْل): (بُغَيّل) والصواب(بُغَيِّل)[٣].

ومن الأخطاء الأخرى التي يتداولها الناس فيما بينهم في التصغير يذكر الصفدي : ويقولون في تصغير (مُخْتار) [٤]: (مُخَيْتِير)، والصواب فيه (مُخَيِّر)؛ لأنَّ أصل (مُختار): (مُخْتَيِر)، فالتاء فيه تاء (مُفْتَعِل) التي لا تكون إلا زائدة ولأنَّ اشتقاقه من (الخير)[ومن حكم التصغير حذف هذه التاء] فلهذا قيل: مُخَيِّر[٥].[تصغير ما ثانيه حرف علة، يرد إلى أصله عند التصغير وتضاف له ياء التصغير مع ضم الحرف الأول][٦]. ومذهب سيبويه حذف تاء الافتعال في التصغير[٧].

وفي تصغير (الَّذي والَّتي) يقول الصفدي: ويقولون: (اللُّذيَّا) [٨] و في(الَّتي) يضمون اللام الثانية من (اللَّتيَّا) وهو خطأ فاحش لأنَّ الصواب(اللَّتيَّا) بفتح اللام، لأنَّ العرب خَصَّت (الَّذي) و(الَّتي) عند تصغيرها وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغها، وبأن زادت ألفا في آخرها عوضاً من ضمّ أولها، فقالوا في تصغير (الَّذي): اللَّذيَّا و(الَّتي): اللَّتيَّا وفي تصغير (ذاك): (ذَيَّاك) و (ذلك): ذَيَّالك.

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٥٣.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، في (برق)، ١٠/ ص ٢٩٩.

[٣] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ١٦١.

[٤] المصدر نفسه، ص ٤٦٩.

[٥] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٢٦٣.

[٦] السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مصدر سابق، ٦/ ص ١٤٢.

[٧] المصدر نفسه، ٦/ ص ١٤٢.

[٨] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص٤٥٢.

وفي ذلك يقول ابن يعيش[١]، وجمال الدين بن مالك[٢]، والسيوطي[٣] يستثني من ذلك المبنيَّات: اسم الاشارة والموصول فيصغران؛ لأنَّه صار فيهما شبه بالأسماء المتمكنة لأنهما يوصفان ويوصف بهما ويكونان فاعلَيْن ومفعولَيْن، وقد خولِف بهما قاعدة التصغير حين أبقى أولهما على الفتح وزيد في آخرهما ألف عوضاً عمَّا فات من ضم الأول، ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة ثالثة فقالوا في (الَّذي): (اللَّذَيَّا) و(الَّتي): اللَّتَيَّا، وفي (ذلك): (ذَيَّالك) و(ذاك) ذَيَّاك.

واستكمالاً للموضوع نفسه يقول الصفدي في موضع آخر، ومن أوهامهم في التصغير قولهم في تصغير (ذي) الموضوعة للإشارة إلى المؤنث: (ذَيَّا) وهذا خطأ لأنَ العرب جعلت تصغير (ذَيَّا) لـِ (ذي) الموضوعة للإشارة إلى المذكر ولم تصغر (ذي) الموضوعة للإشارة إلى المؤنث، ولتصغير (ذا) عدلت عن تصغير الاسم الموضوع إلى الإشارة إلى المؤنث عن (ذي) إلى (تا) فصغرته على (تَيَّا) [٤]، كما قال الأعشى[٥]:

أتشفيك تَيَّا أم تُركْتَ بدائكا وكانتْ قتولاً للرجال كذالِكا[٦]

قـــال أبـــو علي في طريقة التصغير للمبنيات:" فإذا حقرت شيء من هذه الأسماء لم تضم أوائلهـــا كمـــا تضم أوائل سائر الأسماء، ولكن تترك على حركتها وتلحق أواخرها الألف، وذلك قولـــك فـــي(ذا): ذيَّا، وفي (تا): (تيَّا)، وفي (ألا) : (أليَّا)، فالضمة هي التي كانت في

---

[١] ابن يعيش، **شرح المفصل**، مصدر سابق، ٣/ ص ٤٣٣.

[٢] ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، مصدر سابق، ٢/ ص ٣٠٠.

[٣] السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مصدر سابق، ٦/ ص ١٥٠.

[٤] الصفدي ، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، المصدر السابق، ٢٧٤.

[٥] الأعشى(٧هـ- ٦٢٩م): هو ميمون بن قيس بن جندل، من ربيعة عرف بـــ(أبي بصير) لضعف نظره، وسمي (قتيل الجوع)، أكثر من شعر المديح والهجاء.

انظر:عزمي سكر، **معجم الشعراء في تاريخ الطبري**، مرجع سابق، ص١١٣. وابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، مصدر سابق، ص ١٦٠.

[٦] **ديوان الأعشى**، تحقيق عمر فاروق، دار القلم للنشر، ١٩٩٩م، ص٩٩ .

المكـــبر وليست للتحقير" [١]. وأما الألف فقد زيدت في آخر هذه المبنيات عند تصغيرها تعويضاً عن ضمة التصغير[٢].

فهذا الصفدي ينضم إلى حركة التصحيح اللغوي في سعيه للمحافظة على سلامة اللغة العربية في عصره من اللحن.

٨- الإبدال:

لقد اختلف النحاة في عدد حروف الإبدال فهي من ثمانية إلى عشرة، إلا أن صلاح الدين الصفدي قال عنها:" فعدتها اثنا عشر حرفاً ويجمعها قولك: جاد طويل أمنته"[٣]. وقد فصّلها الصفدي في كتاب(غوامض الصحاح) فأفرد لها صفحات ممثلاً عليها من الألفاظ. وسأختار بعضاً من هذه الإبدالات[٤] :

١. تبدل الواو من الياء الواقعة لام اسم على وزن (فَعلى) [٥] ومثاله:

العَدْوَى: فتح العين وسكون الدال المهملة وفتح الواو وبعدها ألف مقصورة: موت هذا بداء هذا وأصلها عَدْيا لأنها من عَدَيْتُ[٦].

---

[١] أبو علي الفارسي، **التكملة**، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان، ١٩٨١، ص ص ٥٠٦- ٥٠٧.

[٢] محمد صالح حسين، **كتاب الحصن الرصين في علم التصريف** لعبدالله بن فودي النيجيري، تحقيق وشرح محمد صالح حسين، رسالة ماجستير، ص ٥٦٥.

[٣] الصفدي، **غوامض الصحـــاح**، مصدر ســـابق، ص ٧٨.

[٤] الإبدال: وضع الشيء مكـــان غيره(انظر: ابن منظور، **لســـان العرب**(بدل)، ١١/ ص ٤٨)، وفي اللغة: وضع حرف آخر من الحروف الصحاح، في غير أصوات اللـيـــن(حروف العلة).

[٥] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٥٦٤/٢.

[٦] الصفدي، **غوامض الصحـــاح**، مصدر ســـابق، ص ١٧١.

فتبدل الواو الكائنة لاماً لـ(فَعْلَى) اسماً فرقاً بينه وبين الصفة، وخصوا الاسم بالإعلال لأنه أخف من الصفة، فكان أحمل للثقل[١].

٢. إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة، وسبقت إحداهما بالسكون، وكان سكونها أصلياً، أبدلت الواو ياءً، وأدغمت الياءُ في الياء[٢] ومثالها:

الحيِّزُ: بفتح الحاء وكسر الياء المشددة وبعدها زاي؛ ما انضم إلى الدار من مرافقها وكل ناحية حيِّز، أورده الجوهري في حوز[٣].

والحَيِّز: أصلها حَيْوِزٌ فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياءُ في الياء، فصار حيِّزٌ.

يقول ابن الناظم في هذه المسألة مثلما قال ابن عقيل وهو أن التقاء الواو والياء في كلمة، وسكن سابقهما سكوناً أصلياً، توصل إلى تخفيفه بإبدال الواو ياء، وإدغام الياء في الياء[٤]، كما رأينا في المثال السابق من كتاب (غوامض الصحاح) للصغدي.

٣. تبدل الميم من النون الساكنة قبل باء[٥] ومثالها:

جَلَنْبَلَق: بجيم مفتوحة ولام مفتوحة ونون ساكنة وباء موحدة مفتوحة ولام مفتوحة وبعدها قاف: حكاية صوت باب ضخم في حال فتحه وإصفاقة، (جلَن) على حدة، و(بلَقَ) على حدة، أورده الجوهري في أول فصل الجيم من باب القاف[٦].

---

[١] ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن مالك(ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٦٠٦.

[٢] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ص ٥٦٦- ٥٦٧.

[٣] الصغدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ١٣١.

[٤] ابن الناظم، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**،مصدر سابق. ص ٦٠١.

[٥] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٧٠.

[٦] الصغدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ١٢٢.

٤. تبدل الياء من الواو، كل واو سكنت غير مدغمة، وانكسر ما قبلها قلبت ياء[١] ومثالها:

(ميراث) و (ميزاب) و (ميشار)، أصل ذلك (موراث) و (موزاب) و (موشار) فلما سكنت الواو غير مُدغمة وانكسر ما قبلها قلبت ياءً [٢].

ميرَاث[٣]: مصدر وَرِث يرث ميراثاً، أورده الجوهري في ورث[٤].

الميزاب: المِثْعَبُ فارسي معرّب، وقد يهمز، أورده الجوهري في (وزب) [٥].

الميْشارُ: غير مهمزة مثل المنشار [٦] أورده الجوهري في (وشر) [٧].

إن أصل ميراث : موراث، و ميزاب: موزاب، و ميشار: موشار، فقلبت الواو ياءً؛ لأنّ الواو وقعت ساكنة غير مشددة قبلها كسرة.

وهذه النماذج في الإبدال اللغوي أمثلة تطبيقية على نظرية الاشتقاق وعلاقته بالميزان الصرفي وطرائق الرد إلى الجذور العربية.

---

[١] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٥٥٠.

[٢] ابن جني، **التصريف الملوكي**، تحقيق البدراوي زهران، مكتبة لبنان، بيروت ٢٠٠١ ، ص ١٠٢ .

[٣] في الصحاح، الميراث أصله موْراثٌ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. والتُراثُ أصل التاء فيه واو.
تقـول: وَرِثْتُ أبي، ووَرِثْتُ الشيءَ من أبي، أرِثُهُ بالكسر فيهما، ورِثاً وورَاثَةً، الألف منقلبة من الواو، ورِثَةُ الهاء عوض من الواو.
وتقول: أورثه الشيء أبوه، وهم وَرَثة فلان. وورّثهُ توريثاً، أي أدخله في ماله على ورثته. وتوارثوه كابراً عن كابر.
انظر: الصغدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ٢١٦.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢١٦.

[٥] في الصحاح المِزاب: المِثعب، فارسي معرّب، وقد عُرّب بالهمز وربما لم يُهمز والجمع مآزيب إذا همزة، وميازيب إذا لم تهمز.
قال المحقق: قال أبو حاتم، وسألت الأصمعي عن المِزاب والجمع المآزيب، فقال: هذا فـارسي معرّب، وتفسيره " مازاب " كأنه الذي يبول الماء. وقد استعمله أهل الحجاز، وأهل المدينة يقولون: صلّى تحت الميزاب، قال: ولا يقال مرزاب.
انظر :الصغدي، **غوامض الصحاح**، مصدر سابق، ص ٢١٦

[٦] المصدر نفسه، ص ٢١٦.

[٧] المصدر نفسه، ص ٢١٦.

الفصل الثالث

شخصية الصفدي بين الابتداع والاتباع

سأتناول في هذا الفصل أهم المسائل التي تعرض لها صلاح الدين الصفديّ في كتبه موضوع الدراسة، وحاول فيها الصفدي أن يأتي برأي جديد محاولاً الابتداع، وأهم هذه المسائل:

١- (كلا وكلتا).

٢- (لا) النافية للجنس.

٣- (غير) لا تتعرف بالإضافة إلا إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين.

٤- توكيد الضميرين.

٥- (واو) الثمانية.

الفصل الثالث

شخصية الصفدي بين الابتداع والاتباع

١- (كلا وكلتا):

يناقش صلاح الدين الصفدي (كلا وكلتا) بقوله[١]:" ويقولون: كلا الرجلين خرجا، وكلتا المرأتين حضرتا. فيعلق على ذلك بقوله: والاختيار أن يُوحَّد لفظ الخبر فيهما فيقال: كلا الرجلين خرج، و كلتا المرأتين حضرتْ، لأنّ (كلا وكلتا) اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين"، وهذا الرأي لابن هشام كما ينقله الصفدي عنه، إلا أن الصفدي يذكر رأيه صراحة فيقُول[٢]: قلت:" لو كانا مثنيين لكان لهما واحد، ولا واحد لهما فهما غير مثنيين حقيقة، إذ لا يقال (كِلت) مفرد (كِلا) و لا (كِلتٌ) مفرد (كِلتا)، ومثلهما (اثنان) و(اثنتان) ليس مفردهما (اثنا) (واثنتا) فاعرفه " .

إنَّ الصفدي التزم آراء النحاة السابقين[٣] ولم يخرج عن آرائهم، ولكنه كان يجتهد وفق ما يراه مناسبا من غير خروج عن الخط العام للنحو العربي، كما في قوله[٤]:" إذ لا يقال: كِلتُ مفرد (كلا) ولا مفرد (كلتا) وكذلك (اثنان) ليس مفردهما (اثنا) أو (اثنتا)"، فكان مُحقاً ومنفرداً بهذا التعليق والتوضيح .

---

[١] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٤٤٤ .

[٢] المصدر نفسه، ص ٤٤٤ .

[٣] انظـــر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مصدر سابق، ٢/ ص ٦١- ٦٣. و السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بـــن أبي بكر(ت ٩١١هـــ/ ١٥٠٥ م)، **المطالع السعيدة: شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط**، تحقيق طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية، الدار الجامعية، ١٩٨١، ص٩٦ .

[٤] الصفدي، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، مصدر سابق، ص ٤٤٤ .

٣- (لا) النافية للجنس:

أورد صلاح الدين الصفدي(لا) في حديثه حول اختصاص الحروف، وذلك عند تحليله لبيت الطُغرائي الذي يقول فيه:

فلا صديقٌ إليهِ مُشْتَكى حَزَنِي ولا أنيسٌ إليهِ مُنتهى جذَلي[١]

الصفدي (فلا) بقوله[٢]:" الفاء للمصاحبة، و(لا) هذه هي التي لنفي الجنس"، ويستشهد برأي شيخه جمال الدين بن مالك قوله[٣]:" الأصل في لا النافية أنْ لا تعمل لأنَّها غير مختصة بالأسماء".

يذكر الصفدي رأيه في (لا) بقوله[٤]: " (قلت أنا): القاعدة عند أهل العربية أنَّ الحرف إذا كان مختصاً عمل كحروف الجر لما اختصت بالأسماء، مثل كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها وظن وأخواتها، ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب في الأفعال، ومثل أن وبابها لما اختصت بالأفعال عملت فيها. وإذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام، والنفي، والعطف، لم يعمل شيئاً لاشتراكه في الدخول على الأسماء والأفعال".

يستطرد الصفدي في الحديث عن هذه المسألة فيعرض رأي شيخه ابن النحاس والذي يرى فيه: أن أحسن ما قيل في ذلك قول شيخه ابن عمرون وابن الخشاب وهو أنَّ: (إنَّ) للإثبات ولا للنفي، والنفي والإثبات طرفان فاشتركا في الطرفية فحملت لا على إن لاشتراكهما[٥]. يعلق

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص ١٤٧.

[٢] المصدر نفسه، ١/ ص ١٤٩.

[٣] المصدر نفسه، ١/ ص ١٤٩.

[٤] المصدر نفسه، ١/ ص ١٤٩.

[٥] المصدر نفسه، ١/ ص ١٤٩.

الصفدي على قول شيخه ابن النحاس يقول[١]:" قلت: هذا تعليل حسن لأنهما يعودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين والعمل على الاشتراك أولى ".

وللشيخ بدر الدين بن مالك رأي في (لا) النافية للجنس وهو أن إعمالها عمل إن مشروط بأن تكون نافية للجنس، واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة أو مكررة[٢].

فالصفدي حاول إثبات عمل (لا) النافية للجنس بعيداً عن نظرية الاختصاص فكأنه لم يقتنع بها، لأن (لا) تأتي نافية للجنس عاملة عمل (إن)، ونافية عاملة عمل (ليس) عند الحجازيين ومهملة للنفي بلا عمل، فيكون في اختصاصها شيء من عدم الدقة، والقياس على التضاد علة من علل النحو العربي.

٣- (غَيْر) لا تتعرف بالإضافة إلا إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين:

لقد أعرب الصفدي قول الطُغرائي:

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غيرِ هيَّابٍ ولا وكل[٣]

فقال:" (غير): مجرور على أنها صفة لمعتقل" [٤]، واستطرد قوله: فإنْ قلت:" (معتقل) نكرة و(غيرَ هيَّاب) صفة، فكيف توصف النكرة بالمعرفة ؟ قلت: (غير) لا تتعرف بالإضافة إلا

---

[١] الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ١/ ص ١٤٩.

[٢] المصدر نفسه، ١/ص ١٥٠.

[٣] ذي: بمعنى صاحب. الشطاط: اعتدال القامة.

الاعتقال: هو أن يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه. هيَّاب: جبان.

الوكل: رجل عاجز، يكل أمره إلى غيره.

انظر: الصفدي، الغيث المسجم في شرح لامية العجم، مصدر سابق، ١/ ص ٢٥٢.

[٤] المصدر نفسه، ١/ ص ٢٥٦.

إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين فـ (هيّاب) لم يضاد (معتقل) فـ(غير) نكرة هنا مع وجود الإضافة، ومن خواص (غير) أنْ لا تدخلها الألف واللام" [١].

أمّا السيوطي فقال عن (غير) أنها للوصف[٢]. وممّا تقدم يظهر أنّ الصفدي كان مجتهداً في عد الإضافة إلى النكرة نكرة، مع أنّ إضافة النكرة إلى النكرة تخصيص.

٤- توكيد الضميرين:

أفرد الصفدي عنواناً خاصاً في كتابه " نصرة الثـــائر على المثل الســـائر" أطلق عليه اسم (توكيد الضميرين)، ناقش هذه المسألة مناقشة وافية حسب قوله[٣]:" ولنقدم في ذلك قولاً يحصره ويجمع أطرافه" يرى أنّه[٤]:" إذا كان المقصود معلوماً ثابتاً في النفوس[٥]، فأنت بالخيار في توكيد أحد الضميرين بالآخر لأنّ التأكيد هو التكرار، ومن شرط التكرار أن يتم المعنى بدونه مثل: ضربت زيداً زيداً ، وجاءني زيد زيد، وأنت أنت الفاضل، وهو هو الجواد. فكل هذه الصور يجوز حذف التأكيد فيها لأن المعنى يتم بدونه".

وليست هذه القاعدة على الإطلاق، فقد وجد أنّ الضمير يتكرر ولا يجوز حذفه، كقوله تعـــالى: ﴿ وقلنا يا آدم اسكُن أنت وزوجك الجنّة ﴾[٦]، وقوله تعـــالى: ﴿ فاذهبْ أنتَ وربُّك

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق ، ١/ ص ٢٥٦ .

[٢] السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، مصدر سابق، ٣/ ص ٢٧٧.

[٣] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ٢٨٤.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٨٥.

[٥] وإذا كان غير معلوم وهو مما يشك فيه فالأولى حينئذ أن تؤكد أحد الضميرين بالآخر في الدلالة لتقرره وتثبته. ويؤكد ما ذهب إليـــه بمـــا جاء في قوله تعالى: ﴿ قالوا يا مُوسى إمّا أن تُلقِي وإمّا أنْ نكونَ نَحنُ المُلْقِين﴾ سورة الأعراف، الآية١١٥. فإرادة السحرة للإلقاء قبل موسى لم تكن معلومة عنده، ولأنهم لم يصرحوا بما في أنفسهم، فذكر الضمير ليؤكد به الضمير الآخر ليقرر أنّه لن يلقي إلا بعد أن يلقوا هم أولاً.

انظر: الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ص ٢٨٤- ٢٨٥.

[٦] سورة البقرة، الآية ٣٥.

فَقَــاتِلا﴾ [١]، لأن أفعال الأمر نحو: قم واقعد واسكن كلها يتحمل الضمير ولا يجوز إظهاره، لأن التقدير: قم أنت، واسكن أنت، ولهذا حكم النحاة على أفعال الأمر بأنها كلام لأنها تركبت من فعل وفاعل[٢].

وقد أورد الصفدي رأي ابن الحاجب في هذه المسألة قوله[٣].:" الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد، كالضمائر المستكنة في أفعال الأمر جميعاً، وقالوا: هي كلمات ولم يلفظ بها اللسان". وذكر الصفدي كذلك رأي بدر الدين محمد بن مالك(ابن الناظم) قوله[٤]: "الكلمة لفظ بالقوة أو الفعل فاحترز بقوله بالقوة من مثل الضمائر التي تتحملها أفعــال الأمر"، ولهذا فسر بعضهم اللفظ فقال[٥]:" اللفظ ما يطرحه اللسان أو ما في حكمه حتى يخلص حد ابن الحاجب".

وأما الصفدي فكان له توضيح في هذه المسألة فقال[٦]:" وإذا تقرر هذا فأقول: إنَّ أنت في قول الله تعالى: ﴿ اسكن أنت ﴾ [٧] ضمير آخر بارز غير الضمير المستكن في اسكن، وتقديره: اسكن أنت أنت وزوجك. ومع ذلك فلا يجوز أن يحذف الضمير الظاهر ها هنا لأنه لا يجوز عطف زوجك على الضمير المستتر، لضعف ما هو بالقوة بالنسبة إلى ما هو بالفعل. وهذا بخلاف قول الله تعالى: ﴿ وإمّا أن نكون نحنُ المُلقين ﴾ [٨]. فثبت أن صاحب المعاني إذا لم يعرف النحو، لم يدر ما يقوله".

---

[١] سورة المائدة، الآية ٢٤.

[٢] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ٢٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

[٥] المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

[٦] المصدر نفسه، ص ٢٨٦.

[٧] سورة البقرة، الآية ٣٥.

[٨] سورة الأعراف، الآية١١٥.

وفي قوله تعالى: ﴿ اسكن أنتَ وزوجُك ﴾[١] ليس هو من باب التوكيد، إنما أتى به لأمر آخر وهو عدم الجواز في العطف على المضمر المستكن، وهذا غير التوكيد[٢] . قلت(أي الصفدي) [٣]: "وعلى كل حال، فهي عبارة مدخولة غير سادة، تحتاج إلى قيد يخرج مثل هذا، وإلا ورد على قاعدته التي قررها، فإن القواعد تحتاج إلى أن تكون محكمة غير موهمة".

وأما أبو حيّان فيرد على ابن مالك الذي يرى أن هذا الأمر من بـــاب عطف الجمل فيقول[٤]: "إنّ هذا مخالف لما تضافرت عليه نصوص المعربين والنحويين من أنّ " وَزَوجُك " معطوف على الضمير المستكن في اسكن المؤكد بـ" أنت، ولا يجوز القول(اسكن وزوجك)". وقد ذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز إلا بالفصل بين المتعاطفين بتوكيد وذلك بضمير منفصل أو بغيره، أمّا الكوفيون وابن الأنباري فلا يشترطون في ذلك الفصل بل يجوز في الكلام: قمت وزيد [٥] .

٥- (واو) الثمانية:

ناقش صلاح الدين الصفدي معنـــى (الواو) في تحليله لقوله تعالى: ﴿ ثَيِّبات وأبكارا﴾ [٦]، وقوله تعـــالى:﴿ ويقولون سبعةٌ وثامنُهم كَلْبُهم﴾ [٧]. يقول الصفدي:" لَعمْري إنّ هذا استقراء حسن" [٨]، فالصفدي يُقسِم بأنّ هذه الواو في الآية الكريمة هي واو الثمانية التي نُسبت لأبواب

---

[١] سورة البقرة، الآية ٣٥.

[٢] الصفدي، **نصرة الثائر على المثل السائر**، مصدر سابق، ص ٢٨٦.

[٣] المصدر نفسه، ص ٤١١.

[٤] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، مصدر سابق، ٤/ ص ٢٠١٢

[٥] المصدر نفسه، ٤/ ص ٢٠١٣.

[٦] سورة التحريم، الآية ٥.

[٧] سورة الكهف، الآية ٢٢.

[٨] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٧٠.

الجنّة الثمانية، ويؤكد الصفدي الرأي القائل أنّ أهل الكهف سبعة وثامنهم كلبهم ويستكمل الصفدي قوله[١]: " إلا أنّ بعض المحققين منع هذا الاستقراء، وقال إنّما تقع الواو بين المتضادين لأنّ الثيّبات غير الأبكار، وإنّما جاءت واو الثمانية في قصة أهل الكهف؛ لأنّ القول الثالث أقرب إلى الحق لأنّه قال في القولين الأولين: ﴿رجماً بالغيب﴾ [٢]، وفي القول الثالث قال تعالى: ﴿ قل ربي أعلم بعدتهم﴾ [٣] وقال في قصة أهل الجنة وأثبت الواو لأنّ أبواب الجنّة تفتح لأهلها قبل دخولهم إليها إكراماً لهم". ويستطرد الصفدي، قُلت[٤]: لو سقطت الواو من﴿ أبكاراً ﴾ [٥]، لاختلّ المعنى لأنهنّ لا يَكُنّ ثيّبات أبكاراً معا فاضطرّ إلى الواو لتدل على المغايرة ".

ثم يعرض الصفدي رأي شيخه ابن الحاجب في هذه المسألة والذي قال فيها[٦]: " إنّه كان يعتقد زيادة هذه الواو في هذه الآية، ويقول هي واو الثمانية إلا أنّه غيّر هذه الفكرة آخذاً برأي شيخه أبي الجود المقري الذي عدّها وَهْم وأنّ الضرورة تدعو إلى دخولها هنا وإلا فسد المعنى بخلاف واو الثمانية فإنّه يؤتى بها لا لحاجة".

غلّب الصفدي رأيه على رأي غيره في هذه المسألة، فأخذ يذكر آراء النحاة التي تؤكد رأيه . والذي أكّد فيه بأنّ الواو في هذه الآية (قصة أهل الكهف) هي واو الثمانية.

---

[١] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٧٠.

[٢] سورة الكهف، الآية ٢٢.

[٣] سورة الكهف، الآية ٢٢.

[٤] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٧١.

[٥] سورة التحريم، الآية ٥.

[٦] الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، مصدر سابق، ١/ ص٧٠.

فالصفدي كان له استقراء وأقسم بصحته ومع ذلك لم يكُنْ مُتعصباً لرأيه فذكر آراء مخالفة لرأيه، وآراءً مساندة لرأيه، وهذا يدلُّ على الموضوعية التي يتمتع بها ودقة العِلم الذي ينقله عن غيره، إلا أنني لمست تغليبه لرأي واو الثمانية في هذه الآية(قصَّة أهل الكهف) على أنها (واو) المغايرة، مقتنعاً بآراء النحاة المؤيدين لرأيه.

الخاتمة:

من خلال دراستي لشخصية صلاح الدين الصفدي في النحو والصرف وموقفه من أصول النحو، يمكن الوصول إلى الأحكام والنتائج التالية:

١. لقد أثرت وظيفته بدواوين الإنشاء على كتاباته، فتكاد آثاره تخلو من ظاهرة الغموض، والكتابة العاميّة، فمعظم مؤلفاته كتبها باللغة العربية الفصحى، إلا أنّ الغالب على أسلوبه الصنعة البديعيَّة.

٢. إن شخصيّة الصفديّ في النحو والصرف تبدو جلية، فهو كغيره من النحاة أفاد من المادة المسموعة والمنقولة وقام بتحليلها.

٣. إنّ الصفدي كان يجيد فن القياس النحوي بأصوله وفروعه وعلله الموضحة لأحكام النحو.

٤. كان للصفدي موقف مميز من التعليل فهو ممن أيده ودعا إليه، ويظهر ذلك جلياً في ردّه على ابن الأثير الذي لم يقتنع بتعليلات النحاة حين عدّها ضعيفة واهية.

٥. تأثر الصفدي بأستاذه أبي حيَّان الأندلسي فقد أخذ عنه النحو، وبما أنّ أبا حيَّان كان بصري الطابع فإن الصفدي أعجب بآراء البصريين وقد استمدها في إعرابه وتحليله

وترجيحه، إلا أنه كان متحرراً من التعصب المذهبي فمال قليلاً إلى المذهب الكوفي في بعض آرائه.

٦. إن استطراد الصفدي في بيان معـــاني بعض الحروف العاملة وغير العاملة لم يكن كافياً، فربما كان مسلكه انتقائياً وليس شمولياً.

٧. حـــاول الصفدي أن يأتي برأي جديد فـــي كثير من المسائل النحوية والصرفية بقولـــه:(قلت)، أو(قلت أنا) أو(أقول)- وقد أفردت في ذلك فصلاً في الباب الثاني من هذه الدراسة لم أكثر من هذه المسائل- لكن رأيه يصبح فيه نظر عند عرضه على مجمل التاريخ النحوي للمسألة، وبهذا يكون الصفدي محاولاً الابتداع إلا أنه اتباعي .

انتهى بعون الله

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

المصادر:

- إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار الفكر، بيروت،١٩٨٦م.

- الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، دار المصحف، دمشق، ١٩٨٣م.

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧ هـ/ ١١٨١م)، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٧١م.

- ابن تغري بردي(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م). **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.

- ابن جني، أبو الفتح محمد علي بن عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ /١٠٠٢م)، **التصريف الملوكي**، تحقيق البدراوي زهران، مكتبة لبنان، بيروت ٢٠٠٠.

- ابن جنِي، أبو الفتح محمد علي بن عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ /١٠٠٢م)، **الخصائص**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.

- ابن جني، أبو الفتح محمد علي بن عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ /١٠٠٢م)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

- ابن جنِي، أبو الفتح محمد علي بن عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ /١٠٠٢م)، **المنصف في شرح كتاب التصريف**، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة، ١٩٥٤م.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد عطار(ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور،، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عمر(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٩م)، **شرح الشيخ رضي الدين محمد الحسن الأستراباذيّ**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الجيل ، بيروت.

- الحريري، محمد القاسم بن علي بن البصري (ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م)، **مقامات الحريري**، دار الكتب العلمية، بيروت.

- أبو حيّان، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ -١٣٤٤م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

- الأزهري، خالد بن عبدالله، **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية.

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٢م.

- **ديوان الأعشى**، تحقيق عمر فاروق، دار القلم للنشر، ١٩٩٩م.

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

- **ديوان كثير عزة**، جمعه إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١م.

- الرُّماني، علي بن عيسى(ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، **الحدود، في كتاب: رسالتان في اللغة**، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي(٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق الطناحي و الحلو ، القاهرة، ١٩٧٦م.

- سيبويه، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق إميل يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، جروس برس، لبنان، ١٩٨٨م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط**، تحقيق طاهر سليمان حمودة، الإسكندرية، الدار الجامعية، ١٩٨١م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **فوات الوفيات**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٣م.

- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **اختراع الخراع في مخالفة النقل والسماع**، تحقيق عدنان درويش، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرين**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٨م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **أمراء دمشق في الإسلام**، تحقيق محمد عايش، دار عمّار، عمان، ٢٠٠٤م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التوّاب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، المكتبة العصريَة، ١٩٦٩م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **توشيع التوشيح**، تحقيق ألبير حبيب مطلق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **جنان الجناس في علم البديع**، تحقيق سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **رسالة في علم الموسيقا**، تحقيق عبد المجيد دياب، وغطاس عبد الملك خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **رشف الرحيق في وصف الحريق**، تحقيق الدكتور سمير الدروبي، في مجلة البلقاء.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الشعور بالعور**، تحقيق عبد الرزاق حسين، دار عمار، عمان، ١٩٨٨م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **صفي الدين الحلي**، تحقيق عدنان درويش، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **غوامض الصحاح**، تحقيق عبد الإله نبهان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٨٥م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **فض الختام عن التورية والاستخدام**، تحقيق المحمدي عبد العزيز الحنـــاوي، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٩.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة**، القاهرة.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**، تحقيق هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسيني، المدينة المنورة، مجلة الحكمة، ١٩٩٩.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**، تحقيق عبد الملك أحمد الوادعي، ط١، دار المناهل، بيروت.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**، تحقيق محمد عايش، الأوائل، دمشق،٢٠٠٣م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **المختار من شعر ابن دانيال**، تحقيق محمد نايف الدليمي، الموصل، مكتبة بسام، ١٩٧٩.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **نصرة الثائر على المثل السائر**، تحقيق محمد علي سلطاني، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **نكت الهميان في نكت العميان**، تحقيق طارق الطنطاوي، دار الطلائع، القاهرة، ١٩٩٧م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، باعتناء هلموت ريتر، دار فرانزستاينر بقيسبادن، ١٩٦٢م، مقدمة الجزء الأول.

- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.

- طاش كبري زاده (ت٩٦٨ هـ/ ١٥٦١م) **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٨م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- أبو علي الفارسي، **التكملة**، تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان، ١٩٨١.

- ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور(ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، **المذكر والمؤنث**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.

- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور(ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، **معاني القرآن**، دار السرور، بيروت، ١٩٥٥م.

- أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري(ت ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)، **أدب الكاتب**، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري(ت ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)، **الشعر والشعراء**، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.

- القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرحه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله بن محمد(ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **تسهيل الفوائد وتكميل الفوائد**، تحقيق محمد كامل بركات،دار الكتاب العربي، ١٩٦٦م.

- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله بن محمد(ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨١م.

- المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦م.

- المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعـاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.

- المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، **المواعظ والاعتبار بذكر خطط المقريزي**، دار صادر، بيروت.

- ابن منظور، محمد (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، **لسان العرب**،ط٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن مالك(ت ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن اسماعيل (ت ٦٩٨هـ/ ١٣٠٠م)، **إعراب القرآن**، علق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

- ابن هشام الأنصاري، ، **شرح غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق أبو محمد عبد الله المصري، بيروت، ١٩٩١م.

- ابن هشام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق محمد خير طعمة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.

- ابن هشام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، ١٩٦٤م.

- ابن هشام الأنصاري، محمد بن حمزة (ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) **منار السالك إلى أوضح المسالك شرح لأوضح المسالك**، تحقيق محمد عبد العزيز النجار وعبد العزيز حسن، مطبعة الفجالة.

- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥ م)، **شرح المفصل**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

المراجع:

- أحمد ياقوت، **دراسات نحوية في خصائص ابن جني**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

- حسن خميس الملخ، **الأصل والفرع في النحو العربي**، دار الشروق، عمان، ٢٠٠١م.

- حسن خميس الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٠م.

- خديجة الحديثي، **المدارس النحوية**، ط٣ منقحة، دار الأمل، اربد، ٢٠٠١م.

- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

- الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، ط٤، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م.

- سالم نادر عطية أبو زيد، **الزمخشري وجهوده في النحو**، جامعة القديس يوسف، ١٩٨٦م.

- شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م.

- عبدالحميد السيد، **المغني في علم الصرف**، ط١، دار صفا للنشر والتوزيع، عمَّان، ١٩٩٨م.

- عبد العال مكرم، **المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة**، ط١ ، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٠م .

- عزمي سكر، **معجم الشعراء في تاريخ الطبري**، المكتبة العصرية، بيروت.

- علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**،الجامعة الليبية، طرابلس ليبيا، ١٩٧٣م.

- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

- مازن المبارك، **النحو العربي: العلة النحوية نشأتها وتطورها**، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤م.

- محمد عيد، **أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث**، عالم الكتب، القاهرة.

- محمد محمد شراب، **معجم بلدان فلسطين**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.

- محمود أبو كتة، **دراسات في النحو العربي**، جامعة بيت لحم، ١٩٨٧م.

- محمود رزق سليم، **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦٢م.

- مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، ط٤،بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٧٤م.

- مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٤م.

الرسائل الجامعية:

- إبراهيم محسن ، **الأدوات في التراث النحوي**، رسالة دكتوراة، جامعة حلب، ١٩٩٠.
- بسام أبو بشير، **صلاح الدين الصفدي حياته وآثاره**، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، ١٩٩٥م.
- سلامة الغريب، **صلاح الدين الصفدي كاتباً**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م.
- محمد صالح حسين، **كتاب الحصن الرصين في علم التصريف** – لعبدالله بن فودي النيجيري، تحقيق وشرح محمد صالح حسين، رسالة ماجستير.

الدوريات:

- إحسان عباس،"صلاح الدين الصفدي"، **مجلة العربي**، العدد السادس عشر، مارس، ١٩٦٠م.
- هلال ناجي، "جنان الجناس"، **الذخائر**، العدد الثالث، السنة الأولى، صيف ٢٠٠٠م.

Abstract

This study is a trial to show Salaheddin Al Safadi's role in talking the Arabic Morphology phenomenon by application, genuineness and preference in all grammatical cases through comprehending the syntax Arabic Morphology heritage and defining his position towards it.

The study started by showing all Safadi's personality in Arabic Morphologys and infection his position towards the root or orgin of grammar Arabic Morphologys .

It also showed his position towards Basreyeen and Kufeyeen and the most prominent linguists of his own time , and the effect of that on his analysis of Arabic Morphology and inflectional materials and handling them on the reasoning preferring and assuming levels.

. The study achieved the following objectives:

1) The distinguished personality of Al Safadi in Arabic Morphology and inflection and his position towards orgion of Arabic Morphology.

2) Identifying Al Safadi's position towards former linguistis.

3) Showing the different types of assumption adopted by Al Safadi in Arabic Morphology and its evaluation .

The study followed the chronological analysis to know at what extent he was successful in giving his own points of view in Arabic Morphology and showing his pattern of thinking in such issues.

The study concluded that Al Safadi's personality in talking Arabic Morphology issues was imitation.